

التبليغ والبرهان

عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ
لِلْإِسْلَامِ الْفَقِيهِ الْمَحْدِثِ الثَّقَةِ
أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَاطِرِيِّ السَّافِي
المتوفى ٣٧٧ هـ

الأصل مأخوذ عن النسخة الخطية الوحيدة المحفوظة
في الخزانة الظاهرية بدمشق

عرف الكتاب ، وترجم المؤلف ، وعلق حواشيه
العلامة المحقق الكبير
صاحب الفضيلة الشيخ

محمد زاهد بن الحسين الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقا

عنى بنشره ، وراجع أصله ، ووقف على طبعه

المستشرق الدكتور السيد

مؤسس ومدير مكتب نشر التراث في الإسكندرية
من أقدّم عبورها إلى إيران

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

حقوق الطبع
محفوظة
لعزة العطار الحسيني و محمد نجيب أمين الخانجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةٌ عَنِ التَّنْبِيهِ ، وَالرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ

وَمَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَلْطِيِّ

الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وآله وصحبه وكل من سار على نور هداة .

أما بعد فان هذا الكتاب من أقدم ما ألف في شرح أحوال الفرق ، وقد حوى من الفرق ما لم يذكره باقي كتب الملل والنحل ، وكنت ظفرت به سنة ١٣٤٣ هـ أثناء بحثي عن نوادر المخطوطات بظاهرة دمشق فنسخته لنفسى ، ونقلت كثيراً من فوائده في مؤلفات نشرت تحت إشرافى ، ومن جملة ذلك ما نقلته عنه في مقدمة « تبيين كذب المفتري في الذب عن أبي الحسن الأشعري » - ص ١٠ - للحافظ ابن عساكر المطبوع سنة ١٣٤٨ هـ حيث يقول في سبب تلقيب المعتزلة : (وهم سموا أنفسهم معتزلة ، وذلك عند ما بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية وسلم إليه الأمر . اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس - وكانوا من أصحاب علي - ولزموا منازلهم ومساجدهم ، وقالوا نشغل بالعلم والعبادة فسموا بذلك معتزلة ا هـ) .

ويظهر من ذلك أن هذا لقب إختاروه لأنفسهم فسايرهم الناس في هذا التلقيب ،

مع ان المشهور في سبب تلقيبهم كونهم يقولون : بالمنزلة بين المنزلتين ، أو اعتزلهم مجلس

الحسن البصرى^(١) ، وما في هذا الكتاب في سبب التلقيب أقرب وأقعد في المعنى مع كونه من أقدم الروايات ، على بعد المؤلف من التحيز لهم .

وقد رتب المؤلف كتابه على أربعة أجزاء ، ونسخة الظاهرية تبتدىء من الجزء الثالث ، ويظهر من إحالات المؤلف في القسم الموجود أن معظم بحوث الجزئين الأول والثاني عن فرق اليهود والنصارى وما إلى ذلك ، ولم نجد هذين الجزئين في فهرس الخزانة ، مع بحث مديد الأمد ، ويكفي القسم الموجود منه في بيان الفرق ، والكتاب تجده يذكر كثيراً من الفرق التي لم يذكرها عبد القاهر البغدادى ومن سار سيره وينفرد بأبناء عنهم ، ثم تراه يذكر كثيراً من الفرق بأسماء على خلاف أسماء ذكرهم بها باقى أصحاب كتب الفرق ، تبعاً لمصادره التي ليست بتناول أيدينا في زمننا هذا . كما فعل في اسم الشحام المعتزلى ، وفي أسماء رؤساء الصفرية ، والأزارقة ، والإباضية ، والصلتية من الخوارج ، واستعراض مثل هذا الاختلاف مما يهم الباحث المستقصى ، ليتبين عنده من هو الغالط ومن هو المصيب ؟ ثم توسعه في تراجم بعض زعماء المعتزلة مما لم نره في كتاب سواه ، وكلامه في فرق الزنادقة وأصناف الروحانيين منهم ، وطوائف الروافض والخوارج مما يسترعى الأنظار .

وقد ابتدأ المؤلف بذكر ما قامى المسلمون في صدر الدعوة إرهاباً للعرزمات في هذا السبيل ، ثم شرح أصول السنة لكن بسند لا يعول عليه كما يظهر مما سيأتى ، ثم أخذ يشرح أحوال ثمانى عشرة فرقة من الروافض ، وعنونهم بالإمامية

(١) وكون القول بالمنزلة بين المنزلتين سبب التلقيب غير واضح كما أن صلة واصل زعيم المعتزلة بأبي هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية وانتماءهم إليه قبل صلتهم بالحسن البصرى ؛ وهذا يחדش أن يجعل الثانى سبباً للتلقيب على أن المطرود من المجلس لا يصح عده معتزلاً والله أعلم (ز) .

فلعله أراد بها كل من له رأى من الشيعة فى الإمامة ، فشملت الاثنى عشرية وغيرها من الشيعة فى مصطلحه ، ولا مشاحة فى الاصطلاح ، لكن عنوان الروافض لا يشمل إلا بعض شذوذ من الزيدية كما هو معروف ، فىكون جعل العنوان بحيث يشمل جميع الزيدية غير مستقيم .

وقد ذكر المؤلف أربع فرق الزيدية وجعل الفرقة الرابعة منهم معتزلة بغداد ، واستطرد هكذا إلى ذكر المعتزلة فشرح الأصول الخمسة المعتبرة عندهم وترجم لكثير من شيوخهم بتوسع لا يوجد فى غير هذا الكتاب - فيما نعلم - وأفاض فى بيان وجوه الخلاف بين معتزلة البصرة ومعتزلة بغداد ، حتى ذكر عشرين فرقة من المعتزلة ، ثم ذكر المرجئة من غير خوض فى فروع هذه الطائفة ، ثم ذكر الخوارج وبين بعض فرقها ، ثم ذكر متشابه القرآن وما يتحكك به بعض أهل الزيغ من الآيات فاجاد الجواب عن تشكيكاتهم .

وبحوثه فى آيات يتذرع بها أهل الزيغ فى زعم وجود تناقض بينها وأجوبته عن تلك المزاعم جديرتان بالاهتمام ، وحججه فى البحوث الكلامية نيرة المعالم غالباً إلا أنه كثير الانبعا لنصوص كتاب « الاستقامة » لأبى عاصم خشيش^(١) بن اصرم النسائى من شيوخ أبى داود ، وابنه ، والصال . كما أنه كثير المسابرة لمقاتل بن سليمان البلخى فى تفسير الآيات فيبعدانه عن الجادة .

فخشيش ممن سطع نجمه بعد رفع المحنة فى فتنة القول بخلق القرآن عند تقريب المتوكل العباسى النقلة ، وهو يمد عندهم ثقة فى الرواية ، لكننه متخبط فى مسائل الدراية ، فيفوه بما يذبده البرهان الصحيح غير ساكت عما لا يعنيه ، فىكون كتابه من بابه

(١) توفى بمصر سنة ٢٥٤ هـ فى جزم به الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقى ، مع أن الذهبى

يجعل وقاته سنة ٢٥٣ هـ (ز) .

كتاب « النقض » لعثمان بن سعيد الدارمي ، وسنة عبد الله بن أحمد ، وسنة الخلال ، وتوحيد ابن خزيمة وما جرى مجراها . فلو وقف هاؤلاء عند النصوص المستفيضة في باب الصفات ، ولم يرجوا على منا كبر الروايات ، ولم يجيدوا عن التنزيه بمخزعبلات الجهلة الأغرار لما تورطوا فيما لا قبل لهم به ، ولا ورطوا مشايعهم في جهالات متراكبة وظلمات متكاثفة ، والجهل بالله مما لا يعذر فيه المكلف في دار الإسلام عند جمهور أهل الحق .

وقد شد العز بن عبد السلام في قواعد الأحكام ، وعذر من هو بمثابة العاصي منهم إذا بدر منه شيء يؤذن ببعض جهل في الصفات ، وكثرة من وقع في تلك الورطة من النقلة المعروفين هي التي حملته على القول بهذا التساهل معهم ، لكن البراهين ليست على تأييده ، نسأل الله السلامة ، وإعتماد المؤلف على مقاتل بن سليمان في التفسير أوقعه في الانخداع ببعض آراء الحشوية ، كتفسير الاستواء بالاستقرار مع أن ذلك إنما يكون بعد اضطراب سابق ، وجل إله العالمين عن الجسميات وأوصافه المحدثات ..

وكان أبو عصمة نوح بن أبي مريم ربيب مقاتل هذا كما أن نعيم بن حماد الفارض كان ربيب نوح فتوارثوا بينهم مخازي الحشوية ، ومن ظن أن مقاتل بن سليمان المفسر غير مقاتل بن سليمان الجسم القائل باللحم والدم في كتب النحل يكون مصاباً بالحول ، فيرى الواحد اثنين غلطاً غلطتين .

قال ابن حبان : (كان مقاتل يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم ، وكان مشبهاً يشبه الرب سبحانه وتعالى بالمخلوقين وكان مع ذلك يكذب في الحديث اهـ) . والكلام فيه طويل الذيل في «تهذيب التهذيب» وغيره . ولعل المؤلف اغتر بكلام الذين أنشوا عليه في التفسير ، لكن الثناء الإجمالي عليه لا يفيد تصويب آرائه كلها ، بل كان مقاتل ، وجهم على طرفي نقيض : غلام مقاتل

في الإثبات حتى شبه ، وجهم غلا في التنزيه حتى عطل ، ولذا يقول أبو حنيفة : إن هذا معطل ، وذلك مشبه وإن لها رأيين خبيثين .

ذكر المؤلف الجماعة وأسدى نصحا في الدين ، ثم سرد الفرق عودا على بدء ، ثم ذكر الزنادقة على خمس فرق : المعطلة ، والماتوية ، والمزدكية ، والعبدكية ، وصنوف الروحانيين ، وذكر الجهمية : على ثمانى فرق ، والقدرية : على سبع فرق ، والمرجئة : على اثنتى عشرة فرقة ، والرافضة : على خمس عشرة فرقة ، والخوارج : على خمس وعشرين فرقة ، فمجموع تلك الفرق اثنتان وسبعون فرقة على بعض تخالف في التعدادين السابق واللاحق .

ففي التعداد اللاحق تابع كتاب « الاستقامة » كما تابعه أيضا في الاهتمام بفرق الجهمية والرد عليهم مع إدماج كثير من المنزهة فيمن يسميهم جهمية اغترارا بما يفعله الحشوية ، لكن أغلب الروايات التي سردتها للرد عليهم غير ثابتة الأسانيد ، ولا قيمة المعالم في الدلالة ، فأجزاء من تفسير مقاتل لم تزل موجودة في بعض الخزانات ، وكتاب « الاستقامة » والرد على أهل الأهواء لخشيش بن أصرم من مرويات المحدث محمد بن محمد ابن سليمان الروداني المالكي في كتاب « صلة الخلف بموصول السلف » بروايته عن شيخه على الأجهوري ، عن النور القرافي ، عن قريش البصير ، عن ابن الجزري ، عن العز بن جماعة ، عن والده البدر ، عن اسماعيل بن أحمد ، ومكي بن مسلم بن علان كلاهما ، عن أبي طاهر السلفي ، عن محمد بن أحمد الرازي ، عن محمد بن الحسين النيسابوري ، عن الحسن بن رشيق الزاهد ، عن العباس بن محمد المصري ، عن خشيش بن أصرم المؤلف وسندي إليه في « التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز » .

فعلم مما سبق أنه يتعين التبصر البالغ في مرويات المؤلف عن مثل محمد بن عكاشة في صدر الكتاب ، وعن مقاتل بن سليمان في الأواسط ، وعن خشيش بن أصرم في

الأواخر ؛ لكلام أهل النقدي ابن عكاشة ، ومقاتل ، ونهار آراء خشيش كما سبق .
وهذا ما رأيت وجوب الإشارة إليه هنا حرصا على معتقد أهل الحق .

ترجمة المؤلف ، وشيوخه ، وأقوال المؤرخين فيه ووفاته

وأما المؤلف فترجمته مستوفاة في تاريخ « دمشق » لابن عساكر ، و « طبقات الشافعية » للناج بن السبكي و « طبقات القراء » للشمس بن الجزري .

قال ابن عساكر : هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسين الملقب المقرئ ،
معهم باطرابلس خيثة بن سليمان ، وأبا عمير عدى بن عبد الباقي الأذني ، وبجلب أحمد بن
مسعود الوزان ، ومحمد بن بركة برداغش (الحافظ) وأبا الطيب علي بن محمد بن أيوب بن
حجر بن أبي سليمان الصوري ، وعبيد بن محمد بن يعقوب الأنصاري بجران ، وأبا بكر
محمد بن الحسين الخزاعي ، وأبا محمد عبيد الله بن الحسين الصابوني القاضي بأنطاكية ،
وأبا بكر محمد بن إسحاق بن فروخ بر بضع الرافقة^(١) ، وبشر بن سعيد بن قلوويه الرقي .
وروى عنه : أبو القاسم عمر بن أحمد الواسطي (الخطيب) وأبو بكر محمد بن داود بن
مصالح العسقلاني ، وأبو محمد إسماعيل بن رجاء العسقلاني ، وعبيد الله بن سلمة بن حزم
المسكتب ، وأبو محمد عبد الله بن عمر بن العباس العدوي نزيل تنيس .

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني : سمعت إسماعيل بن رجاء يقول : كان
أبو الحسين الملقب كثير العلم ، كثير التصنيف في الفقه ، وكان يتفقه
لشافعي ، وكان يقول الشعر ويمرّه ويمجّب به . قال : وسمعت إسماعيل يقول : توفي
أبو الحسين الملقب بعسقلان سنة ٣٧٧ هـ انتهى .

وروى ابن عساكر أحاديث في فضل ليلة النصف من شعبان بطريق أبي القاسم

(١) بناها المنصور العباسي وهي تعرف اليوم بالرقّة (ز) .

عمر بن أحمد الواسطي عنه ، ومولده ملطية ووفاته في عسقلان كما ترى .
 و ذكر التاج بن السبكي ملخص ما في ابن عساكر ثم ساق حديثاً بطريق عمر بن
 أحمد الواسطي عنه .

وقال ابن الجزري عن أبي الحسين الملطي : نزيل عسقلان ، فقيه مقرر ،
 متقن ثقة أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد ، وابن الأنباري ، وقرأ
 القراءة عنه عرضاً الحسن بن ملاعب الحلبي . . . وله قصيدة عارض بها أبا مزاحم الخاقاني وأولها:

أقول لأهل اللب والفضل والحجر مقال مر يد للتواب وللأجر
 وأسأل ربي عفوه وعطاءه وطرده داعي العجب عني والكبر
 وادعوه خوفاً راغباً بتدلل ليفغرنى ما كان من سيء الأمر
 وأسأله عوناً كما هو أهله أعوذ به من آفة القول والفخر

— ثم قال — : مات بعسقلان سنة ٣٧٧ هـ انتهى .

ولم يذكر المترجمون له نسبه إلى غير ملطية ، وعسقلان لكن الأصل المنقول عنه فيه
 نسبه طرائفياً أيضاً نسبة إلى بيع الطرائف الخشبية . وفي آخر الأصل المنقول عنه ما لفظه :
 (قال محمد بن إبراهيم بن القاسم الحصري البغراسي ^(١) سمعت أبا علي محسن بن عبد
 الله الرملي قال : حدثني الشيخ الجليل أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي الطرائفي العسقلاني)
 و بعد ذلك ما نصه : —

(سمع جميع هذا الكتاب من أوله إلى آخره بقراءة يحيى بن الحسين بن يحيى البصري
 المعروف بالبردعي ، علي محمد بن إبراهيم بن القاسم الحصري البغراسي : الخضر بن جعفر المصيبي
 غلام البلوطي ، والحضور : محمد بن عمران الحنبلي البغدادي ، وعلي بن سالم الأذرعي ، والخضر

(١) نسبة إلى بغراس : بفتح فسكون ، حصن منيع على يمين السائر من حلب إلى
 أنطاكية بلحف جبل اللكام في الجبال المطلة على بلاد كانت بيد ابن ليون في أيام ابن الأثير —
 راجع الباب ، وقاموس المجد (ز) .

ابن أحمد الدمشقي ، ومبييع بن علي بن الحسن الدمشقي ، وسمع من موضع البلاغ محسن
ابن طاهر بن الحسن الدمشقي ، وخلف بن مسعود من أوله إلى آخره إلا الموضع بين
البلاغين ، وأجازلها ما فاتهما من ذلك في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وأربعمائة
فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم) .

و بعد ذلك ما لفظه :

(ونسخ هذا فسمع هذا الكتاب من أوله إلى باب ذكر المرجئة وفرقها ومذاهبها
محمد بن خلف بن حزم بن ليون بن سوار بالجيدور بالحارة من خلف بن مسعود الأنصاري
الأندلسي بمسجد أبي صالح (١) في رجب سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة) .
وهنا انتهى ما في الأصل من التسميمات ، وقد بلغني أن الكتاب نشر في
الأستانة قبل سنين بعناية بعض كبار المستشرقين بإرشاد عميدهم المستشرق الكبير
الأستاذ الطائر الصيت البروفسور لويس ماسينيون الفرنسي ، لكنني لم أظفر بنسخة
منه ، ثم عزم على نشره الأستاذ البهائية السيد عزة العطار الحسيني - ناشر تلك الآثار
الخالدة - فراجعني هو في دوره واستعار مني نسختي من الكتاب : وطلب أن اكتب
كلمة عن الكتاب وهؤلغه مع تعليق كالمات في مواضع من الكتاب ففعلت نزولا عند
رغبته داعياً لي وله بالتوفيق والتسديد وفقنا الله وإياه لما فيه رضاه ما

محمد زاهر الكوثرى

القاهرة في ١٠ شوال سنة ١٣٦٨ هـ

(١) الذي تنسب إليه الصالحية بدمشق وهجرة الحنابلة إليها كانت سنة ٥٥١ هـ عند
استيلاء النصارى على بيت المقدس (ز) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال : أخبرنا الحصري يونس بن الخضر . أنا محمد بن ابراهيم الحصري البغراسي .
حدثني : أبو علي الحسن بن هبة الله الرملي . قال : قرأت على أبي الحسين محمد بن أحمد
الملطي رضي الله عنه : — (١)

الحمد لله أول كل مقال ، ومبدأ كل سؤال ، وله المن والإفضال ، وصلى الله على
محمد النبي المختار ، وعلى آله الطيبين الأخيار ، وسلم تسليماً وباللَّه نستعين وهو حسبنا ونعم
الوكيل .

قال أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي المعروف بالطرائفي : رسمت لكم في كتابنا
هذا الملقب بكتاب التنبيه ما فيه دليل يغني وكفاية تقنع متدبرها إن شاء الله .
وشرطي فيه الإختصار ، وليس تكراري للبيان بمخرجي فيه إلى تطويل فلا تنسبني فيه
إلى ذلك ، وإنما تكراري للبيان ، وجمعي له في موضع وتلويحي به في آخر الألفاظ ترد
مختلفة ، وأشياء لا وجه لتركي لها ملقاة على سبيل الحذر من التطويل . وقد أثبت في هذا
الجزء الثالث (٢) بعد حمد الله والثناء عليه ، والصلاة على نبيه ﷺ ، واستمعاني به ،
ومسئلتني إياه التوفيق ، ما يسر المتعلم والعالم وينفع الجاهل سماعه ، وبزيد البصير بصيرة ،
وأردفته برابع فيه الحجاج والدليل على الخلافة التي ينكرها الغالون ، وشرحت نصاً من
المحكم . وأيضاً من الخبر .

(١) هذا الوجه بخط الشيخ الفقيه إبراهيم بن عقيل الشهرزوري . هكذا في الأصل
المنقول عنه . سمعته على البغراسي سنة أربع عشرة وأربعمائة : من الهامش
(٢) الأول والثاني مفقودان (ز) .

فمن الدليل أيضاً على خلاف الشراة ما قال على عليه السلام : ان الله عز وجل عاتب من حول المدينة من الأعراب عام الحديبية فقال : (قل للمخلفين من الأعراب) هناك في الحديبية (استدعون إلى قوم أولى بأس شديد) إلى أهل الردة في خلافة أبي بكر عليه السلام ، وإلى فارس ، والروم في خلافة عمر عليه السلام أولى بأس شديد (تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا) الخليفتين في حروبهما (يؤتكم أجراً حسناً وإن تتولوا كما توليتم من قبل) يعني يوم الحديبية (يعذبكم عذاباً أليماً^(١)) . قال على رضى الله عنه : فأوجب الله عز وجل طاعة الخليفتين في حروبهما بعده .

قال أبو الحسين الملقب : البيعة التي كانت تحت الشجرة . - أعنى بيعة الرضوان - كانت الشجرة مثمرة ، وكان ذلك عام الحديبية . والسكينة في اللغة الطمانينة . ويقال : الرحمة . ويقال : السكينة ربح لها رأس كراش الهرة . وقال الضحاك : السكينة الرحمة . (وأتابهم فتحاً قريباً)^(٢) وهي خيبر . وكذلك قال مقيس ، وقنادة والأول قول ابن عباس .

وعن المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم قالا^(٣) : خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية وبضع عشر ومائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد رسول الله ﷺ الهدى وأشعره ، وأحرم بالعمرة وبعث بين يديه عيناً له من خزاعة يخبره عن قريش وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كان بغدير الأشطاط قريباً من عسفان اتاه الخزاعي فقال : انى تركت كعب بن لؤى ، وعامر بن لؤى قد جمعوا لك الأحابيش وجمعوا لك

(١) و(٢) - سورة الفتح مدنية ١٦ و ١٨ .

(٣) اصل الحديث في صحيح البخارى في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد

والمصالحة مع أهل الحرب مع بعض تخالف (ز) .

جموعاً وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت . فقال النبي ﷺ : أشيروا علي ، أترون أن أميل علي ذراري هاؤلاء الذين أعانوهم فنصيبيهم ، فان قعدوا قعدوا موتورين ، وإن نجوا تكون عنقاً قطعها الله ، أم ترون أن تؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ؟ . قال أبو بكر رضي الله عنه : الله ورسوله أعلم ، أعلم يا نبي الله إنا جئنا معتمرين ، ولم نجىء لقتال أحد ، ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه . قال النبي ﷺ : فروحوا . فراحوا . حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ﷺ : ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين . قال : فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هو بقترة^(١) الجيش فانطلق يركض يريد العرب ومار رسول الله ﷺ حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته . فقال الناس : حل . حل . فالت . فقالوا : خلأت القصواء . خلأت القصواء . فقال النبي ﷺ : « ما خلأت وما ذاك لها بخلق ، لكن حبسها حابس الغيل . ثم قال : « والذي نفسي بيده لا يستلوني خطة يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها » . ثم زجرها فوثبت به قال : فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديدية على ثمد قليل الماء ، يتبرضه الناس تبرضاً فلم يلبثه الناس حتى نزحوه فشكى إلى رسول الله ﷺ العطش فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه . فبينما هم على ذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة^(٢) فقال : إني تركت كعب بن لؤي ، وعامر بن لؤي نزلوا أعداد^(٣) مياه الحديدية معهم العوذ من المطافيل^(٤) وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ، فقال النبي ﷺ : إنا لم نجىء

(١) وهي : غبرته (ز) . (٢) وكانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة

كما في صحيح البخاري (ز) . (٣) الأعداد : جمع عد بالكسر وهو الماء الذي لا ينقطع (ز) .

(٤) العوذ بالضم : النوق ذوات الألبان ، والمطافيل ذوات الأطفال يعني خرجوا بها

يتزودا بالبانها (ز) .

لقتال أحد ، ولكن جئنا معتمرين . وان قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضررت بهم ، فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان أظهر ، فان شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على امرى هذا حتى تنفرد سالقتى ، ولينفذن الله أمره . فقال بديل : سأبلغهم ما تقول . وانطلق حتى أتى قريشاً فقال : إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعته يقول قولاً فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا . ؟ فقال سفهاؤهم : لا حاجة لنا في ان تحدثنا عنه بشيء . وقال ذروا الرأى منهم : هات ما سمعته يقول : فقال : سمعته يقول : كذا . وكذا . فحدثهم بما قال النبي ﷺ . فقال عروة بن مسعود الثقفي : أستم بالوالد ؟ قالوا : بلى . قال : أولست بالولد ؟ قالوا : بلى . قال : فهل تتهمونى ؟ قالوا : لا . قال : أستم تعلمون أنى استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا على جئتكم بأهلى وولدى ومن أطاعنى . قالوا . بلى . قال : فانه عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوى آتة . قالوا . آتية . فاتاه فجعل يكلم النبي ﷺ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحو قوله لبديل . فقال عروة عند ذلك . أى مجد . ان استأصلت قومك ، هل سمعت باحد من العرب اجتاح أهله قبلك ؟ وان تكن الأخرى ، فوالله إنى لأرى وجوها وأرى أشوا با من الناس خلقاء ان يفروا عنك ويدعوك . فقال أبو بكر رضى الله عنه : امصص بظر اللات والعزى . أنحن نفر عنه وندعه ؟ فقال : من ذا ؟ قالوا . أبو بكر . فقال : أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندى لم أجرك بها لأجبتك . قال : وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه مد يده إلى لحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس رسول الله ﷺ ومعه السيف والمغفر ، فلما أهوى عروة بيده إلى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال : أخرج يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قالوا . المغيرة بن شعبة . فقال : أى غدر . ألسن أسعى

في غدرك؟ - وكان المغيرة رحمه الله صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أهوالهم ثم أسلم فقال النبي ﷺ . « أما الإسلام فأقبل ، وأما المال فلست منه في شيء » - ثم ان عروة جعل يرمق صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بمينه قال : فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيماً له . فرجع عروة إلى أصحابه فقال . أي قومي . والله لقد وفدت على الملوك ، ووفدت على كسرى ، وقيصر ، والنجاشي والله إن رأيت ملكاً يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً صلى الله عليه وسلم . والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدون النظر إليه تعظيماً له ، وانه قد عرض عليكم خطبة رشد فاقبلوها . قال : ثم قال رجل من بني كنانة : دعوني آتة ، فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه رحمة الله عليهم . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنه من قوم يعظمون البدن فابعثوها له » فبعثت له واستقبله الناس يلبون . فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ما ينبغي لهم ان يصدوا عن البيت . فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت واشعرت ، فما أرى أن يصدوا عن البيت . فقال رجل منهم يقال له مكرز بن حفص : دعوني آتية . قالوا : آتة . فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ : هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي ﷺ . فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو فقال : هات أكتب بيننا وبينكم كتاباً . فدعا الكاتب ، فقال رسول الله ﷺ : أكتب بسم الله الرحمن الرحيم : فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ، ولكن اكتب ، باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال النبي ﷺ باسمك اللهم ثم قال : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم . فقال سهيل : والله . لو كنا نعلم أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صددناك عن البيت ، ولا قاتلناك . ولكن اكتب محمد بن عبد الله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والله إني لرسول الله وإن كذبتُموني . اكتب : محمد بن عبد الله » . قال الزهري : — وذلك لقوله : « والله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرّمت الله إلا أعطيتهم إياها » — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به » . فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضُغطةً ، ولكن لك من العام المقبل . فكتب . قال سهيل : وعلى أن لا يأتيك منارجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا . فقال المسلمون : سبحان الله كيف نرده إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟! . فبينما هو كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد نخرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل : يا محمد هذا أول ما أقاضيك عليه ترده إلي . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا لم نغض الكتاب بعد » . قال : فوالله إذا لا أصلحك على شيء أبدا . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « فأجزه لي » . قال ، ما أنا بمجيزه لك . قال : « بلى فافعل » . قال : ما أنا بفاعل . فقال مكرز : بلى قد أجزناه لك ، فقال أبو جندل : أي معشر المسلمين ارد إلى المشركين وقد جئت مسلماً ، أما ترون ما قد لقيت في الله ؟ — وقد كان عذب عذاباً شديداً — . قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أأنت نبيا حقا ؟ فقال : « بلى » . فقال : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : « بلى » . قال : فلم نط الدينية في ديننا إذا ؟ قال « إني رسول الله وأنت أعصيه وهو ناصري » . قال : أولست كنت تحدثنا أنا سنأتى البيت فنطوف به ؟ قال : بلى . قال : أفحديثك أنك تأتيه العام ؟ قال : « لا » . قال : فإنك آتية ومطوف به قال الزهري : قال عمر بن الخطاب : فعملت لذلك أعمالا . قال : فلما فرغ من قضية الكتاب . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : قوموا ، فأنحروا ، ثم احلقوا . فوالله ما قام منهم رجل حتى

قال ذلك ثلاث مرات . قال : فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة ^(١) رضی الله عنها ، فذكر لها مالقى من الناس فقالت أم سلمة : يا نبي الله أحب ذلك . اخرج ولا تكلم أحداً منهم بكلمة حتى تنحر بدنتك وتدعو حالقك فيحلقك . فقام فخرج فلم يكلم أحداً منهم بكلمة حتى فعل ذلك نحر بدنه ، ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يخلق بعضاً حتى كاد يقتل بعضهم بعضاً ، ثم جاء (سورة مؤمنات ^(٢)) فأنزل الله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ^(٣)) حتى بلغ (بعض الكوافر) فطلق عمر امرأتين كانتا له في الشرك ، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان ، والأخرى صفوان بن أمية ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فجاءه أبو بصير ، رجل من قریش وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين . فقالا : العهد الذي جعلت لنا . فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرجلين ، فخرجاه حتى بلغنا ذا الحليفة ، فترزوا يا كلون من تمر لهم تزودوه ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إنى لأرى سيفك يا فلان هذا جيداً ، فاستله الآخر . فقال : أجل ، والله انه جيد . لقد جرّبته ثم جرّبته . فقال أبو بصير : أرنى أنظر إليه فأمكنه منه ، فضربه به حتى برد ، وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد رأى هذا ذعرا ، فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : قتل والله صاحبي وأنا لمقتول . فجاء أبو بصير فقال : يا رسول الله قد والله أوفى الله ذمتك ، قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ويل أمه إنه مسعر حرب لو كان له أحد » . فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم ، فخرج حتى أتى سيف البحر . قال : وبينات منهم أبو جندل بن سهيل ، فالحق بأبي بصير ، فجعل لا يخرج من قریش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة . قال . فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقریش إلى الشام

(١) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) سورة التحريم : مدنية ٥ (٣) سورة الممتحنة : مدنية ١٠

إلا اعتراضوا لهم فقتلواهم وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما أرسل إليهم فمنهم من آمن . فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم ، فأنزل الله عز وجل : (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً * ثم الذين كفروا وصدواكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموا أن تطؤم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزلزلوا لعدبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً * إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية (١) . فكانت حميتهم أنهم لم يقولوا انه نبي ، ولم يقرؤا بيسم الله الرحمن الرحيم ، وحالوا بينه وبين البيت .

قال أبو الحسين الماطلي رحمه الله : إنما سقت هذا الحديث وما أشبهه لتعرف كيف كان بدء هذا الدين وتعلم المشقة فيه ، وما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهال قومه ، وكيف كانت قلوب المؤمنين من التعزيز والتوقير ، وكيف لم يلومهم عن الحق أحد ، ولم يؤثروا على الله شيئاً ، وبلغ المكروه منهم ما قد تسمع بعضه ، فأين أنت يا بطل من هاؤلاء السابقين ، وأين عمالك من أعمالهم ، وهل بقي عمل لعامل في عصرنا هذا بوقت أو لحظة من أوقاتهم وسبقهم ، وإنما نالوا الشرف بسبقهم إلى الإسلام وبنلهم النفوس ، والكل في الله حتى أيد الله بهم نبيه صلى الله عليه وسلم ، وأظهر بهم دينه ، وأعلن بهم الحق ، وأظهر بهم الصدق ، فكيف يجسر على الطعن عليهم من عرف الله ساعة في عمره ، أم كيف يجترىء على سبهم من يزعم أنه مسلم ، والله سبحانه وتعالى يقول : (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون * والذين تبوءوا الدار والإيمان

من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون • والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوفٌ رحيم (١) .

فأين أنت ، وأين لك وأهل عصرك من هاؤلاء . هيهات أن تدرك بعض شأنهم ، أو أن تباع مدّ أحدهم ، أو نصيفه . فكيف وأنت ترجع في أمرك كله إلى عقلك الفاسد ، ورأيك الأعرج ، فتقول : قد فعل فلان ، ولم كان ، ومم كان ، وأنت يا جاهل قد ضارع قولك قول إبليس حين قاس ، فقال : (خلقتني من نار وخلقته من طين (٢)) . فأنت تعارض كما عارض وليك الشيطان . ثم من أدل الأدلة أنك لو تقطعت واجتهدت لم يصح لك أصل تعتمد عليه إلا أن تكذب ، وتنقل الكذب لتستربح إليه ، ولا راحة للكذاب ، والله عز وجل يقول : (قتل الخراصون (٣)) ، أي لعن الكذابين ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

وأيضاً فتأويلك القرآن على غير تأويله ، وقولك فيه برأيك الفقير ، ومخالفتك للسلف ، وخروجك من العلم ، ورجوعك إلى الجهل الذي هو أولى بك ، وقولك في حجبتك روى سديف^(٤) الصيرفي ، وفلان ، وفلان . كذا ، وكذا . وأهل العلم في الآفاق يردون ذلك ويكذبونك من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن تقوم الساعة . فأنت ضال مضل ، تركت السواد الأعظم ، وتركت الطريق الواضحة ،

(١) سورة الحشر : مدنية ٨ - ١٠ . (٢) سورة الأعراف : مكة ١٢

(٣) سورة الناريات : مكة ١٠ (٤) من غلاة الروافض الكذبة راجع الميزان (ز)

ويرجح بعضهم أنه لعل صوابه : (سدير)

والله تعالى يقول : (وان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون (١))

فهل عقلت هذا عن الله عز وجل ، أم أنت من الأخسرين الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض . واعلم ان من كفر بآية من الكتاب فقد كفر بجميعه ، ومن كفر بحديث واحد (٢) فهو كافر بصاحب الشريعة ، ولن ينفعه عمل ولا له مصير إلا إلى النار .

فالله . الله . في نفسك انقبه ودع ما يريبك لما لا يريبك ، ولا تتبع هواك . فليس على وجه الأرض شخص يعدل عن السنة ، والجماعة ، والألفة إلا كان متبعاً لهواه . ناقصا عقله ، خارجاً من العلم ، والتعارف فالزم الحق ترشد إن شاء الله . وأنا أذكر لك في هذا الجزء الثالث (٣) الفرق الاثنتين والسبعين فرقة ومن هي باسمائها ، وما تفتحل من كفرها وعدوانها ، وانها بانتحالها وفعالها في النار . كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره الأمم فقال : « افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، فرقة ناجية وسبعون في النار ، وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، فرقة ناجية وإحدى وسبعون في النار » فذكر ناجية اليهود من أصحاب موسى عليه السلام ، والحواريين من المسلمين من أصحاب عيسى عليه السلام . وقال بعد ذلك : « وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية . واثنان وسبعون في النار » فقيل من الناجية يا رسول الله ؟ قال : « ما أنا وأصحابي عليه اليوم » . وقال : « عليكم بالسواد الأعظم » . وأنت أيها المبتدع لا ترضى بذلك ولا تقبل أمره عليه السلام . وقال أيضاً : « لا تجتمع امتي على ضلالة » وسهام الصادقين ، وأنت تُكفر الصحابة كلهم إلا سلمان

(١) سورة الأنعام : مكة ١٥٣ . (٢) ثبت عنه عليه السلام ثبوتاً قطعياً (ز) .

(٣) هكذا في الأصل وليس معه الأول ولا الثاني (ز) .

وعماراً ، والمقداد^(١) ، وأبازر^(٢) رحمهم الله ، فمن ذلك على هذا ؟ وأى علم نطق به ،
وأى سبيل إلى هذا غير الهوى ، والكفر المحض ، إنا لله وإنا إليه راجعون .
وأنا اذ كر في هذا الجزء الفراق على ما أنبأتك إن شاء الله ، واختم الكتاب بجزء
رابع فيه الحجاج على الجميع ، وأختصر في الحجاج في هذا الجزء ، وقدمت في الجزء الأول ،
والثاني من الذكر وسقت النسب^(٣) ، ودلتك على منهج السلامة وجملت كتابي هذا
معقلاً للمسلمين إن شاء الله تعالى . فمن نظر فيه ، متفهماً لمعانيه ، محتفظاً لأصوله ، ومحتجاً
بفصوله ، وناظر فيه ازداد بصيرة ، إذ الاجتهاد منى في ذلك قد انتهى ، وإذا الأصول
التي تكلم فيها الأفاضل من المسلمين قد سقتها ، ومنها ما قد أوضحته شرحاً ، ومنها ما قد
أكتفيت عن شرحه بما أعدت من ذكره فجاء في موضعه على كماله ، وفي موضع على
التلويح به بدليل فيه قائم ، أردت بذلك أن يأخذ بمحظ منه من كتبه عن آخره ، ومن
كتب بعضه ان يدرك بعض ما فاته من كماله ، فإلى هذا عزوت ، وإليه اشرت . فلا
يقولن أحد ينظر في كتابنا هذا أنه قد كرر فيه ما قد أتى به في موضع قد كفى ذلك عن
تكراره ، فأعلمتك ما قصدت ودلتك على ما أردت ، لتزيل بيباني شيئاً ان خالصك
شيء من ذلك ، واتعلم انه لم يخف على ذلك . وأنى لعمرك أحب الإيجاز في الأمر كله ،
ولكن رأيت من صعوبة الزمان ، مجرد قوم في بغض أهل السنة وبحبهم عليهم وقصدهم
مساءهم من قول وفعل ، فجعلت ذلك على ما قدرت عليه بمعونة الله ، والله بمد لأهل
السنة بالمعونة الدائمة ، والكفاية الشاملة ، والعز المتصل ، والجلالة في أعين عباده ،
والكلاءة في الأنفس والأهل والأولاد والأموال وحسن العاقبة في المعاد ، ومبلغهم
ما هو أهل من لطائفه وإحسانه . فهم في عصرنا هذا هم الأطواد الشاخنة ، والبدور
الزاهرة ، والسادة الذين شمهم الله بمعونه وستره ، فوجههم بالعون زاهرة ، وألسنتهم
بالصدق ناطقة ، (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون^(٤)) .

(١) ابن الأسود (٢) هو جندب بن جنادة (٣) هكذا في الاصل (ز) (٤) سورة النحل: مكية ١٢٨

باب ما شرح من بيان السنة : -

قال أبو الحسين رحمه الله : والذي ثبت عن محمد بن عكاشة (١) ان أصول السنة (٢) مما اجتمع عليه الفقهاء ، والعلماء ، منهم : علي بن عاصم ، وسفيان ابن عيينة ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وشعيب ، ومحمد بن عمر الواقدي ، وشابة ابن سوار ، والفضل بن دكين الكوفي ، وعبد العزيز بن أبان الكوفي ، وعبد الله بن داود ، ويعلى بن قبيصة ، وسعيد بن عثمان ، وأزهر ، وأبو عبد الرحمن المقرئ ، وزهير بن نعيم ، والنضر بن شميل ، وأحمد بن خالد الدمشقي ، والوليد بن مسلم القرشي ، والرواد بن الجراح السقلاني ، ويحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو معاوية الضريير ، كلهم يقولون : رأينا (٣) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون : -

الرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله ، والصبر على حكم الله ، والأخذ بما أمر الله ، والنهي عما نهى الله عنه ، والأخلاص بالعمل لله ، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله ، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين ، والمسح على الخفين ، والجهاد مع أهل القبلة ، والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة ، والإيمان بيزيد وينقص قول وعمل ، والقرآن كلام الله ، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منهم من عدل أو جور ، ولا يخرج

(١) يرمى بالكذب ووضع الحديث راجع ترجمته في الميزان واللسان ، والمصنف على صلاحه وخبرته في القراءات قليل البضاعة في معرفة الرجال سريع الانخداع بالروايات على قلة المأم منه بالنظر (ز) .

(٢) وفي اللسان سرد حال (أصول السنة) التي تروى بطريق محمد بن عكاشة ، والمصنف عول على روايته وليس هؤلاء الرجال على منزلة واحدة في الثقة والاثمان (ز) .

(٣) كيف يصح هذا وليس بين هؤلاء تابعي واحد ، وإن كان معظم تلك الأصول مقبولا (ز) .

على الأمراء بالسيف وان جاروا ، ولا ينزل أحد من أهل التوحيد جنة ولا ناراً ، ولا يكفر أحد من أهل التوحيد بذنب وان عملوا الكبائر ، والكف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وأفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين .

باب فيمن أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه .

قال محمد بن عكاشة رحمه الله : أخبرني معاوية بن حماد الكرمانى ، عن الزهري . قال : من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما (قل هو الله أحد^(١)) ألف مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه^(٢) قال محمد بن عكاشة : قدمت عليه كل ليلة جمعة أصلى الركعتين أقرأ فيهما (قل هو الله أحد) ألف مرة طمعا ان أرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامى فاعرض عليه هذه الأصول فأتت على ليلة باردة فاغتسلت وصليت ركعتين ، ثم أخذت وضجعى فاصابني حلم ، فقامت ثانية فاغتسلت وصليت ركعتين وفرغت منهما قريبا من الفجر فاستندت إلى الحائط ووجهى إلى القبلة إذ دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه كالقمر ليلة البدر ، وعنقه كالبريق فضة فيه قضبان الذهب على النعمت والصفة ، وعليه بردتان من هذه البرود البمانية قد إتزر بواحدة ، وارتدى بأخرى ، فجاء واستوفز على رجله اليمنى ، واقام اليسرى ، فأردت ان أقول : حياك الله . فبادرنى وقال : حياك الله . وكنت احب ان أرى رباعيته المكسورة فنبتسم فنظرت إلى رباعيته فقلت يا رسول الله : ان الفقهاء ، والعلماء قد اختلفوا على ،

(١) سورة الاخلاص : مكية ١ .

(٢) وهذا خبر ساقط بالمرّة ولم ينتبه إليه المصنف راجع اللسان (٥ - ٢٨٦) وما وضعه محمد بن عكاشة هذا من الأخبار يباع الآلاف عند أهل العلم ، ومثله لا يكون إلا مكذبا في رواياته عن أناس حتى فيما وافق معتقد الجماعة ، وحكاية الكذاب بعض ما يصدق عند الجمهور لا تكون إلا لمجرد التغطية على أكاذيبه لتروج عندهم (ز) .

وعندي اصول من السنة اعرضها عليك . فقال : نعم . فقلت : -
 الرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله ، والصبر على حكم الله ، والأخذ بما أمر الله ،
 والنهي عما نهى الله عنه ، والاخلاص بالعمل لله ، والإيمان بالتقدير خيره وشره من الله ،
 وترك المراء والجدال ، والخصومات في الدين ، والمسح على الخفين ، والجهاد مع أهل
 القبلة ، والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة ، والإيمان يزيد وينقص ، قول ، وعمل ،
 والقرآن كلام الله ، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيه من جور وعدل ، ولا يخرج
 على الأمراء بالسيف وإن جاروا ، ولا ينزل احد من أهل التوحيد جنة ولا ناراً ، ولا يكفر
 أحد من أهل التوحيد بذنب وإن عملوا الكبائر ، والكف عن أصحاب محمد صلى الله عليه
 وسلم - فلما أتيت : والكف عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بكى حتى علا صوته -
 وأفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي .
 قال محمد بن عكاشة : فقلت في نفسي في علي : ابن عمه وختنه ، فتبسم عليه السلام كأنه
 قد علم ما في نفسي . قال محمد : فدمت ثلاث ليال متواليات أعرض عليه هذه الأصول كل
 ذلك أوقف عند عثمان ، وعلى . فيقول لي عليه السلام : ثم عثمان ، ثم علي . ثم عثمان ، ثم علي
 ثلاث مرات . قال : وكنت أعرض عليه هذه الأصول وعيناه تهلان بالدموع . قال :
 فوجدت حلاوة في قلبي وفي فمكشيت ثمانية أيام لا آكل طعاماً ، ولا أشرب شراباً حتى
 ضمفت عن صلاة الفريضة فلما أكلت ذهبت تلك الحلاوة واللذة . والله شاهد علي
 وكفى بالله شهيداً (١) .

وقال أمير المؤمنين المتوكل رحمه الله لأحمد بن حنبل رضي الله عنه : يا أحمد اني

(١) والحكاية على طولها كذب وقد اخصرها المؤلف بعض إختصار قال أبو زرعة :
 محمد بن عكاشة الكرماني رأيت وكنت عنه وكان كذاباً وكتبت الرؤيا التي كان يحكيها فزعم
 أنه عرض على شبابة الايمان قول وعمل ويزيد وينقص وانه عرض علي أبي نعم علي ثم عثمان
 وهو كذوب ولا يحسن ان يكذب يعني أن شبابة لا يقول بذلك وكذا أبو نعم راجع اللسان (ز) .

أريد أن أجملك بيني وبين الله حجة ، فأظهرني على السنة والجماعة ، وما كتبتة عن أصحابك عما كتبوه عن التابعين ، مما كتبوه عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحدثه بهذا الحديث (١) .

باب ذكر الرافضة وأصناف اعتقادهم : —

قال أبو الحسين الملقب رحمه الله : ان أهل الضلال الرافضة ثمانى عشرة فرقة يتلقبون بالإمامية (٢) وأنا أذكرها إن شاء الله على رتبها : —

فأولهم : الفرقة الغالية من السبائية وغيرهم ، وهم أصحاب عبد الله بن سبأ . قالوا لعلى عليه السلام : أنت . أنت . قال : ومن أنا ؟ قالوا : الخالق البارئ . فاستتابهم فلم يرجعوا فأوقد لهم ناراً ضخماً وأحرقهم وقال مرتجزاً :

لما رأيت الأمر امرأ منكراً أجمت نارى ودعوت قنبرا

في أبيات له عليه السلام . وقد بقى منهم إلى اليوم طوائف يقولون ذلك ، ويتلون من القرآن (إن علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فانبع قرآنه (٣)) . وهم يقولون : ان علياً مات ولا يجوز عليه الموت وهو حي لا يموت . ويقال لما جاءهم نعى على إلى الكوفة رحمة الله عليه . قالوا : لو أتيتمونا بدماعه في سبعين قارورة لم نصدق بموته . فبلغ ذلك الحسن بن على رضى الله عنها فقال : فلم ورثنا ماله ، وتزوج نساؤه .

والفرقة الثانية من السبائية يقولون : ان علياً لم يموت ، وانه فى السحاب ، وإذا نشأت سحابة بيضاء صافية منيرة مبرقة ، مرعدة قاموا إليها يبتهلون ، ويتضرعون ويقولون : قد مر على بنا فى السحاب .

(١) والامام أحمد برىء من ان يصدق مثل هذا الكذاب المكشوف الأمر وهذه الحكاية لازمام لها ولا خطام (ز) .

(٢) والمعروف أن الإمامية هم الاثنا عشرية وجعلها المؤلف تشتمل صنوف الروافض الذين لهم رأى ما فى الإمامة ولا مشاحة فى الاصطلاح إلا أن الرفض لايشمل معظم الزيدية (ر)

(٣) سورة القيامة : مكية ١٨ .

والفرقة الثالثة من السبائية هم الذين يقولون : ان عليا قد مات ، ولكن يبعث قبل القيامة ، ويبعث معه أهل القبور حتى يقاتل الدجال ، ويقوم العدل والقسط في العباد والبلاد ، وهاؤلاء لا يقولون ان عليا هو الله ولكن يقولون بالرجعة .

والفرقة الرابعة من السبائية يقولون : بامامة محمد بن علي ، ويقولون : هو في جبال رضوى حتى لم يموت ويحرسه علي باب النار الذي هو فيه تنين وأسد ، وانه صاحب الزمان يخرج ويقتل الدجال ويهدي الناس من الضلالة ويصلح الأرض بعد فسادها . وهاؤلاء الفرق كاهم يقولون بالبداء ان الله تبدوا له البداوات وكلاماً لا امتعيز شرحه في كتاب ولا أقدم على النطق به . وهاؤلاء كاهم أحزاب الكفر ، وفرق الجهل . فمتى لم يقرروا يموت علي ومحمد عليهما السلام فالضرورة ردتهم إلى المكابرة وأينما كانوا لاحجة لهم . وأما قولهم : ان علياً هو الإله القديم فقد ضاهوا بذلك قول النصارى ، وقد تقدم بالرد على النسطورية من النصارى ان ذا جسم وكيفيه لا يكون إلهاً . فكذلك قولهم في الرجعة أ كذبهم فيه قول الله تبارك وتعالى : (ومن وزأهم برزخ إلى يوم يبعثون^(١)) يخبر ان أهل القبور لا يبعثون إلى يوم النشور فمن خالف لحكم القرآن فقد كفر .

وقولهم : علي في السحاب فأما ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اقبل وهو معتم بعمامة للنبي صلى الله عليه وسلم كانت تدعى السحاب فقال صلى الله عليه وسلم : قد اقبل علي في السحاب يعني في تلك العمامة التي تسمى السحاب فتأولوه هؤلاء علي غير تأويله .

الفرقة الخامسة : هم القرامطة ، والديلم وهم يقولون : ان الله نور علوى لا تشبهه الأنوار ولا يمازجه الظلام ، وأنه تولد من النور العلوى النور الشعشعاني فكان منه الأنبياء والأئمة فهم بخلاف طبائع الناس ، وهم يعلمون الغيب ويقدرون على كل شيء ، ولا يعجزهم شيء ، ويقهرون ولا يقهرون ، ويعلمون ولا يعلمون ، ولهم علامات ومعجزات ، وأمارات ،

ومقدمات قبل مجيئهم وظهورهم وبعد ظهورهم يعرفون بها ، وهم مباينون لسائر الناس في صورهم وطباعهم ، وأخلاقهم ، وأعمالهم . وزعموا أنه تولد من النور الشعشعاني نور ظلامي وهو النور الذي تراه في الشمس ، والقمر ، والكواكب ، والنار ، والجواهر ، الذي يخالطه الظلام ، وتجاوز عليه الآفات والنقصان ، وتحل عليه الآلام والأوصاب ويجوز عليه السهو والغفلات ، والنسيان ، والسيئات ، والشهوات ، والمنكرات غير ان الخلق كله تولد من القديم الباري . وهو النور العلوي الذي لم يزل ، ولا يزال ، ولا يزول ، سبق الحوادث ، وأبدع الخلق من غير شيء كان قبله . قدره نافذ ، وعلمه سابق ، وانه حي لا بحياة ، وقادر لا بقدرة ، وسميع بصير لا بسمع ولا ببصر ، ومدبر لا بجوارح ولا آلة ، فيصفون الإله جل وعز كما يصفه الموحدون مع قولهم أنه نور لا يشبه الأنوار ، ثم يزعمون ان الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج وسائر الفرائض نافلة لا فرض ، وإعما هو شكر للنعم ، وان الرب لا يحتاج إلى عبادة خلقه ، وإعما ذلك شكرهم فمن شاء فعل ، ومن شاء لم يفعل والاختيار في ذلك اليهم . وزعموا أنه لا جنة ولا نار ، ولا بعث ولا نشور ، وان من مات بلى جسده ولحق روحه بالنور الذي تولد منه حتى يرجع كما كان .

وقوم منهم يقولون : بتناسخ الروح ونذكره إذا أتينا عليهم ، وزعموا أن كل ما ذكر الله عز وجل في كتابه من جنة ، ونار ، وحساب ، وميزان ، وعذاب ، ونعيم فإعما هو في الحياة الدنيا فقط من الأبدان الصحيحة ، والألوان الحسنة ، والطعوم اللذيذة ، والروائح الطيبة ، والأشياء المبهجة التي تنعم فيها النفوس ، والعذاب : هو الأمراض ، والفقر ، والآلام ، والأوصاب وما تتأذى به النفوس وهذا عندهم الثواب والعقاب على الأعمال . وهم يقولون بالناسوت في اللاهوت على قول النصاري سواء ، يزعمون ان الانسان هو الروح فقط ، وان البدن هو مثل الثوب الذي هو لابسه فقط ، ويزعمون ان كل ما يخرج من جوف واحد منهم من مخاط ، ونخاع ، ورجيع ،

وبول ، ونظفة ، ومذى ، ودم ، وقبح ، وصدید ، وعرق ، فهو طاهر نظيف حتى ربا .
أخذ بعضهم من رجيع بعض فأكله لعله أنه طاهر نظيف (١) .

وزعموا أن من قال بهذا القول ، واعتقد هذا المذهب فهو مؤمن ، ونساؤهم مؤمنات
محقنو الدماء ، محقنو الأموال ومن خالفهم في قولهم ، واعتقادهم فهو كافر مشرك حلال الدم
والمال والسبي ويسمى بعضهم بعضاً المؤمنين ، والمؤمنات . وزعموا أن نساء بعضهم
حلال لبعض ، وكذلك أولادهم ، وأبدانهم مباحة من بعضهم لبعض لا تحظر بينهم
ولا منع . فهذا عندهم محض الايمان حتى لو طلب رجل منهم من امرأة نفسها ، أو من
رجل ، أو من غلام فامتنع عليه فهو كافر عندهم . خارج من شريعتهم ، وإذا أمكن
من نفسه فهو مؤمن مؤايس فاضل والمفعول به من الرجال والنساء أفضل عندهم من الفاعل
حتى يقوم الواحد منهم من فوق المرأة التي لها زوج وليست له بمحرم فيقول لها : طوباك
يا مؤمنة . وهكذا يقولون للرجل والغلام إذا أمكن من نفسه ، وكذلك أموالهم ،
وأملأهم لا يحظرونها من بعض على بعض مباحة بينهم ، وهم في الحرب لا يدبرون حتى
يقتلوا ويقولون : حياة بعد القتل والموت إنا نخلص أرواحنا من قدر الأبدان وشهواتها
ونلحق بالنور . وهم يرون قتل من خالفهم لا يتحاشون من قتل الناس وليس عندهم
في ذلك شيء يكرهونه .

فأما شرب الخمر ، والتسكر ، والملاهي وسائر ما يفعله العصاة فهو عندهم شهوات
إن شاء فعلها وإن شاء تركها ، ولا يرون فيها وعيداً ، ولا في تركها ثواباً . وهؤلاء قوم

(١) وفي الهامش : قلت انا أصدق المصنف رضى الله عنه كان المسمى منيراً الصوفي قبحه الله
قدم إلينا في سنة خمس وأربعين وخمسة واذكر انه هو أكل رجيع شيخ كان له وخطب ذلك
من بعض اصحابي وقال له : اكلت غائط الشيخ يعينني وذكر ذلك عن نفسه وهو شيخ متدين
له اصحاب وهو مشهور قبحه الله اه .

سبيلهم سبيل ألمانية سواء ، والرد عليهم في النور كارد على ألمانية ، وهم ظاهرو
الجهل والعناء .

والفرقة السادسة : هم أصحاب التناسخ . وهم فرقة من هؤلاء الحلولية يقولون :
إن الله عز وجل نور على الأبدان والأما كن . زعموا ان أرواحهم متولدة من الله القديم
وأن البدن لباس لا روح فيه ولا ألم عليه ولا لذة له ، وان الانسان إذا فعل الخير ومات
صار روحه إلى حيوان ناعم مثل فرس ، وطير ، ونور مؤدع يتنعم فيه ثم يرجع إلى بدن
الانسان بعد مدة ، وإذا كان نفساً خبيثة شريرة ومات صار روحه في بدن حمار دبير ،
أو كلب جرب يعذب فيه بمقدار أيام عصيانه ، ثم يرد إلى بدن الانسان لم تنزل الدنيا
هكذا ، ولا تزال تكون هكذا . وهذا مذهب الخرمية سواء . وسند كرا الحجة على الجميع
في موضعها إن شاء الله .

وأما الفرقة السابعة : من الحلولية فهم الذين يقولون : إن الله تبارك وتعالى بعث
جبريل إلى علي فغاط جبريل وصار إلى محمد عليه السلام فاستحيا الرب وترك النبوة
في محمد صلى الله عليه وسلم وجعل علي وزيره والخليفة بعده .

والفرقة الثامنة : من الحلولية زعموا : أن علياً ومحمداً : عليهما السلام شريكان
في النبوة وان الرسالة إليهما . وان طاعتهما ومعصيتهما واحد لا فرق بينهما ، وان علياً
نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، واحتجوا بقول النبي عليه السلام : « أنت مني بمنزلة
هارون من موسى » . وهؤلاء جهال وقد خالفوا الأمة ، والكتاب ، والسنة ، والعقل ،
والحجة عليهم آخر كتابنا هذا في باب الحجاج .

والفرقة التاسعة : هم المختارية الذين يقولون بنبوة المختار بن أبي عبيد وينحون نحو
التناسخية من الحلولية .

والفرقة العاشرة : هم السمعانية الذين يقولون بنبوته ابن سمعان^(١) وينحون نحو التناسخ أيضاً . وقد ذكرت مذاهبهم أولاً وآخرآ لتعرفوا ذلك وتحذروا إن شاء الله .

الفرقة الحادية عشرة : هم الجارودية : وهم بين الغالية والتناسخية . لا يفصحون بالفلو ويقولون أن الله عز وجل نور ، وأرواح الأئمة والأنبياء منه متولدة ، وينحون نحو التناسخ ولا يقولون بانتقال الروح من جسد إنسان إلى جسد غير إنسان . بل يقولون بانتقال الروح من جسد إنسان ردىء إلى جسد إنسان مؤلم ممرض فتعذب فيه مدة بما عمل من الشر والفساد ثم تنقل إلى جسد إنسان متنعم فتتنعم فيه طول ما بقيت في الجسد الأول .

وزعموا أن هذا يسمى الكور فيكون معذباً أو مقيداً في جسد هرم أو ممرض أو مسقم ، أو يكون منعماً في جسد شاب حسن متلذذ . واحتجوا في ذلك بقول الله : (أفعمينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد^(٢)) وهاؤلاء قد غلطوا في تأويل هذه الآية . وإنما تأويلها : ان قريشا ومشركي العرب كانوا يشكون في النشأة الآخرة ويوقنون بالنشأة الأولى ، ولا يميزون قدرة الله عز وجل على إحياء الموتى . فقال الله عز وجل يحتج عليهم بالنشأة الأولى قوله : (أفعمينا) أى عجزنا (بالخلق الأول) يعنى ان ابتدئته من غير شىء وهم لا يشكون فيه (بل هم في لبس) أى شك (من خلق جديد) أى ابتداع الشىء أقرب فى الوهم من إعادته . وهاؤلاء تأولوه على الأكوار . واعلم أن هاؤلاء الفرق من الإمامية الذين ذكرناهم ونذكرهم أيضاً كفار غالبية قد خرجوا من التوحيد والاسلام وسأذكر الحجة عليهم فى الحجاج على أصناف الملحدين .

(١) هو : يان ابن سمعان (٢) سورة قى : مكية ١٥

الفرقة الثانية عشر من الامامية : هم أصحاب هشام بن الحكم يعرفون بالهشامية .

وهم الرافضة الذين روى فيهم الخبر عن رسول الله ﷺ أنهم يرفضون الدين وهم مشتهرون بحب علي رضي الله عنه فيما يزعمون ، وكتب اعداء الله واعداء رسوله وأصحابه ، وإنما يحب علياً من يحب غيره ، وهم أيضاً ملحدون لأن هشاماً كان ملحداً دهرياً ثم انتقل إلى الثنوية والمسانية ثم غلبه الاسلام فدخل في الاسلام كارها فكان قوله في الاسلام بالتشبيه والرفض وسأذكر الرد على المشبهة إن شاء الله .

وأما قوله بالإمامة فلم نعلم ان أحداً نسب إلى علي رضي الله عنه وولده عيباً مثل هشام لعنه الله . والله نحمده قد نزع عن علي وولده عليهم السلام العيوب والأرجاس وطهرهم تطهيراً ، وما قصد هشام بقوله في الإمامة قصد التشيع ولا محبة أهل البيت ولكن طلب بذلك هدم أركان الاسلام ، والتوحيد ، والنبوة فأراد هدمه وانتحل في التوحيد التشبيه ، فهدم ركن التوحيد وساوى بين الخالق والمخلوق ، ثم انتحل محبة أهل البيت ونشر عنهم وطعن على الكتاب والسنة ، وكفر الأمة التي هي حجة الله على خلقه بعد وفاة رسول الله ﷺ فكفرهم ونسب إليهم الردة ، والنفاق فعمل في هدم الاسلام العمل الذي لم يقدم عليه أحد من اعداء الاسلام فالحمد لله يحكم فيه يوم القيامة بسوء كيد .

فزعم هشام لعنه الله ان النبي ﷺ نص على إمامة علي في حياته بقوله : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وبقوله لعلي : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » . وبقوله : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » . وبقوله لعلي : « تقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله » وانه وصى رسول الله ﷺ وخليفته في ذريته وهو خليفة الله في أمته . وانه أفضل الأمة وأعلمهم . وانه لا يجوز عليه السهو ولا الغفلة ، ولا الجهل ، ولا العجز ، وانه معصوم وأن الله عز وجل نصبه للخلق إماماً لكي لا يهملهم ، وأن المنصوص على إمامته كالمخصوص على القبلة وسائر الفرائض ، وان الأمة بأمرها من الطبقة الأولى بايعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه فكفروا وارتدوا ، وزاغوا

عن الدين ، وان القرآن نسخ وصعد به إلى السماء لردتهم ، وان السنة لا تثبت بنقلهم إذ هم كفار ، وان القرآن الذي في أيدي الناس قد انتقل ووضع أيام عمان وأحرق المصاحف التي كانت قبل . وان الأمة قد داهنت ، وغيرت ، وبدلت ، وناققت لأحقاد كانت لعلی فيهم من قتل علی آباءهم وعشيرتهم مع النبي ﷺ في غزواته . وان أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين عندهم من شر الأمة وأكفرها يلعنونهم ويتبرؤون منهم ، وانه ما بقي مع علی على الاسلام إلا أربعة : سلمان ، وعمار ، وأبوذر ، والمقداد بن الأسود . وان أبا بكر مر بفاطمة عليهما السلام فرفس في بطنها فاسقطت وكان سبب علتها وموتها ، وأنه غصبها فدك فذكر أشياء كثيرة مما كاد بها الاسلام من المخاريق ، والأباطيل والزور ، التي لا تجوز عند العلماء ، ولا تخفى إلا على أهل العمى والغبيا .

وانه ليس لله حجة على خلقه في الدين والشريعة في كتاب ، ولا سنة ، ولا إجماع إلا من قبل الامام الذي اختصه الله لدينه على كتمان ، وتقية ، واخفاء لا يتكلم الله بحق ، ولا يقوم الله بحجة ، مخافة على نفسه أن تقتل ، وخشية على الاسلام ان يهتك . فأباح بهذا القول المحارم ، وأطاع كل محذور إذ لا حجة لأحد بزعمه في حلال ، ولا حرام مع أشياء كثيرة يطول ذكرها من نحو هذا الكلام الذي فيه هدم الدين .

يقال لهم : أخبرونا عن قول الله تعالى وتبارك : (اليوم اكملت لكم دينكم^(١)) .

هل اكمل الله دينه في حياة رسول الله ﷺ أو بعده ؟ أو اليوم الذي أنزل هذه الآية فيه ؟ فان قالوا : « لا ما اكمل الله دينه قط » ظهر جهلهم وكفرهم . وإن قالوا : بل « اكمل الله لهم الدين ، وأنم عليهم النعمة في حياة النبي ﷺ فلما مات النبي ﷺ غيروا ، وبدلوا ، وخذلهم الله ، ونسخ القرآن منهم ، وسلبهم الدين » . يقال لهم : هذا دعوى منكم بلا حجة

ما غير ولا بدل من الدين . والكتاب ، والسنة شيء . بل هو على ما كان عليه النبي ﷺ في حياته . المنصوصات كالقبة ، والصوم ، والصلاة وغير ذلك من منصوصات الدين فمن أين قلت انه غير وبدل بعد تمامه وكاله . فان حاول حجة على دعواه لم يجد .

ويقال لهم : قال الله عز وجل : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم (١)) فمن أين قلتم انهم غيروا ، وبدلوا ، وكفروا والله يمدحهم بهذا المديح ، ويصفهم بوصف الإيمان . وقال عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم (٢)) فكان أبو بكر الصديق والذين معه قاتلوا أهل الردة حتى رجعوا إلى الدين بعد وفاة النبي ﷺ وقال الله عز وجل : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليجعلن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدوننى ولا يشركون بى شيئاً (٣)) فكان بحمده بعد وفاة رسول الله ﷺ خلفاءه وأمنه في أرضه يعبدونه لا يشركون به شيئاً . وقال عز وجل : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٤)) فكيف قلتم ان الأمة كفرت بعد رسوله وارتدت وغيرت وبدلت ، والله أظهر بهم حجته على الأديان كلها فما من دين إلى يوم القيامة إلا والإسلام ظاهر عليه وقد ظهر عليه ، وأكده حجته عليه كما قال عز وجل .

فيقال لهم : هذا محكم القرآن لا متشابه فيه فكيف تقولون انتم فيه ؟ فان قالوا :

(١) سورة التوبة : مدنية ١٠٠ (٢) سورة المائدة : مدنية ٥٤ (٣) سورة النور :

مدنية ٥٥ . (٤) سورة التوبة : مدنية ٣٣ .

« هو صدق ، وهو قرآن » تركوا قولهم الخبيث ، ورجعوا إلى الحق ، وإن قالوا : « ليس هذا بقرآن بل هوشىء وضموه وافنعلوه » فانهم قوم يطمنون على القرآن وحينئذ لا يكلمون إلا في القرآن ، لا يكلمون في الإمامة لأن الإمامة فرع والقرآن أصل فمن طعن في الأصل لا يكلم في الفرع .

يقال لهم : أخبرونا عن القرآن الذى هو اليوم بين الدفتين ، وفي صدور الأمة ، ويتلونه في صلواتهم ، وأيامهم ، وأوقاتهم يحفظون حروفه ، وحدوده ، ومتشابهه ، ومحكمه وتأويله ، وتنزيله ، ولا يسقط عليهم منه شيء وهو مائة وأربع عشرة سورة معلومة محفوظة أهو القرآن الذى أنزله الله على رسوله أم لا ؟ . فان قالوا : « لا بل ذلك القرآن صعد به إلى السماء ، ونسخ من قلوبهم حين ارتدوا » . يقال لهم : فاذا كان القرآن مع نقل الأمة طبقة عن طبقة ، وجماعة عن جماعة لا يصح نقله فمن أين لكم هذه الأخبار التى تدعونها حجة لكم في إثبات الإمامة ، ومن أين علمتم أن النبي ﷺ نص على إمامة على ، وكيف خالفت الأمة . أعلمكم من جهة سمع أم من جهة عقل ؟ . فان قالوا : « من جهة عقل » غلطوا وأخطأوا فان هذا لا يعرف من جهة العقل لأنه خبر عما كان في القديم وإن قالوا : « من جهة سمع ونقل عرفناه » قيل لهم : فكيف يكون قولكم صحيحاً وقول غيركم خطأ أسرفتم فيما تميزون لأنفسكم ولا تميزون مثله لغيركم هذا ظلم في الجدل لا يجوز لكم . وإن قالوا : « نقلكم صحيح » بطل قولهم في القرآن بالظن عليه بانه نسخ ، وغير ، وبدل . والقرآن معجز قد تحدى به العرب ثلاثاً وعشرين سنة أن يأتوا بسورة منه فلم يقدروا ، وعجزوا وبان عجزهم وإلى اليوم وأبداً ظاهر عجز الخلق عن القرآن وكيف يكون القرآن مفتعلاً وهو القرآن الذى عجز عنه الخلق ، وأيضاً فان المصاحف لم يكتب فيها إلا ما كان نص القرآن ، لأن القرآن كان محفوظاً ، معلوماً وإنما المصاحف لمن لا يحفظ ، وكان أصحاب النبي ﷺ الجماعات الكثيرة يحفظون القرآن وكذلك

من جاء بعدهم من التابعين وأتباع التابعين حفظوا القرآن وادوه إلى من بعدهم ، ولم يزل القرآن محفوظاً معلوماً إلى يومنا هذا لم ينسخ منه شيء ولا زال منه شيء ، وفيه حجة الله على خلقه .

ويقال لهم : قال الله عز وجل : (انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (١)) هل صدق الله في قوله أم لا ؟ فان قالوا : « لا » كذبوا الله وكفروا بتكذيبهم ربهم . وإن قالوا : « صدق الله هو أنزله وهو حفظه علينا » تركوا قولهم . وإن قالوا : « حفظه النبي ﷺ فأما بعد النبي فقد نسخته وعرج به » فقد ادعوا شيئاً بلا حجة وسبيلهم سبيل من تعدى بلا حجة ولا بيان .

ويقال لهم : أخبرونا عن القرآن : أهو كلام الله عز وجل أم كلام البشر ؟ فان قالوا : « كله كلام الله ما فيه كلام البشر » قالوا بالحق وتركوا الطعن على القرآن . ويقال لهم أيضاً : الإجماع ان هذا القرآن الذي أنزل على محمد رسول الله ﷺ لم يغير ، ولم يبدل ولم ينسخ منه شيء ، فمن أين خالفتم الإجماع وقلتم ان القرآن غير ، وبديل ، ونسخ ، ومن خالف الإجماع ضل . لأن النبي عليه السلام قال : « امتي لا تجتمع على ضلالة » وإجماع الأمة أصل من أصول الدين ، وطعنكم على جماعة الأمة وقولكم أنهم ضلوا وارتدوا بلا حجة ، ولا بينة لا يقبل منكم ولا يجوز قبوله في عقل ولا سمع ، وأيضاً فان القرآن فيه الحلال ، والحرام ، والدين ، والشريعة وهو حجة الله في الأرض إلى أن تقوم الساعة ، والاسلام ظاهر على كل الأديان إلى يوم القيامة لقوله عز وجل : (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٢)) ، فمن أين قلتم أنتم خلاف ما قال الله عز وجل ، وأيضاً فان معالم الدين ، ومنصوصات الفرائض في القرآن والسنة ومنهما يعلم ذلك فاذا أبطلتم

(١) سورة الحجر : مكية ٩ . (٢) سورة التوبة : مدنية ٣٣ والصف : مدنية ٩

القرآن والسنة يجب أيضاً ان تبطلوا منصوحات السنة بنقل القبلة في القرآن الذي يخرج به إلى غير الكعبة ، والصوم في شهر رمضان ، والزكاة من ربع العشر في الذهب والفضة فلا تدرّون أنتم . فان قالوا : « ذلك يجوز » شكوا في فرائض الله وخرجوا من دين الإسلام ، وإن قالوا : « بل ذلك هو القرآن لا تكذيب له » أقرّوا بصحة القرآن وتركوا قولهم ، ونقضوا أصلهم ، والكلام عليهم كثير . غير ان كلامهم يذهب على جاهل وعم . فأما العلماء وأهل التمييز من الفقهاء فليس يذهب عليهم خطوهم وضلالتهم . وزعموا ان الناس لو لم ينص لهم على بن أبي طالب رضي الله عنه تاهوا وضلوا وكان الله قد أهملهم .

يقال لهم : فتقولون ان علياً رضي الله عنه دعا الناس إلى الهدى ، وبين لهم دينهم ، وانهم تركوا بيعته ، فضلوا وأضلوا وكفروا ، وان الدين قد ذهب من أيديهم بكفرهم وردتهم ، وان طريق الهدى إليه فقط . وان بيعة أبي بكر ضلالة ، وكذلك بيعة عمر ، وعثمان رضي الله عنهم ، وان ترك بيعته ظلم وكفر ، ولم يبين ذلك ولم يحتج به عليهم . فان قالوا : « قد بين وأظهر ذلك » قالوا الجهل الذي لا يعلم ، والكذب الذي لا يصدق ، والبهتان الذي لا يحقق . ومتى قال على ذلك وأتى به وأظهره ؟ والظاهر من فعله رضي الله عنه بيعة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان رضي الله عنهم والصلاة خلفهم ، وأخذ العطاء منهم ، والرد للخلاف عليهم والقول بفضلهم ، والمشورة عليهم في أمرهم ، ومشاركتهم فيما هم فيه ، وتصويب رأيهم . فان قالوا : « فعل ذلك على تقية منه وخوف من القتل » وهكذا يقولون وربما قالوا : « فعل ذلك خوفاً على الأمة أن تقع في اختلاف » .

يقال لهم : قد نقضتم أصلكم إن الله أقام علياً ليظهر به الدين وكيف يكون ذلك كذلك ، وعلى كاتم دينه ، ومتى على نفسه وعلى الأمة ؟ لم يظهر الله حجته في أيام

أبي بكر، وعمر، وعثمان، ولا في أيام خلافته . فكيف يكون هذا حجة ولم يظهر به حجة أصلاً؟ فان قالوا: « أظهر ذلك في خفية عند خاصته ، وفي معاني كلامه من حيث لا يفهم كل الناس » .

يقال لهم : ادعيتم مجهولا ، وقلمت منكرأ من القول وزوراً . ما كان على رضى الله عنه عاجزاً ، ولا جباناً ، ولا واهناً ، ولا كئوباً ، ولا خائناً ، ولا جاهلاً وإنما ألزمتوه أتم هذه الأشياء لبغضكم له . إنما تظهرون محبته وتكتمون بغضه ، ولا يجوز ذلك على عالم ، وأى شيء لكم في على وأنتم على خلافه وخلاف الإسلام ؟

ويقال لهم في قولهم : « إن علياً ظلم و بويع أبو بكر في الإمامة » فهذا قول مجهول لا يعرف ، وكذلك قولهم ان علياً أقامه الله نصاً اماماً للمسلمين بقول النبي ﷺ : « من كنت مولاه . . . » وأنا أذكر الحجاج في الجزء الأخير في هذا كله موجوداً واضحاً فالتسمه هنالك إن شاء الله ، واعلموا رحمكم الله أن في الرافضة اللواط ، والابنة ، والحق ، والزنا . وشرب الخمر ، وقذف المؤمنين ، والمؤمنات ، والزور ، والبهت وكل قاذورة ليس لهم شريعة ولا دين .

والفرقة الثالثة عشرة من الإمامية : هم الإسماعيلية : يتبرؤن ويتولون ويقولون بكفر من خالف علياً ويقولون بامامة الإثنى عشر ، ويصلون الخمس ، ويظهرون التنسك والناله ، والتهجد ، والورع . ولهم سجادات وصفرة في الوجوه وعمش في أعينهم من طول البكاء والنأوه على المقتول بكر بلاء الحسين بن على ورهطه رضى الله عنهم ، ويدفون زكواتهم وصدقاتهم إلى أمتهم ، ويتحنثون بالحناء ، ويلبسون خواتيمهم في أيمانهم ، ويشمرون قمصهم وأرديتهم كما تصنع اليهود ، ويتحنثون بالنعال الصفر ، وينوحون على الحسين عليه السلام ، واعتقادهم العدل ، والتوحيد ، والوعيد وإجباط الحسنات مع السيئات ، ويكبرون على جنازتهم خمساً ، ويأصرون بزيارة قبور السادة .

والفرقة الرابعة عشرة من الإمامية : هم أهل قم : قواهم قريب من قول الإسماعيلية غير أنهم يقولون بالجبر والتدبير يجمعون بين الظهر والعصر في أول الزوال ، وبين المغرب والعشاء في جوف الليل آخر وقت المغرب عندهم ، ويصلون صلاة الفجر بين طلوع الفجر الأول الذي يسمى ذنب السرحان ، ويمسحون في الوضوء بالماء على ظهور أقدامهم وأسفلها ، وإمام طعن على السلف ، وشتم عظيم حتى يبلغ الواحد منهم أن يأخذ شيئاً أو مثلاً يحشوه تبناً أو صوفاً يسميه أبا بكر ، وعمر ، وعثمان رضي الله عنهم ويضربه بالعصى حتى يهرجه ليدشى بذلك ما في قلبه في الغل للذين آمنوا ، مع أشياء يقبح ذكرها من مذاهبهم مذاهب السفلة العمى أخوة القردة بل أخوة القردة أفضل منهم .

والفرقة الخامسة عشرة : هم الجعفرية : يشبه قولهم قول الإسماعيلية .

والفرقة السادسة عشرة : القطعية العظمى : الذين يقطعون على محمد وعلى عليهما السلام ، ويقولون قول الجعفرية ويتبرؤن ويتولون .

والفرقة السابعة عشرة : القطعية القصرى : الذين يقطعون على الرضا ويقولون : لا إمام بعده رضي الله عنه ، ويقتدون بمن قبلهم من إخوانهم القطعية العظمى في جميع مذاهبهم .

والفرقة الثامنة عشرة : هم الزيدية : أصحاب زيد بن علي رضي الله عنهما وهم أربع فرق :-

فالأولى من الزيدية أعظمهم قولاً وهم الذين يكفرون الصدر الأول وسائر من ينشؤا ابداً إذا خالفهم ، ويرون السيف ، والسبي ، واستهلاك الأموال ، وقتل الأطفال ، واستحلال الفروج وليس في الإمامية أكثر ضرراً منهم في الناس إنما هو بقدر ما يخرج الواحد منهم يضع السيف ، والحريق ، والنهب ، والسبي ولا يقصدون ولا يرعون وكان منهم علي بن محمد صاحب البصرة سبي العلويات ، والهاشميات ، والعربيات وباعهن مكشفات الرؤس بدرهم ودرهمين وأفرشهن الزنوج

والعلاج ، واستباح دماء المسلمين وأموالهم وأهراق الدماء ، وقتل الأطفال ، واحرق المصاحف والمساجد تأول أنهم مشركون وكان يقول : (لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً^(١)) ، وكان يستحل كل ما حرم الله .

والفرقة الثانية من الزيدية : يكفرون السلف ويتبرؤن ويتولون ولا يرون السيف ولا السبي ولا استحلال الفروج ولا الأموال :

والفرقة الثالثة من الزيدية : يقولون ان الأمة وات أبا بكر رضى الله عنه إجتهداً لا عناداً ، وقصدوا فأخطئوا في الاجتهاد ، وولوا مفضولاً على فاضل فلا شيء عليهم وإنما أخطئوا في ذلك ولم يتعمدوا فقالوا بالنص ولم يتبرؤا ، ولم يكفروا أحداً وتولوا وهم أصحاب سمت يظهرون زهداً وعبادة ، وخيراً ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ويقولون بالعدل ، والتوحيد ، والوعيد .

والفرقة الرابعة من الزيدية : هم معتزلة بغداد يقولون بقول الجعفرية ، جعفر بن مبشر الثقفي ، وجعفر بن حرب الهمداني ، ومحمد بن عبد الله الإسكافي وهاؤلاء أئمة معتزلة بغداد ، وهم زيدية يقولون : بإمامة المفضول على الفاضل ، ويقولون : ان علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ لا يسبقه بالفضل أحد من الأمة ، وزعموا ان إمامة المفضول على الفاضل جائز لما ولي النبي ﷺ عمرو بن العاص على فضلاء المهاجرين والأنصار في غزوة ذات السلاسل .

وقالوا : لو أن رجلاً عالماً ، قارئاً وآخراً دونه في العلم والقراءة قدم فصلى المفضول بهم وصلى الفاضل خلفه جاز ذلك بعد أن يكون هذا الدون يعلم معالم الصلاة والقراءة قالوا : فكذلك يبائع المفضول على الفاضل إذا علم انه يقوم بالإمامة ويؤدى حقها ويعلم عليها قالوا : فكذلك فعل أصحاب رسول الله ﷺ رأوا أبا بكر وإن كان على أفضل

منه يصلح لهم فولوه ورضى بهم على وتابعهم وأخذ العطاء منهم ، وضرب بين أيديهم بالسوط وصلى خلفهم وتزوج من سبيهم ام محمد بن الحنفية . فأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وطلحة ، والزبير ، وعائشة ، وسعد ، وسعيد ، وعبدالرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة وأزواج النبي ﷺ كلهم في الجنة لا شك فيهم . وان علياً أفضلهم ويتولونهم وجميع الصحابة إلا أن هاؤلاء الذين شهدوا لهم بالجنة لقول النبي ﷺ « عشرة في الجنة » وقوله عليه السلام : « أزواجي في الدنيا أزواجي في الآخرة » . ويتبرؤن من أبي موسى الأشعري ، والمغيرة بن شعبة ، والوليد بن عقبة وطوائف زعموا أنهم مالئوا على عداوة على مع معاوية رضى الله عنهم ، وركنوا إلى الدنيا وآثروها على الآخرة ، ويتبرؤن ممن يتبرأ من أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى وهاؤلاء العشرة الذين بشروا بالجنة ، ويقولون : من تبرأ منهم فهو فاسق عاص ، ويقولون : على أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ ويمتدون بشهادته ويأخذون بقوله في العدل ، والتوحيد ، والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بأحباط الأعمال والقول بالفرض ويقتدون به في قتال أهل الصلاة ويقولون هو أماننا ، ومعلمنا ، وحجة الله علينا بعد رسوله ﷺ وهاؤلاء هم الشيعة الخالص عندهم .

والطائفة السادسة : (١) من مخالفي أهل القبلة هم المعتزلة : وهم أرباب الكلام ، وأصحاب الجدل ، والتميز ، والنظر ، والاستنباط ، والحجج على من خالفهم وأنواع الكلام ، والمفرقون بين علم السمع وعلم العقل والمنصفون في مناظرة الخصوم وهم عشرون فرقة يجتمعون على أصل واحد لا يفارقونه وعليه يتولون وبه يتعادون وإعماختلفوا

(١) لم يسبق ذكر خمس طوائف من مخالفي أهل القبلة لتكون هذه الطائفة هي السادسة ففي الأصل نقص وسيأتي تعديل الفرق في أواسط الكتاب ثانی مرة وبه يكون استدراك ما فات (ز)

في الفروع وهم سموا أنفسهم معتزلة وذلك عندما بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية وسلم إليه الأمر اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس . وذلك أنهم كانوا من أصحاب علي ولزموا منازلهم ومساجدهم وقالوا : نشغل بالعلم والعبادة فسموا بذلك معتزلة .^(١) والأصول التي هم عليها خمسة وهي : العدل ، والتوحيد ، والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر . إلا أنهم يعدلون إلى ما هم به يمجزون ويطالبون لأن أهل الصلاة من أهل السنة والجماعة يقولون : ان الله واحد قديم ، صمد ، فرد ، ليس كمثل شئ ، لا شبيه له ولا نظير ، ولا ند ، ولا عدل وانه عدل لا يجور ، وصادق لا يكذب ، ولا يخلف الميعاد .

باب المنزلة بين المنزلتين : —

وأنه من آمن بالله ورسله وكتبه ودينه ، وأحل الحلال ، وحرم الحرام ثم أصاب في إيمانه كبيرة فانه فاسق لا يخرج منه ذنبه من الإيمان إلى الكفر ولا يدخله في الإيمان على التفرد ، وإنما هو فاسق لا كافر ولا مؤمن ، ولا مسلم ، وإن كان أقر بالله وأسلم له فان اسم الإيمان والاسلام لا يعود له كما يعود للذين آمنوا وعملوا الصالحات وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على جميع الناس وهكذا جميع الأمم فرض .

قال أبو الحسين : يقولون ان الله عدل لا يجور ثم ينقضون ذلك بما لا أحب ذكره : وكذلك أيضاً قول المرجئة من امتنا وغيرها يقولون : الله صادق في أخباره ثم ينقضون ذلك فتقول المعتزلة بالمنزلة بين المنزلتين . وتقول المرجئة الفاسق مع فسقه مؤمن مسلم إيمانه كإيمان جبريل ، وميكال ، والزل . وقالت الخوارج

(١) سبق لي أن نقلت هذا من هنا في مقدمة تبين كذب المفتري المطبوع بدمشق

سنة ١٣٤٨ هـ ، وهي أقرب الروايات في سبب تلقيهم بالمعتزلة (ز)

والرافضة : هو مع فسقه كافر مشرك ، وقال آخرون : هو مع فسقه منافق .
قال أبو الحسين الملقب رحمه الله : الأمة مجمعة على أنه من رأى منكراً وجب عليه أن ينكره كما مضت به السنة ، وقد اختلف أيضاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال قوم : لا ينكر على أهل الصلاة إلا بالنعال ، والأيدى . وقال آخرون : بالنعال والأيدى ، والكلام ، وقال آخرون : بالقبض ، والسلاح ، وقال آخرون : لا ينكر أحد منكراً حتى يجتمع له عشرة آلاف رجل يقيمون إماماً يقاتل معهم وإلا لم يلزمه فرض الإنكار ، فنقضوا بقولهم هذا عروة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاحذر ذلك كله .

واعلم ان المعتزلة التي تحب ان تعرف ماهي عليه كما سألتني ان أشرح لك ذلك لتعلمه فاعلم انها بنيت على الأصول الخمسة التي ذكرتها لك .
فالمعتزلة كلها متمسكون بالقول بذلك ويجادلون عليه ، وقد وضعوا في ذلك الكتب الكثيرة على من خالفهم ، ويتبرؤن ممن خالفهم فيها ولو كانوا من آباءهم أو أبناءهم ، أو إخوانهم ، أو عشيرتهم . وقالوا : ان فاعل الكبائر بعد إيمانه المقيم على إيمانه فاسق لا مؤمن ولا كافر ، ولا مؤمن ، ولا مسلم ، ولا منافق كما سماه الله فقط وسموه المنزلة بين المنزلتين أي منزلة بين الكفر والإيمان . وقالوا في إنكار المنكر الذي يجب على الرجل إذا رأى المنكر الذي يجب فرض رده عليه : ان ينكره بما قدر عليه ، فان لم يقدر على إنكاره بأشد الأمور والا انكره فبقلمه ولا شيء عليه إذا لم يقدر على تغييره .

وهذه الأصول الخمسة ملجؤهم ، واصل مذهبهم مع اختلافهم في الفروع ، وهم يتوالون عليها ، ويعادون عليها ، ويردون الفروع بها وهم معتزلة بغداد ، ومعتزلة البصرة ، وبالبصرة أول ظهور الاعتزال لأن أبا حذيفة واصل بن عطاء جاء به من المدينة ويقال : معتزلة بغداد أخذوا الاعتزال من معتزلة البصرة أولهم بشر

ابن المعتز خرج إلى البصرة فلقى بشر بن سعيد ، وأبا عثمان الزعفراني فأخذ عنهما الاعتزال وهما صاحبوا أصل بن عطاء : فحمل الاعتزال والأصول الخمسة إلى بغداد ، ودعا إليه الناس ففشى قوله فأخذته الرشيد وحبسه في السجن فجعل يقول في السجن رجزاً مزادجاً في العدل ، والتوحيد ، والوعيد حتى قال أربعين ألف بيت لم يسمع الناس بشعر مثل ذلك فألهج الناس بنشدها في كل مجلس ومحفل فقيل للرشيد : ما يقوله في السجن من الشعر أضرم على الناس من الكلام الذي بينه ، ثم أخذ الكلام من بشر ببغداد أبو موسى بن صبيح الملقب بمردار فكان المجلس له والكلام . وخرج بعده الجعفران : جعفر بن حرب ، وجعفر بن مبشر . وخرج بعد الجعفرين محمد بن عبد الله الإسكافي فوضعوا من الكتب وصنفوا في الفقه ، والكلام ، والجدال أكثر من أن يحمد ، وردوا على جميع المخالفين من أهل الصلاة وغيرها .

واما معتزلة البصرة ^(١) فكان أبو الهذيل العلاف أخذ الكلام من بشر بن سعيد ، وأبي عثمان الزعفراني صاحبي وأصل بن عطاء فوضع من الكتب ألفاً ومائتي صنف يرد فيها على المخالفين ، وينقض كتبهم إلا كتاب الحجفة فإنه وضعه في الأصول . وكان المجلس قبل أبي الهذيل بالبصرة والكلام لضرار بن عمرو حتى أظهر الخلاف ، والتبس عليه العدل ، والتوحيد ، والوعيد . ونص رسالة إلى العامة ما سبقه إليها أحد في حسن الكلام ونظامه يذكر فيها العدل ، والتوحيد ، والوعيد ثم كان في آخر أيامه أبو بكر الأصم عبد الرحمن بن كيسان فالتبس عليه أيضا العدل والتوحيد وله كتب كثيرة ما سبقه بها أحد ، وكان أبو الهذيل يلقبه بخربان لأن الخرب بالفارسية هو الحمار والخربان المكارى فجرى عليه هذا اللقب ، ثم أخرج أبو الهذيل إبراهيم النظام ، وهشاما الفوطى ، فعابا عليه وخالفاه في الفرع لأن الأصل الذي خالفه

(١) بلغ خلف . محسن بن طاهر سمع من ههنا إلى آخر الكتاب من الهامش .

عليه هشام الفوطى يكون فى مائة وعشرين مسألة فوضع عليه فيها كتابا ، وكان آخر أيام أبى الهذيل وكان كف بصره فنقدم إلى بعض تلامذته فنقضها عليه ثم خالفه ابراهيم النظام أيضا فى مائة وعشرين مسألة فوضع فيها نقضاً ونقضها عليه أبو الهذيل ، وكانت المناظرات بينهم فى المجالس لا تنقطع وأبو الهذيل هذا لم يدرك فى أهل الجدل مثله . وهو أبوه وأستاذهم وكان الخلفاء الثلاثة المأمون ، والمعتصم ، والواثق يقدمونه ويعظمونه ، وكان الوزير ابن أبى دواد من تلامذته . وكان لا يقوم له فى الكلام خصم يصوغ الكلام صياغة . ثم خرج من تحت يد النظام بعد أن صنف كتباً كثيرة الجاحظ ، وصنف كتباً ، وكان صاحب تصنيف ، ولم يكن صاحب جدل ، وأخرج هشام عباد بن سليمان وكان أحد المتكلمين فملأ الأرض كتباً وخلافا ، وخرج عن حد الاعتزال إلى الكفر ، والزندقة لحدة نظره ، وكثرة تفتيشه . ثم لم يقم للمعتزلة امام مذكور بالبصرة ، ولا بغداد إلى أن خرج أبو على محمد بن عبد الوهاب بكورجى بين البصرة والأهواز ، وكان لقي الشحام بالبصرة قبل خروج على بن محمد الشحام صاحب أبى الهذيل فتعلم منه فخرج لا شبه له ، ووضع أربعين ألف ورقة فى الكلام ، ووضع تفسير القرآن فى مائة جزء وشيئاً لم يسبقه أحد بمثله وسهل الجدل على الناس ، ثم خرج ابنه أبو هاشم فوضع مائة وستين كتاباً فى الجدل فى أيام قلائل شىء ما وصل إلى مثله أحد قبله ولا أبوه ، وخالف أباه فى تسعة وعشرين مسألة ، وكان أبوه يخالف أبى الهذيل فى تسع عشرة مسألة وبين معتزلة بغداد ومعتزلة البصرة اختلاف كثير فاحش يكفر بعضهم بعضاً فى بعض ذلك الاختلاف أكثر من ألف مسألة ، نعوذ بالله من الريب كله ونسأله السلامة ، ومن لزم السواد الأعظم وترك الشك نجاً إن شاء الله ولا قوة إلا بالله .

واعلم أن للمعتزلة سوى من ذكرناهم جماعة كثيرة قد وضعوا من الكتب، والهوس ما لا يحصى ولا يبلغ جمعه، وهي في كل بلد وقرية لا تخلو منهم الأرض.

فأما البلدان التي غلب عليها الاعتزال حتى لا يظهر فيها غير الاعتزال فمسكر مكرم من أرض الأهواز، والصيمرة، ومدينة بأرض فارس يقال لها جهرم^(١) وهراة، واصطخر من أرض كرمان نصفهم خوارج ونصفهم معتزلة إلا أن الاعتزال أغلب عليهم.

فأما الذي يكفر فيه معتزلة بغداد معتزلة البصرة فالقول في الشاك، والشاك في الشاك. ومعنى ذلك أن معتزلة بغداد، والبصرة وجميع أهل القبلة لا اختلاف بينهم أن من شك في كافر فهو كافر، لأن الشاك في الكفر لا إيمان له لأنه لا يعرف ككفراً من إيمان فليس بين الأمة كلها المعتزلة ومن دونهم خلاف أن الشاك في الكافر كافر. ثم زاد معتزلة بغداد على معتزلة البصرة أن الشاك في الشاك، والشاك في الشاك إلى الأبد إلى ما لانهاية له كلهم كفار وسبيلهم سبيل الشاك الأول، وقال معتزلة البصرة الشاك الأول كافر لأنه شك في الكفر، والشاك الثاني الذي هو شك في الشاك ليس بكافر بل هو فاسق لأنه لم يشك في الكفر إنما شك في هذا الشاك أي كافر بشكه أم لا؟. فليس سبيله في الكفر سبيل الشاك الأول وكذلك عندهم الشاك في الشاك، والشاك في الشاك إلى ما لانهاية له كلهم فاسق إلا الشاك الأول فإنه كافر، وقولهم أحسن من قول أهل بغداد، وتقول معتزلة بغداد الجعفران، والإسكافي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، ثم إن أبا بكر أفضل من عمر، ثم إن عمر أفضل من عثمان رضي الله عنهم، ومعتزلة البصرة أبو الهذيل يقول أبو بكر وعلي في الفضل سواء لا فضل بينهما، ثم أبو بكر أفضل من عمر ثم عمر أفضل من عثمان وقولهم هذا كلهم في التفضيل على ما ذكرت لك فافهم.

(١) جهرم على وزن جعفر بلد بأرض فارس كما في القاموس (ز).

واعلم أن المعتزلة من الكلام ما لا أستجيز ذكره لأنهم قد خرجوا عن أصول الإسلام إلى فروع الكفر . فمن بعض قولهم : ان أطفال المشركين عندهم في الجنة . وقال هشام منهم : لا أقول ان الله شيء ولكن هو منشيء الأشياء . وكيف تدبرت قولهم عرفت جهلهم ووسواسهم ، وهوسهم لأنهم يختلفون في الأجساد والأرواح من الخلق كلهم ، انسهم وجانهم ولا يدعون ذكر بهيمة ، ولا طائر ، ولا شيء خلقه الله عز وجل الا تكلموا عليه ، ووضعوا قياساً ثم عدلوا عن ذلك كله فلم يرضوا به وهم لا يعلمون ، فقالت طائفة بظاهر التنزيل ، ورد المتشابه إلى المحكم والترك وهم أهل العراق وبينهم في ذلك خلاف ومنازعات وأشياء تخرج إلى الكفر والتعطيل والتخليط . والذى عندي من ذلك أن تلزم المنهج المستقيم وما نزل به التنزيل وسنة الرسول وما مضى عليه السلف الصالح فعليك بالسنة والجماعة ترشد إن شاء الله ، وإنما تركت البيان في ذكر اختلافهم لبشاعة ما يقولون ، وفضيع ما به ينطقون والله للظالم بالمرصاد فعليك يا أخى بالتضرع إلى الله أن يحميك له فما الدين ما يقول المخلطون ، ولا أرى للبيب ما هو أفضل من لزوم ما بين الدفتين والإكثار من النظر في تأويله ولزوم السنة والجماعة ودع عنك العوج ولم وكيف فما أمرت به وإنما خلقك الله لعبادته وأنزل إليك نوراً مبيناً وأرسل إليك رسولا كريماً ، فاتبع نوره وما سن لك نبيه عليه السلام فما عدا هذين فهو ضلال ، واستقم كما أمرت وكن لله مطيعاً إن الأهواء مالت باهلها فأوردتهم عذاباً أليماً .

ومن بعض ما أدلك عليه أن تعلم أن الله عز وجل أرسل محمداً ﷺ فبلغ الرسالة ولم يكتم شيئاً وبين وأرشد وقد نهك القرآن والرسول عن الشبهات والجدال ولا تتأول القرآن على رأيك والله عز وجل يقول في كتابه : (منه آيات محكمات هن أم الكتاب واخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه

هنا ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله^(١) ثم قال : (والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب^(٢)) ثم علمنا الاستعادة كيف نقول فقال : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب^(٣)) (ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد^(٤)) ثم الصديق أبو بكر رضي الله عنه بعد الرسول عليه السلام ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله عنهم وأرضاهم وهم القدوة والسادة والأعلام والحجة فهل سمعت عنهم إلا التحذير عن البدع ، والمحدثات ونقل عنهم أن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة فهذا محدث ووسواس فاحذر يا أخي واعلم أنك بمنظر من اللطيف الخبير ، ولم أضع كتابي هذا إلا ليكون إماماً وأصلاً أرجع إليه ومعقلاً لي وللمؤمنين إن شاء الله . فخذ ما آتيتك فيه وتمسك بجميعه فإنه وما فيه من أصل وحجة مذهب من سلف من مصابيح الهدى والصدر الأول وأهل البصائر والعلم ، والكتاب ، والسنة ولم أترك من جهدي جهدي شيئاً إلا قد أثبتته ودللت عليه وفي بعض وصاتي لكم بلاغ إن شاء الله وبه أعوذ وبه ألوذ من الحور بعد الكور ولا قوة إلا بالله .

باب ذكر المرجئة :

وقد ذكرت المرجئة في كتابنا هذا أولاً وآخراً إذ قولها خارج من التعارف والعقل ألا ترى ان منهم من يقول : من قال : « لا إله إلا الله محمد رسول الله وحرم ما حرم الله وأحل ما أحل الله » دخل الجنة إذا مات وإن زنى ، وإن سرق ، وقتل ، وشرب الخمر وقذف المحصنات وترك الصلاة ، والزكاة ، والصيام إذا كان مقرباً يسوف التوبة لم يضره وقوعه على الكبائر ، وتركه للفرائض ، وركوبه الفواحش ، وإن فعل ذلك

استحلالاً كان كافراً بالله مشركاً ، وخرج من إيمانه وصار من أهل النار ، وان الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، وإيمان الملائكة ، والأنبياء ، والامم وعلماء الناس وجهالمهم واحد لا يزيد منه شيء على شيء أصلاً .

واحتجوا بقول الله عز وجل : (إن الله لا يغير أن يشرك به ويفر مادون ذلك لمن يشاء^(١)) فقالوا : الكافر وحده لا يغيره ، ومادون الكفر مغفور لاهله ، ورووا عن النبي ﷺ أنه قال « من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، وإن زنى وسرق وقتل وأنا أذكر دليل هذا في جزء الحجاج إن شاء الله .

وينبغي أن يقول لهم : أخبرونا عن الإيمان : ما هو ؟ فان قالوا : « لاندري » سقطت مواربة كلامهم وصاروا بمنزلة من يقول الشيء على الجهل والجاهل لا حجة له . وإن قالوا : « الإيمان هو الإقرار » فقد صدقوا ، يقال لهم : فالإقرار يكون باللسان أو بالقلب ؟ فان قالوا : « باللسان فقط » يقال لهم : فالمتفقون الذين أقروا بالسنتهم وأمروا الشرك أهو شيء ، صح لهم الإيمان إذا أقروا بالسنتهم والإيمان عندكم الإقرار باللسان . فان قالوا : « هاؤلا أقروا بالسنتهم وأمروا هذه فلم يصح إيمانهم » نقضوا قولهم لأنهم قد اعترفوا ان القول باللسان لا يصح إلا مع إقرار بالقلب . وإن شك القلب ببعض إقرار اللسان فيجب عليهم حينئذ أن يقولوا : الإيمان قول باللسان وإقرار بالقلب ، والإقرار بالقلب عمل بل هو أصل كل الأعمال التي بالجوارح لأن الجوارح عن القلب تصدر . وإذا كان كذلك فقد وجب أن يقولوا : ان الإيمان قول وعمل ، وينقضوا أصلهم ان الإيمان قول بلا عمل . وأيضاً إذا أقروا أن الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب لزمهم أن يقولوا وعمل بالجوارح^(٢) فان أبوا أن يقولوا ذلك ردوا إلى الكلام

(١) سورة النساء : مدنية ٤٨ و ١١٦ (٢) باعتبار أن عمل الجوارح من كمال الإيمان لا أنه جزء من ماهية الإيمان لكلا يلزم الانزلاق إلى مذهب المعتزلة أو الجوارح (ز)

الأول فبان جهلهم ، وإن أجازوا ذلك تركوا قولهم وقالوا : « الايمان قول باللسان وتصديق بالقلب ، وعمل بالجوارح يزيد وينقص » . وهذا هو الحق لا يجوز غيره .

و يقال لهم أيضا : أخبرونا افترض الله على عباده فرائض فيها أمر ونهى ؟ فان قالوا : « لا » جهلوا وكابروا . وإن قالوا : « نعم » قيل لهم فما تقولون فيمن ادى إلى الله ما أمر به وانتهى عما نهاه أهو كمن عصاه في أمره ونهيه ؟ فان قالوا : « هما سواء عند الله وعندنا » جعلوا المعصية كالطاعة والطاعة كالمعصية ، وهذا جهل وكفر ممن قاله ، وإن قالوا : « الطاعة غير المعصية وليس من أطاع الله في أمره ونهيه كمن عصاه » تركوا قولهم وقالوا بالحق .

و يقال لهم : أخبرونا عن قول الله تبارك وتعالى : (أم حسب الذين يعملون السيئات أن نجمعهم كالدُّجين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (١)) وقال تعالى : (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون (٢)) أهداشىء قاله على حقيقة القول أم على المجاز ؟ . فان قالوا : « على المجاز » جعلوا أخبار الله عن وعده على المجاز وهذا كفر ممن قاله لأن أحدا لا يتيقن حينئذ بخبره إذالم يكن له حقيقة وصحة ، وإن قالوا : « على حقيقة » يقال لهم : أخبر الله عزوجل أنه لا يستوى عنده الولي والعدو . و يقال لهم : أخبرونا عن زنا وأتى شيئا من الكبائر أنرون عليه التوبة أم لا ؟ فان قالوا : « لا » بان جهلهم ، وإن قالوا : « نعم » قيل لهم : لأى شيء يتوب ؟ فان قالوا : « يقبل الله توبته ، ويفر ذنبه » تركوا قولهم وجعلوا لأهل المعاصي توبة وغفرانا مما اجتمروا . وإن قالوا : « لا يحتاجون إلى غفران ولا توبة عليهم » خرجوا من دين الاسلام وخالفوا الجماعة .

(١) سورة الجاثية : مكية ٢١ (٢) سورة العنكبوت مكية ٤

ويقال لهم : فلم قلت « إن الله يغفر للمصرين بلا توبة » أمن سمع أو عقل ؟ فان في العقل شواهد دالة أن الحكيم لا يستوى عنده وليه الذي أطاعه وعدوه الذي عصاه ولا يجوز ذلك في الحكمة .

ويقال لهم : في قولهم : « ان الايمان لا يزيد ولا ينقص » ما تقولون فيمن آمن وهو بالله وبيدنه عارف ؟ ومن آمن وهو بالله وبيدنه جاهل ؟ . فان قالوا : « هما سواء » . تجاهلوا ، وإن قالوا : « المؤمن العارف بالله وبيدنه أفضل » تركوا قولهم ، وقالوا بالحق إن الايمان يزيد بالعمل والعلم ، وينقص بنقص العلم والعمل .

ويقال لهم : هل تجعلون بين أهل المعصية ، وأهل الطاعة فضلا فان قالوا : « لا فضل بينهم » تجاهلوا ، وإن قالوا : « نعم » ، قيل لهم : ما الذي تجعلونه بينهم ؟ فان قالوا : « لأهل الطاعة الوعد والثواب ، ولأهل المعصية الوعيد والعقاب » تركوا قولهم الخبيث وقالوا بالحق . وإن قالوا : « لا ندري » تجاهلوا .

ويقال لهم : ما تقولون في قول الله تبارك وتعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلا مثلها وهم لا يظلمون ^(١)) أليس عندكم من تصدق بدرهم فله عشر من الحسنات ، ومن سرق درهما فعليه وزر درهم واحد ، فاذا قالوا « نعم » ، يقال لهم : فرجل سرق عشرة دراهم وتصدق منها بدرهم أليس له تسع حسنات وعنده تسع الدراهم ؟ فان قالوا « لا تجزئة صدقة من سرقة لأن السرقة تحبط أجره » تركوا قولهم ، وإن قالوا : « تجزئة » زعموا أن من سرق عشرة دراهم وتصدق بدرهم منها فله تسع حسنات وعنده تسع الدراهم لأن الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها وهذا ربح لا ربح بعده ، مع أن على السارق لأموال الناس بسبب سرقة ذنوبه يعاقب عليها .

باب ذكر الشراة والحوارج :

قال : أبو الحسين : وأنا أذكر الشراة والحوارج وعددهم في هذا الجزء وعند تفسيري قوله عليه السلام : « تفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة » وأبيدهم بأسمائهم إن شاء الله .

فأما الفرقة الأولى من الحوارج : فهم المحكمة الذين كانوا يخرجون بسيوفهم في الأسواق فيجتمع الناس على غفلة فينادون : لا حكم إلا لله ، ويضعون سيوفهم فيمن يلحقون من الناس فلا يزالون يقتلون حتى يقتلوا ، وكان الواحد منهم إذا خرج للتحكيم لا يرجع أو يقتل فكان الناس منهم على وجل وفتنة ولم يبق منهم اليوم أحد على وجه الأرض بحمد الله . فنتي تعرضت هذه الفرقة من الشراة يقال لهم : أخبرونا عن قولكم « لا حكم إلا لله » ماذا تريدون ؟ فانهم يقولون : لا تحكيم في دين الله لا أحد من الناس إلا لله ، وهم لا يحكمون بينهم حكم ، فلما حكم أبو موسى الأشعري بين علي ومعاوية رضي الله عنهم ، وخلع علياً رضي الله عنه ، قالوا : هؤلاء على كفر يجعل الحكم إلى أبي موسى الأشعري ولا حكم إلا لله .

والشراة كلهم يكفرون أصحاب المعاصي ومن خالفهم في مذهبهم مع اختلاف أقاويلهم ومذاهبهم .

يقال لهم : من أين قلتم : لا حكم إلا لله ؟ وقد حكم الله الناس في كتابه في غير موضع قال عز وجل في جزاء الصيد : (يحكم به ذوا عدل منكم ^(١)) وقال تعالى : (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو اعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما ^(٢)) . وقال : (وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها ^(٣)) يعني الزوج والزوجة .

(١) سورة المائدة : مدنية ٩٥ (٢) و (٣) سورة النساء : مدنية ١٢٨ ، ٣٥

وقال : (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ^(١)) وأيضاً (فردوه إلى الله وإلى الرسول ^(٢)) وقال : (ولوردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطون منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً ^(٣)) . فهذا محكم القرآن قد جعل أحكاماً كثيرة إلى العلماء ، وإلى الأمراء من الناس ينظرون فيه مما لم ينزل بيانه من عند الله . فكيف قلتم : لا حكم إلا لله ؟ فان أبوا هذا الشرح ، ومحكم الكتاب ظهر جهلهم . وإن قالوا به تركوا قولهم ورجعوا إلى الحق .

ويقال لهم : لا يحل دم مؤمن بهرق إلا بثلاثة خلال : إما زنى بعد إحصان . أو إرتداد بعد إيمان . أو ان يقتل نفساً عمداً فيقتل به . ثم لم يطلق قتل احد من أهل القبلة ، فيما استحلتتم قتل الناس ؟ . فان حاولوا حجة لم يجدوها ، وإن مروا على جهلهم بغير حجة بان خطوهم .

ويقال لهم في تكفير الناس : لم كفرتم من أقر بالله ورسوله ودينه ثم أتى كبيرة ؟ . فان قالوا : « قياساً على قول الله عز وجل : (ومن يكفر بالايان فقد حبط عمله ^(٤)) » ثم قال عز وجل : (انا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ^(٥)) وقال : (وهو الذى خلقتكم فممنكم كافر ومنكم مؤمن ^(٦)) . فلم يجعل الله بين الكفر والايان منزلة ثالثة . ومن كفر وحبط عمله فهو مشرك والايان رأس الأعمال ، وأول الفرائض فى عمل ، ومن ترك ما أمره الله به فقد حبط عمله وإيمانه ، ومن حبط عمله فهو بلا إيمان ، والذى لا إيمان له مشرك كافر »

يقال لهم : اخطأتم القياس وتركتم طريق العلم وذلك إن الله عز وجل بين فى كتابه

(١) - سورة الشورى : مكية ١٠ (٢) سورة النساء : مدنية ٥٩ (٣) سورة النساء :

مدنية ٨٣ (٤) سورة المائدة : مدنية ٥ (٥) سورة الرحمن : مدنية ٣ (٦) سورة

التغابن : مدنية ٢

المحكم ان الفاسق له منزلة بين الايمان والكفر^(١) بقوله : (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون^(٢)) ولم يقل أنهم مع فسقهم مؤمنون كما قالت المرجئة ، ولا قال أنهم مع فسقهم كفار كما قلتم أنتم وأثبت لهم اسم الفسق فقط فهم فساق لا مؤمنون ولا كفارون كما قال الله عز وجل وأجمعت عليه الأمة ، والأمة مجمعة على اسم الفسق لأهل الكبائر وإنما هو اسم ومنزلة بين الكفر والايان أجمعت الأمة على ذلك ، وإنما ذهب من ذهب إلى تكفير أهل الكبائر من أهل القبلة بعد القول بفسقهم ، وكذلك المرجئة وإنما سموا أهل الكبائر مؤمنين بعد ما سموهم فاسقين لان الله عز وجل سماهم فاسقين ولم يتهياً لهم ان يزيلوا اسم الفسق عنهم ، فاجتمعوا على فسقهم ثم افترقوا إلى غير ذلك .

ويقال لهم أيضا : لما صيرتم الكبائر والصغائر شيئاً واحداً والله عز وجل قد فرق

بين الصغائر والكبائر بقوله : (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً^(٣)) يعني من لم يعمل الكبائر ؟ فان حاولوا حجة في تكفير الأمة لم يجدوا . وإن جعلوا الذنوب كلها كبائر لم يجدوا إلى الحجة سبيلا من عقل ولا سمع . وقالوا : بولاية الشيخين أبي بكر ، وعمر رضى الله عنهما ، وعداوة الختف بن عثمان ، وعلى رضى الله عنهما . قالوا : كفر عثمان ، وكذلك على .

يقال لهم : بماذا كفرتموهما ؟ فان قالوا : « لان عليا حكم الحاكمين وخلع نفسه عن

إمرة المؤمنين وحكم في دين الله فكفر ، وعثمان ولي رقاب المؤمنين ولاة جور فحكروا بغير ما حكم الله فكفر » .

(١) هداميل من المصنف إلى رأي المعتزلة في الفول بالمنزلة بين الملتين

(٢) سورة النور : مدنية ٤ (٣) سورة النساء : مدنية ٣١

يقال لهم : قد بينا أن الله عز وجل قد جعل في كثير من دينه الحكم إلى عباده فلا حاجة لنا إلى إعادته .

أخبرونا الآن عن عثمان ، وعلى رضي الله عنهما : أليسا كانا وايين للمسلمين في الأصل باجماع لا اختلاف فيه عندكم وعند كل الناس . فان قالوا : « لا ما كانا وليين للمؤمنين » تجاهلوا وردوا الاجماع . وإن قالوا : « نعم قد كانا مؤمنين وليين للمؤمنين باجماع ثم كفرا » .

يقال لهم : فالاجماع على إيمانهما وولايتهما ثابت حتى يجيء إجماع مثله فيزيل ولايتهما وإيمانهما . ويثبت كفرهما فلا حجة لهم بعد هذا البيان في تكفيرهما .

ويقال لهم : قد روى عن النبي ﷺ باجماع الأمة لا يختلف فيه ناقل ولا راوٍ أنه سماكم مارقة واخبر عنكم وذكركم انكم كلاب أهل النار . فقبل يا رسول الله : ما معنى مارقة ؟ قال : « يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » . يعني يخرجون من الدين وانتم باجماع الأمة مارقون خارجون من دين الله لا اختلاف بين الأمة في ذلك مع ان افعالكم من إهراق دماء المسلمين وتكفيركم السلف والخلف ، واستحلالكم لما حرم الله عليكم ظاهرة شاهدة عليكم بأنكم خارجون من الدين داخلون في البغي والفسوق ، ومنهم فرق تباع بهم أعمالهم وأقاربهم الكفرة سندكرم إذا أتينا على ذكرهم إن شاء الله .
واما الثانية من الخوارج : فهم الازارقة ، والعمرية . أصحاب عبد الله^(١) بن الأزرق

وعمر بن قنادة . هؤلاء أقل الخوارج شراً لأنهم لا يرون إهراق دماء المسلمين ، ولا غنم أموالهم ، ولا سبي ذراريتهم ، ولكن يقولون : المعاصي كفر ، ويتبرؤون من عثمان ، وعلى

(١) عند الجمهور : نافع بن الأزرق وعند الفخرأبونافع راشد بن الأزرق ولعل الصواب

ابو راشد نافع بن الأزرق (ز) .

ويتولون أبا بكر ، وعمر . وهم أصحاب ليل وورع واجتهاد ، وقد فقد هؤلاء بحمد الله ، لم يبق منهم أحد .

وأما الثالثة : فهم أصحاب شبيب الخارجي ، خرج على الحجاج بن يوسف في خمسة وسبعين رجلاً من قومه من جبال عُمان ، فمزق للحجاج أربعة جيوش حتى دخل الكوفة ، وصعدت امرأته منبر الكوفة وخطبت ، ولغنت الحجاج ، وبني مروان على المنبر . وكانت جمعات ذلك عليها نذراً فوفت بنذرها ، ثم خرج إلى الإهواز ونواحيها ، فكان لا يقوم له جيش ، وكان أشجع الناس وأفرسهم ، وذلك أن أمه ماتت وأرضع بابين اثنان لهم نخرج شديد البدن ، وكان لا يقتل أحداً ، ولا يسبي ، ولا يستحل شيئاً مما حرم الله إلا ما يستحلّه من الحجاج وأصحابه ، غير أنه كان يكفر السلف والخلف ، ويتبرأ من الخنثين ، ويتولى الشيخين . وكان آخر أمره أن جمح به فرسه فرمى به في دجلة فغرق فشق بطنه وأخرج فؤاده أسود كالحجر ، فكانوا يضربون به الأرض ، فيرتفع قامة الرجل من صلابته وغلظه . وقد تفرق أصحابه بعد هلاكه ، فلم ير منهم أحد إلى اليوم .

وأما الفرقة الرابعة : فهم النجدية [النجدات] أصحاب نجدة الحروري ، خرج من جبال عمان ، فقتل الأطفال ، وسبى النساء ، وأهرق الدماء ، واستحل الفروج والأموال . وكان يكفر السلف والخلف ، ويتولى ويتبرأ . وكان ردياً مردياً حتى قتل . وكان يقول : الاستطاعة مع الفعل .

والفرقة الخامسة من الخوارج : هم الإباضية . أصحاب إباض^(١) بن عمرو خرجوا من سواد الكوفة . فقتلوا الناس ، وصبوا الذرية ، وقتلوا الأطفال ، وكفروا الأمة ، وأفسدوا في العباد والبلاد ، فمنهم اليوم بقايا بسواد الكوفة .

(١) انفرد عن باقي كتب النحل بتسمية زعيم هذه الفرقة بهذا الاسم (ز) .

والفرقة السادسة الصفيرية : وهم أصحاب المهلب بن أبي صفرة^(١) خرجوا على الحجاج مع يزيد بن المهلب ، فقاتلوا الحجاج ولم يؤذوا الناس ولا كفروا الأمة . ولا قالوا بشيء من قول الخوارج الذين تقدم ذكرهم حتى هزمهم الحجاج وأبادهم ، ودخل يزيد في طاعته بعد ذلك .

والفرقة السابعة الحرورية : يقولون بتكفير الأمة ويتبرؤن من الختنين ويتولون الشيخين ، ويسبون ، ويستحلون الأموال والفروج ، ويأخذون بالقرآن ، ولا يقولون بالسنة أصلاً ، وإذا تطهر منهم الرجل أو المرأة للصلاة لا يبرح ولا يمشی أصلاً حتى يصل في المكان الذي تطهر فيه ، وزعموا أنه إذا مشى الرجل تحرك شرجه وانتقضت طهارته ، ويستنجون بالماء ، وإذا خرجت منهم الرجح لم يتطهروا للصلاة خلافاً لجميع الأمة ، ولا يصلون في السراويل . ويقولون : السراويل جب الفتحاح ، وتقاتل نساؤهم على الخيل مضمرة كما يتناولون رجالهم ، وهم بناحية سجستان ، وهراة ، وخراسان . وهم عالم كثير لا يعرف عددهم إلا الله ، وهم أصحاب خيل وشجاعة .

وأما الفرقة الثامنة : فهم الحمزية^(٢) : يقولون بكل قول الحرورية ، غير أنهم لا يستحلون أخذ مال أحد حتى يقتلوه ، فإن لم يجدوا صاحب المال لم يتناولوا من ذلك المال شيئاً دون أن يظهر صاحبه فيقتلوه ، فإذا قتلوه حينئذ استحلوا ماله قد جعلوا هذا شريعة لهم .

(١) والجمهور على أنها نسبة إلى زياد بن الأصغر الحارجي . وكان المهلب يحارب الخوارج ولا يحارب عنهم ، ولعله أراد بأصحاب المهلب الذين حاربهم المهلب ، وعلى كل حال فيه وقفة (ز) . (٢) نسبة إلى حمزة الحارجي ، وفي اسم أبيه تلاعبت الافلام ، فعند نشوان الحميري « أدرد » من الدرداء في الاسنان ، وعند الشهرستاني « أدرك » وفي طبعة بدر للفرق « أكرك » . ولعل الصواب هو الاول (ز)

والفرقة التاسعة : الصليدية (١) من الحمزية أيضاً يقولون بقول الحرورية والحمزية ويقتلون ويستحلون الأموال على الأحوال كلها ، وهم أشرا الخوارج وأقذرهم ، وأكثرهم فساداً ، ولهم عدد وجمع بناحية سجستان ونواحيها .

والفرقة العاشرة من الخوارج : هم الشراة الذين يكفرون أصحاب المعاصي في الصغائر والكبائر ، ويتبرؤن من الختنين : عثمان وعلي ، ويتولون الشيخين : ابا بكر ، وعمر . وهم لا يستحلون أموال الناس ولا يسبون النساء ، ولا يخالفون في دين ولا سنة . وهم يقولون : العصاة كفار نعمة لا كفار شرك ، وهم في ناحية هراة ، واصطخر بين دارا مجرد ، وكرمان ، ولهم كتب وضعوها على تصحيح مذهبهم ، فيها حجج وكلام صعب ، وفيهم علماء ، وفقهاء ، ولهم مروءة ظاهرة ، ودنيا واسعة وخصب ، وقد ظهر فيهم اليوم مذاهب المعتزلة ، فمنهم من ترك مذهبه وقال بالاعتزال ، فنعود بالله من الضلال كله . وقد ذكرت جملاً أشرحها لك على النسق بعد ذكرى لمتشابه القرآن وما أشبه ذلك إن شاء الله . نفعنا الله وإياكم ، ونسأله الزيادة في العلم والعمل .

(١) بل الصلية نسبة إلى الصلت بن عثمان (ز) .

باب ذكر متشابه القرآن : —

قال أبو الحسين : هلكت الزنادقة وشكوا في القرآن حتى زعموا أن بعضه ينقض بعضاً في تفسير الآي المتشابه كذباً وافتراء على الله جل اسمه من جهلهم بالتفسير للآي المحكم الذي زاد الله المؤمنين به إيماناً وتصديقاً . فقال المؤمنون : آمنا به ونحن به مؤمنون مقرون أن بعضه يصدق بعضاً ، واعلم — أحسن الله توفيقنا وإياك — ان للقرآن وجوهاً كثيرة ومواطن ومواقع منه خاص وعام (لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب (١)) ، وأيضاً فمن طلب علم ما أشكل عليه من ذلك عند أهل العلم به من ثقات العلماء وجد مطالبه ، ولعمري : ان أهل الأهواء في مثل ذلك اختلفوا وضلوا ، وهذه جملة جاءت بها الرواية ، وأخذناها عن الثقات عن مقاتل بن سليمان (٢) ، ان تدبرت ذلك نفعت إن شاء الله .

قال مقاتل : أما ما شككت فيه الزنادقة في مثل هذه الآية ونحوها من قوله جل ثناؤه (هذا يوم لا ينطقون • ولا يؤذن لهم فيعتذرون (٣)) ثم قال في آية أخرى (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون (٤)) فهذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً ، وليس بمنقض ، ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

أما تفسير (هذا يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون) فأول ما يجتمع الخلائق بعد البعث فهم لا ينطقون في ذلك الموطن ، (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) قال : مقدار ستين سنة ثم يؤذن لهم في الكلام فيكلم بعضهم بعضاً : (ثم إنكم يوم القيامة

(١) سورة آل عمران مدنية . (٢) هذا من المجسمة ، ولا يعول عليه إلا فيما لا يحس

معتقده ، والكلام فيه طويل الذيل (ز) . (٣) سورة المرسلات مكية ٣٥ و ٣٦

(٤) سورة الزمر مكية ٣١ .

عند ربكم تختصمون) عند الحساب ثم يقل لهم : (قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد^(١)) بعد الحساب .

وأما قوله جل ثناؤه : (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً^(٢)) ، وقال في آية أخرى : (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة^(٣)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً . يقول هم بكم . ونادى أصحاب النار وليس بمنقوض ، ولكنها في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

وأما قوله : (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) فانهم أول ما يدخلون النار ينادون أهل النار : (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ما كنون^(٤)) وينادون أصحاب الجنة (أن أفيضوا علينا من الماء^(٥)) (ويقولون ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون^(٦)) فيتركهم مقدار سبعة آلاف سنة أو ماشاء الله من ذلك ، ثم يقول عز وجل سبحانه في آخر ذلك : (اخشوا فيها ولا تكلمون^(٧)) فعند ذلك صاروا عمياً وبكماً وصماً لا يستطيعون الكلام ولا يسمعون ولا يبصرون فهذا تفسيرها .

وأما قوله عز وجل : (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون^(٨)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً حين قال : (ولا يتساءلون) وقال في آية أخرى : (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون^(٩)) وليس بمنقوض ولكنها في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

فأما تفسير (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) . فاذا نفخ في الصور النفخة الثانية قام الخلائق من قبورهم فلا أنساب بينهم في ذلك الموطن ولا يعطف

(١) سورة ق : مكية ٢٨ (٢) سورة الاسراء : مكية ٩٧ (٣) سورة الاعراف : مكية ٥٠

(٤) سورة الزخرف : مكية ٧٧ (٥) سورة الاعراف : مكية ٥٠ (٦) و(٧) و(٨) سورة

المؤمنون : مكية ١٠٧ و١٠٨ (٨) سورة الصافات : مكية ٢٧

بعضهم على بعض قريب لقرابته حتى ينجو من الحساب إلى الجنة ولا يسأل بعضهم بعضاً . فذلك قوله جل ثناؤه : (ولا يسأل حميم حميماً^(١)) وذلك قوله : (يوم يفر المرء من أخيه * وأمه وأبيه * وصاحبته وبنيه * لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه^(٢)) . فإذا صاروا إلى الجنة (أقبل بعضهم على بعض يتساءلون) إذا رأى بعضهم بعضاً فهذا تفسيرها .

وأما قوله جل ثناؤه : (ويوم نحشهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون * ثم لم تكن فتنتهم إلا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين^(٣)) . وقال في آية أخرى : (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً^(٤)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً حيث قالوا : (والله ربنا ما كنا مشركين) وليس بمنقوض ولكنها في تفسير الخواص في الواطن المختلفة .

فأما تفسير قول المشركين حيث قالوا : (والله ربنا ما كنا مشركين) فانهم لما نظروا يوم القيامة إلى ما يصنع الله باهل التوحيد من الكرامة ، وكيف يتجاوز عن مساويهم ويشفع فيهم الملائكة ، والنبيون ، والمؤمنون بعضهم في بعض قال المشركون عند ذلك : تعالوا نكتم الشرك . فلما سئلوا (أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ؟) قالوا : (والله ربنا ما كنا مشركين) . فلما كتموا الشرك ختم الله على ألسنتهم واستنطق جوارحهم ، وأيديهم ، وأرجلهم فذلك قوله : (اليوم نختم على أفواههم) يعني بعد ما كتمت الألسن الشرك (وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم) بالشرك (بما كانوا يكسبون^(٥)) يعني بما كانوا يعملون . وقال في حم السجدة : (وما كنتم تستترون ان

(١) سورة المعارج : مكية ١٠ (٢) سورة عبس : مكية ٣٤ - ٣٧ (٣) سورة الانعام :

مدنية ٢٢ و٢٣ (٤) سورة النساء : مدنية ٤٢ (٥) سورة يس : مكية ٦٥

يشهد عليكم معكم ، ولا أبصاركم ، ولا جلودكم ، ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تعملون^(١) . يعنى بما كنتم تعملون من الشرك ، فذلك قوله فى سورة النساء : (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً^(٢)) . يعنى يودون حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك لو سويت بهم الأرض فدخلوا فيها . ثم ذكر الجوارح فقال : (ولا يكتمون الله حديثاً) يعنى بالجوارح الأيدي ، والأرجل ، والأصابع والأبصار ، والجلود ولا يكتمون الله الشرك فيشهدون به عليهم عند الله . فذلك قوله (ولا يكتمون الله حديثاً) . يعنى بالجوارح . وذلك قوله : (بل الانسان على نفسه بصيرة^(٣)) يقول : بل جوارح الكافر على نفسه شاهدة بالشرك فلما شهدت الجوارح بما كتمت الألسن من الشرك اطلق الله على الألسن فنظقت بعد ذلك فقالت للجوارح . و بيان ذلك فى حم السجدة : (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شىء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون^(٤)) فى الدنيا ثم اعترفت الألسن بعد ذلك بالشرك . فلما سألتهم الخزنة عند دخول النار فى سورة الزمر قالوا : (ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين^(٥)) . وذلك قوله فى تبارك الملك : (ألم يأتكم نذير * قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء إن أنتم إلا فى ضلال كبير^(٦)) فلما أقرؤا على أنفسهم بالشرك والتكذيب بقول الله عز وجل للنبي ﷺ : (فاعترفوا بذنبيهم فسحقاً لأصحاب السعير^(٧)) يعنى تكذيبهم الرسل فيما جاءت به من التوحيد وغيره فهذا تفسيرهما .

(١) سورة فصلت : مكية ٢٢ (٢) النساء : مدنية ٤٢ (٣) سورة القيامة : مكية ١٤

(٤) سورة السجدة : وفصلت مكية ٢١ (٥) سورة الزمر : مكية ٧١ (٦) و (٧) سورة

وأما قوله جل ثناؤه (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة (١)) وقوله : (يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا (٢)) وقوله : (إن لبثتم إلا يوماً (٣)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنتهق ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

فأما تفسير (إن لبثتم إلا عشرا) فانهم من أول ما بعثوا من القبور نظروا إلى ما كانوا يكذبون به في الدنيا من البعث استقلوا مكثهم في القبور فتشاورا بينهم وقالوا : (إن لبثتم إلا عشرا) يعني ما لبثتم إلا عشر ليال ، ثم استكثروا عن أفعال أمثالهم وابوا في أنفسهم (إن لبثتم) يعني ما لبثتم (إلا يوماً) يعني يوماً واحداً من أيام الدنيا ، ثم استكثروا أيضاً يوماً فاتفق رأيهم على أنهم لم يلبثوا إلا ساعة من نهار من أيام الدنيا وذلك قوله : (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة (٤)) يقول الله عز وجل : (كذلك كانوا يؤفكون (٥)) يعني هكذا كانوا يكذبون في الدنيا كما كذبوا في الآخرة حتى حين بعثهم فهذا تفسيرها .

وأما قوله جل ثناؤه : (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا (٦)) وقال في آية أخرى : (ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم (٧)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنتهق ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

فأما تفسير (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا) فانه أول ما بيعت الله الخلائق قاموا مبهورين فسئلت الرسل (ماذا أجبتم) في التوحيد (قالوا لا علم

(١) سورة الروم : مكية ٥٥ (٢) و (٣) سورة طه : مكية ١٠٣ و ١٠٤

(٤) و (٥) سورة الروم : مكية ٥٥ (٦) سورة المائدة : مدنية ١٠٩

(٧) سورة هود : مكية ١٨

لنا) . ثم رجعت إليهم عقولهم بعد ذلك . فلما سئلوا أخبروا بماذا اجيبوا فنلك قوله :
(ويقول الأشهاد) يعني الرسل يوم القيامة (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) فزعموا ان له
شريكا فهذا تفسيرهما .

وأما قوله جل ثناؤه : (لا تدركه الأبصار ^(١)) وقال في آية أخرى : (وجوه يومئذ
ناضرة إلى ربها ناظرة ^(٢)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا
وليس بمننقض ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

فأما تفسير (لا تدركه الأبصار) يعني لا يراه الخلق في الدنيادون الآخرة ، ولا في السموات
دون الجنة . وقوله : (وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة) يعني يوم القيامة
(ناضرة) يعني الحسن والبياض يعلوها النور (إلى ربها ناظرة) ينظرون إلى الله عز وجل
يومئذ معاينة فهذا تفسيرهما .

وأما قوله حيث قال موسى ﷺ لربه عز وجل (رب أرني أنظر إليك قال لن
تراني ^(٣)) وقال في آية أخرى لمحمد ﷺ : (ولقد رآه نزلة أخرى ^(٤)) فكان هذا
عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمننقض ولكنهما في تفسير الخواص
في المواطن المختلفة .

فأما تفسير قوله جل اسمه لموسى عليه السلام (لن تراني) قال موسى لما سمع كلام
ربه بأرض القدس اشتاق إلى رؤيته فقال : (رب أرني أنظر إليك) فقال الله عز
وجل (لن تراني) يعني في الدنيا فأما في الجنة فان موسى وغيره يرونه في الجنة معاينة .
وأما تفسير قوله لمحمد ﷺ : (ولقد رآه نزلة أخرى) فقال : رآه في الجنة ليلة أسرى
به ، تصديق ذلك قوله : (ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها

(١) سورة الأنعام : مكية ١٠٣ (٢) سورة القيامة : مكية ٢٢ و ٢٣ (٣) سورة

الأعراف : مكية ١٤٣ (٤) سورة النجم مكية : ١٣

جنة المأوى^(١)) فذلك قوله : (ما زاغ البصر وما طغى^(٢)) يقول ما مال بصر محمد عن رؤية ربه حين رآه نظر إليه في جنة المأوى وما ظلم كما قال موسى : (تبت إليك وأنا أول المؤمنين^(٣)) فقد كان إبراهيم ، ونوح ، وآدم صلى الله عليهم وغيرهم مؤمنين قبل موسى عليه السلام . ولكن قول موسى (وأنا أول المؤمنين) يعنى أنا أول المصدقين بأنك لن ترى في الدنيا . وكما قال سحرة فرعون : (أن كنا أول المؤمنين^(٤)) يعنى أول المصدقين من أهل مصر من بنى إسرائيل بما جاء به موسى عليه السلام من التوحيد ، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (وأنا أول المسلمين^(٥)) يعنى من أهل مكة خاصة وقد كان قبله مسلمون في الأمم الخالية فهذا تفسيرها في المواطن .

وأما قوله جل ثناؤه : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء إنه على حكيم^(٦)) وقل في آية أخرى : (ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا^(٧)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنتهى ، ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .
فأما تفسير : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب) كما كالم موسى عليه السلام تسكيباً من وراء حجاب ، وأما في الآخرة فانه يقف البار والفاجر على ربه يكلمونه بغير حجاب وذلك يوم القيامة كما قيل عز وجل في كتابه : يكلمهم ويسأل عن أعمالهم عند الحساب فذلك قوله جل ذكره : (فوربك لنستأنهم أجمعين • عما كانوا يعملون^(٨)) فاذا صاروا إلى الجنة أهل الجنة ، وأهل النار إلى النار فانه يكلم أهل الجنة ولا يحتجب عنهم ، وأما الكفار فانه (ولا يكلمهم الله^(٩)) يعنى بعد الحساب ، (ولا ينظر إليهم يوم القيامة) بعد الحساب ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم .

(١) و (٢) سورة النجم: مكية ١٤-١٧ (٣) سورة الأعراف : مكية ١٤٣ (٤) سورة الشعراء : مكية ٥١ (٥) سورة الأنعام: مكية ١٦٣ (٦) سورة الشورى : مكية ٥١ (٧) سورة الأنعام : مكية ٣٠ (٨) سورة الحجر : مكية ٩٢ و ٩٣ (٩) سورة آل عمران مدنية ٧٧

باب في تفسير اختلاف المواضع :-

وأما قوله عز وجل : (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ^(١)) وقال في آية أخرى : (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ^(٢)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى ولكنهما في تفسير الخواص في المواضع المختلفة .

وأما تفسير قوله : (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) يعني في الباب الذي هم فيه وأما تفسير (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) فهم في أسفل درك من جهنم فهذا تفسيرهما .

وأما قوله جل ذكره لأهل النار : (ليس لهم طعام إلا من ضريع ^(٣)) وقال في آية أخرى : (ولا طعام إلا من غسلين ^(٤)) وقال في آية أخرى : (إن شجرة الزقوم • طعام الأثيم ^(٥)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى ولكن تفسيرهن عند الخواص في المواضع المختلفة .

أما تفسير (ليس لهم طعام إلا من ضريع) يعني في الباب الذي هم فيه ، وقوله : (ولا طعام إلا من غسلين) . يعني في الباب الذي هم فيه . وقال : (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم) : يعني طعام أهل الجحيم .

وأما قوله : (وإن الكافرين لا مولى لهم ^(٦)) وقوله في آية أخرى : (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق • وضل عنهم ما كانوا يفترون ^(٧)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى ولكنهما من تفسير الوجوه المختلفة .

- (١) سورة المؤمن : مكية ٤٦ (٢) سورة النساء : مدنية ١٤٥ (٣) سورة العاشية : مكية ٦ (٤) سورة الحاقة : مكية ٣٦ (٥) سورة الدخان : مكية ٤٣ و ٤٤ (٦) سورة محمد : مدنية ١١ (٧) سورة الأنعام : مكية ٦٢ و ٢٤

فأما تفسير (الكافرين لامولى لهم) يعنى لا يتولاهم الله سبحانه فى العون ، مثل قوله للنبي ﷺ (فإن الله هو مولاه) فى العون له . وأما تفسير قوله للكافرين : (ثم ردوا إلى مولاى الحق) يعنى ثم ردوا إلى الله فى الآخرة ربهم مولاى الحق لانهم اتخذوا فى الدنيا اربابا باطلا اولياء من دون الله ، فلذلك قال : (ثم ردوا إلى مولاى الحق * وذل عنهم ما كانوا يفترون) وهذا تفسيرهما .

وأما قوله جل ثناؤه : (واقسطوا إن الله يحب المقسطين^(١)) وقوله : (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا^(٢)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمننقض ولكن تفسيرهما فى الوجوه مختلف .

فأما تفسير (واقسطوا إن) . فانه يقول : واعدلوا (إن الله يحب المقسطين) يعنى يحب الذين يعدلون فى القول والفعل . وأما تفسير : (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) يعنى وأما العادلون به يعنى الذين يشركون معه غيره (فكانوا لجهنم حطبا) فهذا تفسيرها . وأما قوله جل ثناؤه : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض^(٣)) . وقال فى آية أخرى : (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شىء^(٤)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمننقض . ولكن تفسيرهما فى الوجوه مختلف .

فأما تفسير (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) يعنى فى دين الإسلام وتفسير (الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا) فى المواريث حتى يهاجروا ، ثم نسختها : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض^(٥)) فأشرك جميع

(١) سورة الحجرات: مدنية ٩ (٢) سورة الجن: مكية ١٥ (٣) سورة التوبة : مدنية ٧١

(٤) و (٥) سورة الأنفال : مدنية ٧٢ و ٧٥

المؤمنين ، والاخوان في المواريث ومن لم يهاجر . فهذا تفسيرها (١) .

وأما قوله جل اسمه لإبليس : (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان (٢)) وقال في

آية أخرى قول موسى عليه السلام حين قتل النفس : (هذا من عمل الشيطان (٣))
يعنى من تزوين الشيطان من غير كفر كما زين لآدم عليه السلام ، ولإخوة يوسف ،
وغيرهم فأزلم ، وكانوا من أفاضل عباد الله المخلصين فهذا تفسيرها .

وأما قوله لإبليس : (إنما سلطانه على الذين يتولونه (٤)) يعنى المشركين . وقول

إبليس في آية أخرى : (وما كان لى عليكم من سلطان (٥)) فكان هذا عند من يجهل
التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى ولكنهما في تفسير الوجوه المختلفة .

فأما قوله عز وجل لإبليس : (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان) يعنى عباد الله
المخلصين خاصة لمن استغنى عز وجل انهم في علمه مؤمنون ، فانه ليس لإبليس
عليهم سلطان أن يستزلم عن التوحيد إلى الشرك خاصة بدعايته وتزيينه ووسوسته . فأما
الذنوب دون الشرك فهو يستزلم . وذلك قول موسى عليه السلام حين قتل النفس (هذا
من عمل الشيطان) يعنى من تزوين الشيطان من غير كفر كما زين لآدم عليه السلام
ولإخوة يوسف عليه السلام ، وغيرهم فأزلم ، وكانوا من أفاضل عباد الله المخلصين فهذا
تفسيرها .

فأما تفسير قوله سبحانه لإبليس (إنما سلطانه على الذين يتولونه) يعنى سلطانه

في الدعاء إلى الشرك والتزيين والوسوسة في أمر الشرك (على الذين يتولونه) يعنى

(١) كتب بعضهم بالهامش : ثم نسختها (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ

الأنثيين . . . الآية) سورة النساء : مدنية ١١

(٢) سورة الحجر : مكية ٤٢ (٣) سورة القصص : مكية ١٥ (٤) سورة النحل :

مكية ١٠٠ (٥) سورة إبراهيم : مكية ٢٢

إبليس والذين هم بالله مشركون ، فذلك قوله : (واستغزز من استطعت منهم بصوتك^(١))
يعنى بدعائك ، وكذلك هى فى قراءة ابن مسعود . وقال فى آية أخرى : (ألم تر أنا
ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا^(٢)) يعنى تغريهم إغراء ، وتزعجهم فى
الكفر إزعاجا بالدعاء والتزيين .

وأما تفسير قول إبليس (وما كان لى عليكم من سلطان) يقول ولم يكن لى عليكم
من الملك ما أقمركم على الشرك ، وتصديق ذلك قوله : (إلا ان دعوتكم فاستجبتم لى^(٣))
فهذا تفسيرهما .

وأما قوله عز وجل للكفار ، (إنا نسيناكم^(٤)) وقال فى آية أخرى : (لا يضل
ربى ولا ينسى^(٥)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى
ولكنهما فى تفسير الوجوه المختلفة .

فأما تفسير الوجوه قول الله تبارك وتعالى : (إنا نسيناكم) فإنه يقول للكفار
حين أدخلهم النار إنا تركناكم فى العذاب ، ولا ينسى الرب تبارك وتعالى
شيئا أبداً ، ولا يذهب من حفظه ولكنه كما قال أيضا : (نسوا الله فنسيهم^(٦)) يقول
تركوا الإيمان بالله ، فتركهم الله سبحانه من ذكره ، وكما قال : (ما ننسخ من آية أو
ننسخها^(٧)) يعنى نتركها كما هى فلا ننسخها ، وأما قوله عز وجل : (لا يضل ربى ولا ينسى) .
يعنى لا يخطئ . ما فى الكتاب (ولا ينسى) يعنى ولا يذهب من حفظه أبداً فهذا تفسيرهما
وأما قوله : (ونحشره يوم القيامة أعمى^(٨)) وقال فى آية أخرى : (فبصرک اليوم
حديد^(٩)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا ، وليس بمنتهى
ولكنهما فى تفسير الوجوه المختلفة .

(١) سورة الاسراء: مكية ٦٤ (٢) سورة مريم: مكية ٨٣ (٣) سورة إبراهيم: مكية ٢٢

(٤) سورة السجدة: مكية ١٤ (٥) سورة طه: مكية ٥٢ (٦) سورة التوبة: مدنية ٦٧

(٧) سورة البقرة: مدنية ١٠٦ (٨) سورة طه: مكية ١٢٤ (٩) سورة ق: مكية ٢٢

وأما قوله : (ونحشره يوم القيامة أعمى) عن حجته . وأما قوله : (فبصرك اليوم حديد) فإذا بعث الله عز وجل الكافر من قبره فنظر إلى البعث الذي كان يكذب به في دار الدنيا ، وذلك كشف الغطاء عنه فبصره عند ذلك حديد ، أى شاخص بصره لا يظرف فهذا تفسيرهما .

باب تفسير متشابه صلوات الكلام :

أما قوله عز وجل لموسى عليه السلام : (إنا معكم مستمعون ^(١)) . وقال في آية أخرى : (انى معكم أسمع وأرى ^(٢)) . وقال في آية أخرى : (إنا نحن نحيي ونميت ^(٣)) وقال في آية أخرى : (أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى ^(٤)) ونحو ذلك مما ذكر في نفسه جل ذكره ، مما يشبه كلام الجماعة والفرد فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى ولكن تفسيرهما في صلوات الكلام مشتبه .

أما قوله يخبر عن نفسه من نحو قوله : (إنا نحن نحيي ونميت) ، وقلنا وفعلنا وأشبه ذلك من الكلام ، فهو صلة في الكلام ، وهو من كلام الله وحده وهذا كلام الملوك . يقول الملك وحده : قد أمرنا لك بكذا وكذا . ونحن نعطيك كذا وكذا ، ولا يحسن هذا القول لغير الملوك ، وان الله سبحانه ملك الملوك ، وهذا من قوله ، وهو واحد لا شريك له في الملك ولا في شيء من الأشياء فهذا تفسيرهما .

وأما قوله لآدم عليه السلام : (خلقه من تراب ^(٥)) ، وقال في آية أخرى : (خلق الانسان من صلصال كالفخار ^(٦)) . وقال في آية أخرى : (ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون ^(٧)) . فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنتهى ولكن تفسيرهن في اختلاف الحالات مشتبه .

- (١) سورة الشعراء : مكية ١٥ (٢) سورة طه : مكية ٤٦ (٣) سورة ق : مكية ٤٣ (٤) سورة القيامة : مكية ٤٠ (٥) سورة آل عمران : مدنية ٥٩ (٦) سورة الرحمن : مكية : أو مدنية ١٤ (٧) سورة الحجر : مكية ٢٦

أما قوله لآدم : (خلقه من تراب) فإن بدء خلقه كان من تراب من أديم الأرض فذلك قوله (خلقه من تراب) . فحول التراب بالماء إلى الطين .
 فذلك قوله : (وبدا خلق الانسان من طين^(١)) . فصار طيناً إذا قبض عليه انسل فذلك قوله : (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين^(٢)) . فترك حتى تغير ربحه فذلك قوله : (من حمأ مسنون) . يعنى حمأ متغير الريح وكان طيناً لاصقاً جيداً فذلك قوله : (طين لازب^(٣)) . يعنى لاصقاً جيداً ، ثم صورته فتركه مصوراً حتى جف فاذا حرك صار له قعقة بمنزلة الطين الجيد إذا ذهب عنه الماء تشقق وصار له صوت كصوت الفخار . فذلك قوله : (خلق الانسان من صلصال كالفخار) . ثم نفخ فيه الروح فصار لحمًا ودما . فاراد ان ينهض قبل ان تتم الروح فيه فذلك قوله : (خلق الانسان من عجل^(٤)) . (ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين^(٥)) يعنى خلق ذريته من النطفة التى تنسل من الانسان ، والمهين الضعيف .

وأما قوله جل ثناؤه : (قالوا ربنا ائمتنا ائمتين واحييتنا ائمتين^(٦)) . وقوله فى آية أخرى : (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى^(٧)) . فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنقضى ولكن تفسيرهما فى وجوه الحالات مشتبه .

أما قوله : (ائمتنا ائمتين واحييتنا ائمتين) . يعنى كنا نطفة ميتة ليست فيها أرواح فخلقنا من تلك النطفة فجعلت فىنا أرواحاً فهذه موتة وحياة يعنى بالموتة ، والحياة الحياة الثانية حين أماتهم فى الدنيا عند آجالهم ثم يحييهم يوم القيامة فهذه موتة وحياة أخرى تصديق ذلك فى سورة البقرة حيث يقول للكفار وهم أحياء فى الدنيا : (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فاحياكم^(٨)) . يقول : كنتم نطفة ميتة

(١) سورة السجدة : مكية ٧ (٢) سورة المؤمنون : مكية ١٢ (٣) سورة الصافات : مكية ١١

(٤) سورة الأنبياء : مكية ٣٧ (٥) سورة السجدة : مكية ٨ (٦) سورة الزمزم من « غافر » : مكية ١١

(٧) سورة الدخان : مكية ٥٦ (٨) سورة البقرة : مدنية ٢٨

ليست فيها أرواح فخلقكم وجعل فيكم أرواحاً ثم يميتكم عند آجالكم في الدنيا ، ثم يحييكم في الآخرة ، فهاتان موتتان وحياتان فهذا تفسيرهما .

باب تفسير اشتباه التقديم في الكلام :

أما قوله عز وجل : (وهو الذي خالق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ^(١)) . فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بهضه بعضاً وليس بمنقوض ولكن تفسيرهما في وجوه تقديم الكلام مشتبه.

أما تفسير قوله : (انزل بكم الله الذي خالق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطالبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ^(٢)) فيها تقديم . يقول كان استواءه على العرش قبل خالق السموات والأرض ^(٣) والله تعالى فوق العرش فهذا تفسيرهما .

وأما قوله عز وجل : (قل أئنيك لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين * وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين * ثم استوى إلى السماء وهي دخان ^(٤)) وقال في آية أخرى : (أم السماء بناها * رفع سمكها فسواها ^(٥)) . إلى قوله (والأرض بعد ذلك دحاها ^(٦)) .

(١) سورة هود : مكية ٧ (٢) سورة الاعراف : مكية ٥٤

(٣) في هذا نزع حشوية لا يتحمل المقام الإفاضة فيها فليراجع الاسماء والصفات

للبيهقي ، وتعميل المؤلف على اقوال مقاتل بن سليمان يوقعه في امثال هذه الهفوات الباردة

نسأل الله السلامة (ز) . (٤) سورة السجدة ، أوفصلت : مكية ٩ - ١١

(٥) و(٦) النازعات : مكية ٢٧ - ٢٨ - ٣٠

فكان هذا عند من يجهل التفسير ينتقض بعضه بعضا وليس بمنتهى ولكن تفسيرهما في وجوه تقديم الكلام مشتبه .

أما قوله : (أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين إلى قوله ثم استوى إلى السماء وهي دخان) فيها تقديم وكان استوى إلى السماء قبل ذلك . والسماء خلقت قبل الأرض . وذلك (أولم ير الذين كفروا أن السماء والأرض كانتا رتقا^(١)) كلاهما كانتا ماء ففتقهما الله فابان بعضهما من بعض ، وخرج البخار من الماء كشبه الدخان فخلق سبع سموات منه في يومين قبل خلق الأرض ، وكان موضع الكعبة زبدة على ظهر الماء فخلق الأرض بعد ذلك فبسطها من تحت الكعبة فذلك قوله : (والأرض بعد ذلك دحاها) يعني بعد خلق السموات (دحاها) يعني بسطها من تحت الكعبة .

وقال مقاتل : كل شيء في القرآن (كذلك) . يعني هكذا ، وكل شيء في القرآن (ذلك) . يعني هذا ، وكل شيء في القرآن (تلك) . يعني هذه ، وكل شيء في القرآن (لهم) . يعني لكي ، وكل شيء في القرآن (طبع) . يعني ختم ، وكل شيء في القرآن (فراشا) . يعني بساطا ، وكل شيء في القرآن (بساطا) . يعني فراشا ، وكل شيء في القرآن (لا يفقهون) . يعني يتردون في الضلالة ، وكل شيء في القرآن (جنات تجري من تحتها الأنهار) . يعني البساتين تجري الأنهار في أسفل أشجارها ، وكل شيء في القرآن (تجري من تحتهم الأنهار) . يعني تحت منازلهم وغرفهم ، وكل شيء في القرآن (الرهبان) . يعني المجتهدين في دينهم ، وكل شيء في القرآن (أحبارهم) . يعني علماءهم (ولا تغنى نفس عن نفس شيئا) . يعني لا تغنى نفس كافر عن نفس كافرة شيئا من المنفعة ، وكل شيء في القرآن (لا يغنى مولى عن مولى شيئا) . يعني قريب عن قرابته شيئا من المنفعة ، وكل شيء في القرآن (لا يؤخذ منها عدل) . يعني فداء ، وكل شيء

في القرآن (يوم لا ينفع) . يعني لا فداء فيه ، وكل شيء في القرآن (خاسئاً) . يعني صاغراً
 وكل شيء في القرآن (اخسئوا) . اصغروا ، وكل شيء في القرآن (خاسئين) . يعني
 صاغرين ، وكل شيء في القرآن . (وقفينا) . يعني تبعنا على آثارهم ، وكل شيء في القرآن
 (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) . فهو أمر تخليق والقيامة ، وكل شيء
 في القرآن (خطوات الشيطان) يعني تزيين الشيطان ، وكل شيء في القرآن (حبطت
 أعمالهم) . يعني بطلت أعمالهم ، وكل شيء في القرآن (لا تأس) . يعني لا يحزن ، وكل
 شيء في القرآن (فادروا عن أنفسكم) . يعني فادفموا ، وكل شيء في القرآن (ويدروا) .
 يعني ويدفعون ، وكل شيء في القرآن (فان أنسئ) . يعني رأيتهم ، وكل شيء في القرآن
 (قولاً سديداً) . يعني عدلاً ، وكل شيء في القرآن (غليظاً) . يعني شديداً ،
 وكل شيء في القرآن : (ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب) . يعني حظاً
 من النوراة ، وكل شيء في القرآن : (لعنة الله) . يعني عذاب الله ، وكل شيء
 في القرآن . (سعيراً) . يعني وقوداً ، وكل شيء في القرآن (عسى) . فهو من الله
 واجب ، وكل شيء في القرآن : (الحمد لله) . يعني الشكر لله . وكل شيء في القرآن
 (ويدرهم في طغيانهم يعمهون) . يعني يدعهم في ضلالتهم فلا يخرجهم ، وكل شيء في القرآن :
 (درهم في خوضهم) . يعني خل عنهم في باطلهم يترددون ، وكل شيء في القرآن (قد فصلنا
 الآيات) : وكذلك (نفضل الآيات) وكل شيء في القرآن : (اعملوا على مكانتكم) . يعني جديلتكم
 وناحيتكم ، وكل شيء في القرآن : (يعمل على شاكلته) . يعني على جديلته ، وكل شيء في
 القرآن : (وصدق عنها) . يعني أعرض (سنجزى الذين يصدفون) . يعني عن الحق ، وكل
 شيء في القرآن : (نقطع دابر القوم الذين ظلموا) . يعني أصل القوم الذين كفروا ، وكل شيء
 في القرآن : (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) . يعني لا تسمعوا بالمعاصي ، وكل شيء في القرآن :
 (يبغونها عوجاً) . يعني يرتدون ملة الاسلام ، وكل شيء في القرآن : (كأن لم يبغوا فيها) .

يعنى كأن لم يكونوا فيها ، وكل شيء في القرآن : (وإذ تأذن ربك) . يعنى وإذ قال ربك ، وكل شيء في القرآن : (زعم الذين كفروا) . يعنى قال الذين كفروا قولاً كذباً ، وكل شيء في القرآن . (تالله) : يعنى والله ، وكل شيء فيه . (لاجرم) . يعنى حقاً ، وكل شيء فيه (وجلت قلوبهم) : يعنى خافت ، وكذلك . (وقلوبهم وجلت) : وكل شيء فيه . (مردفين) و (تترى) و (مدرارا) و (أبابيل) . فهو متتابع ، وكل شيء فيه . (عذاب مقيم) : يعنى دائماً لا ينقطع ، وكل شيء فيه : (عذاب ألیم) . يعنى وجيعاً ، وكل شيء فيه : (إفسكا) يعنى كذباً ، وكذلك (المؤتفكات) . يعنى المكذبات ، وكل شيء فيه . (أولو الطول) يعنى السعة ، وكل شيء في القرآن . (الخوالف) . يعنى النساء ، وكل شيء فيه . (الخالفين) يعنى من تخلف من الرجال عن الغزو ، وكل شيء في القرآن (الفلك المشحون) يعنى السفن الموقرة ، وكل شيء فيه . (فى فلك يسبحون) : يعنى فى دوران يعجرون ، وكل شيء فيه . (يرتدوا) (يرتدد) . يعنى الرجوع ، وكل شيء فى القرآن (الطمس) يعنى التحويل وكل شيء فيه . (المغفرة) : يعنى التجاوز ، وكل شيء فيه . (غل) : يعنى الغش ، وكل شيء فيه . (كظيم) و (مكظوم) . يعنى مكروبا ، وكل شيء فيه . (دمرنا تدميرا) . يعنى أهلـكنا بالعباد هلاكاً ، وكل شيء فيه . (انفطرت) و (منفطر) : يعنى انفجرت ومنفجر ، وكل شيء فيه . (فطرکم) و (فاطر السموات والأرض) : يعنى خلقكم خالق السموات والأرض وكل شيء فى القرآن . (مسطوراً) . يعنى مكتوباً ، وكل شيء فى القرآن : (الشيطان الرجيم) . يعنى الملعون ، وكل شيء فى القرآن . (على الأرائك) . يعنى السرر فى الحجال ، وكل شيء فى القرآن . (قال الملائكة من قومه) . يعنى الأشراف ، وكل شيء فى القرآن : (بل قلوبهم فى غمرة) . يعنى فى غفلة ، وكل شيء فى القرآن . (مبلسون) : يعنى آبسون . و (إبليس) . يعنى آبسا من الجنة ، وكل شيء فى القرآن . (أنداداً) : يعنى شركاء وكل شيء فى القرآن . (يدسط الرزق لمن يشاء ويقدر) . يعنى يوسع الرزق على من يشاء ، ويقتر على من يشاء ، وكل شيء فى القرآن . (كتب يدرسونها) و (ما كنتم تدرسون) :

بمعنى تفرؤنها (ودرسوا) . يعنى القرآن ، وكل شىء فى القرآن : (عذب فرات) . يعنى طيباً
وكل شىء فى القرآن : (دار البوار) و (قوما بوراً) و (تجارة لن تبور) . يعنى به الهلاك
وكل شىء فى القرآن : (نصب) . يعنى المشقة ، وكل شىء فى القرآن : (لغوب) . يعنى عناء ،
وكل شىء فى القرآن (يصطرخون) . يعنى يستغيثون ، و (الصريح) يعنى غيائنا ، وكل
شىء فى القرآن (ما زادم إلا نفورا) . يعنى تباعداً وكل شىء فى القرآن (لدينا) . يعنى
عندنا ، وكل شىء فى القرآن : (وما أمرنا إلا واحدة) . يعنى . إذا شاء أمره فى البعث .
وكل شىء فى القرآن : (زجرة) . يعنى نفخة من إسرافيل فى البعث . وكل شىء
فى القرآن : (مهطمين) . يعنى مقبلين . وكل شىء فى القرآن : (يهرعون) . يعنى
يسمعون . وكل شىء فى القرآن : (السكر العظيم) . يعنى الهول الشديد . وكل شىء
فى القرآن : (الجبهم) . يعنى ما عظم من النار . وكل شىء فى القرآن : (نبأ) . يعنى
حديثاً . وكل شىء فى القرآن : (أفواجا) . يعنى زمراً . وكل شىء فى القرآن :
(خلقكم من نفس واحدة) . يعنى آدم . وكل شىء فى القرآن : (يشرح صدره
للإسلام) . يعنى يوسع صدره للإيمان . وكل شىء فى القرآن : (وما قدروا الله حق قدره) .
يعنى ما عظموا الله حق عظمته . وكل شىء فى القرآن : (شططاً) . يعنى جوراً .
وكل شىء فى القرآن : (بمحمد ربهم) . يعنى بأمر ربهم . وكل شىء فى القرآن :
(كذاب آل فرعون) . يعنى كاشباه آل فرعون ، وكفعلهم أيضاً ، وكذلك : (مثل دأب
قوم نوح) . يعنى مثل اشباه . وكل شىء فى القرآن : (ما لكم من الله من عاصم) .
يعنى من مانع . وكل شىء فى القرآن : (مانعاً) . يعنى عاصماً . وكل شىء فى القرآن :
(صرحاً) . يعنى قصراً . وكل شىء فيه : (داخرين) يعنى صاغرين . وكل شىء
فيه : (صاغرين) . يعنى مذلين . وكل شىء فيه : (تبارك) . يعنى افتعل البركة .
وكل شىء فيه : (الأنعام) . يعنى الإبل ، والبقر ، والغنم . وكل شىء فيه : (وفى آذانهم وقرأ) .

يعنى ثقلاً . وكل شيء فيه : (فى أكنة) . يعنى على القلوب الغطاء ، وكذلك :
(قلوبنا غلف) ، و (الرواسى) . الجبال لثلاث زول بكم الأرض ، و (السماء الدنيا)
أدنى السموات إلى الأرض . و (النحس) ، و (النحسات) الشداد . و (ويستحبون
الحياة الدنيا) . و (استحبوا) أيضا اختاروا . وكل شيء فى القرآن : (خروا) . يعنى
وقعوا . وكل شيء فيه : (الذين خلو من قبلكم) . يعنى الأمم الذين مضوا قبلكم .
وكذلك (قد خلت) . قد مضت . وقوله : (فى روضة يجبرون) . يعنى بالروضة بساتين
الجنة يكرمون فيها وينعمون . و (عزم الأمور) . يعنى حق الأمور . و (ظل وجهه
مسوداً) . يعنى متغيراً . وقوله : (اصطفى) . يعنى اختار . وقوله : (اجتبى) . يعنى
استخلص . وقوله : (الخراصون) . يعنى الذين يتخرون الكذب فيتولونه ، وقوله :
(الطوفان) . يعنى الغرق . (ولما طغى الماء) . يعنى ، على كل شيء . و (الأكواب)
يعنى أكواباً ، ليست لها عرى مدورة الرأس . وقوله : (عرباً) . يعنى عاشقات
لأزواجهن . وقوله : (ولدان) . يعنى لا يكبرون . (مخلصون) . يعنى لا يموتون .
و (الأتراب) . يعنى مستويات فى الملاذ بنات ثلاث وثلاثين سنة . وكل شيء
فى القرآن : (متقابلين) . يعنى فى الزيارة . وكل شيء فى القرآن : (رحيق) . يعنى
الحمر . وقوله : (معين) . يعنى خمراً جارياً . وكل شيء فى القرآن : (بلغ أشده) . يعنى
ثمانية عشر سنة وهو إلى أربعين سنة فى أشده . وكل شيء فى القرآن : (واستوى) .
يعنى ابن اثنتين وثلاثين سنة واستقر^(١) . وقوله : (أف لكم) يعنى الردى من الكلام
وكل شيء فى القرآن : (يعرض الذين كفروا على النار) . و (عرضنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضاً) . يعنى كشفنا الغطاء عنها . وقوله : (وكأين) يعنى كم . وقوله :

(١) تفسير المجسمه كمقاتل وابن قتبية (ز).

(سول لهم) . يعنى زين لهم . وكذلك (سوات لهم) . زينت . وقوله : (سيامهم) . يعنى علامتهم . وقوله : (لوتزيلوا) يعنى الاعتزال ، ومثله (فزيلنا بينهم) ومثله (وامتازوا اليوم) . أى اعتزلوا . وقوله : (قل لهؤمنين يغضوا من ابصارهم) . يعنى يخفضوا ابصارهم عن المحارم . وكذلك كل (غض) وقوله : (الذين يلزون المطوعين من المؤمنين) و (يلزك) و (لمزة) . يعنى الطعن على الانسان فى الشئ بعينه . وقوله : (همزة) و (هامز) . يعنى المقتاب . وقوله : (بهيج) و (ذات بهجة) . يعنى ذات حسن . وقوله : (طلعها) ، و (لها طلع) . يعنى النمر . وقوله : (عنيد) . يعنى معرضاً . وقوله (ازلفت) . يعنى قربت . وقوله : (من قرن) . يعنى أمة . وقوله : (قاتلهم الله) . يعنى لعنهم الله . وقوله : (لا أبرح) . يعنى لا أزال . وقوله : (فاكهمين) . يعنى معجبين . وقوله : (فبأى آلاء ربكما تكذبان) . يعنى نعماء ربكما . و (آلاء الله) . يعنى نعماء الله . وقوله : (بلاء من ربكم) . يعنى نقما . و (إن هذا هو البلاء المبين) . يعنى النقم . وقوله : (اقذفيه) . يعنى الإلقاء . وقوله : (فنبذناه بالعراء) . يعنى القيناه . وقوله : (الاجداث) . يعنى القبور . وقوله : (فهل من مدكر) . يعنى متذكر ، وكذلك (وادكر بعد أمة) . يعنى وذكر . وقوله : (أساطير الأولين) . يعنى أحاديث الأولين . و (كأنهن الياقوت والمرجان) الدر العظام . وقوله : (لم يطمثهن) . يعنى لم يطأهن ، وهو الجماع . وقوله : (زرابى) ، و (عبرى) . يعنى الطنافس . وقوله : (رفرف خضر) . يعنى المجالس على الفرش . وقوله : (من استبرق) . يعنى الديباج . وقوله : (غير متجانف لأثم) . يعنى غير متعمد . وكذلك (جفنا) . يعنى عمدا . و (المقت) البنض ، وكذلك (القالين) و (ماقل) . يعنى المقت . وقوله : (سفرة) . يعنى المكتبة و (أسفاراً) . يعنى كتباً . وقوله (فالق) . يعنى خالق . و (الفلق) . يعنى الخلق . وقوله : (شعائر) . يعنى المناسك . وقوله : (لا أقسم) يعنى أقسم . وقوله : (وما أدراك) . كل شئ منه فى القرآن . أى قد اخبرك ما هو .

وكل شيء في القرآن : (وما يدريك) فلم يخبره ما هو . وقوله : (جبلًا كثيرًا) و (الجبلية)
يعنى الخلق . وقوله : (ريب) . يعنى شكاً في القرآن كله إلا الذى فى الطور (ريب المنون)
يعنى حوادث الموت . وكل شيء فى القرآن : (اعلمكم) . يعنى لكى . إلا الذى فى الشعراء
(اعلمكم تخلدون^(١)) . يعنى كأنكم تخلصون . وكل شيء فى القرآن : (رجز) . يعنى عذاباً
غير واحد فى المدثر (والرجز فاجزر^(٢)) . يعنى والصنم فاجتنب عبادته . وكل شيء
فى القرآن : (شياطين) . يعنى إبليس وذريته غير واحد فى البقرة (وإذا خلوا إلى
شياطينهم^(٣)) . يعنى رؤسائهم من اليهود كعب بن الأشرف وأصحابه . وكل شيء فى القرآن :
(شهداء) . يعنى يشهدون على كل شيء غير واحد فى البقرة (وادعوا شهداءكم^(٤))
يعنى شركاءكم . وكل شيء فى القرآن : (يسخرون) و (سخرىا) . يعنى الاستمراء غير
واحد فى الزخرف (ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً^(٥)) . يعنى السخرة فى الخدمة . وكل
شيء فى القرآن : (السكينة) . يعنى الطمانينة فى القلب . إلا واحد فى البقرة (سكينة
من ربكم^(٦)) . يعنى شيئاً كراس الهرها جناحان^(٧) . وكل شيء فى القرآن : (واقسطوا
إن الله يحب المقسطين) . يعنى واعدلوا إن الله يحب المعدلين . يقول الذين يعدلون
فى القول والفعل . غير واحد فى قل أوحى . (واما القاسطون^(٨)) . يعنى العادلون الذين
يعدلون بالله سبحانه غيره (فكانوا لهم حطبا) . وكل شيء فى القرآن : (يا اسفا) .
فهو الحزن . غير واحد فى الزخرف . (فلما آسفونا^(٩)) . يعنى أغضبونا . وكل شيء

(١) سورة الشعراء : مكية ١٢٩ (٢) سورة المدثر : مكية ٥

(٣) و (٤) سورة البقرة : مدنية ١٤ و ٢٣ (٥) سورة الزخرف : مكية ٣٢

(٦) سورة البقرة : مدنية ٢٤٨ (٧) رواية عن مجاهد غير مرفوعة إلى المعصوم

ويقرب منها ما يروى عن وهب من خبر اسرائيلى فى ذلك (ز) .

(٨) سورة الجن : مكية ١٥ (٩) سورة الزخرف : مكية ٥٥

في القرآن : (آيئس) ولا (تياسوا) . يعني القنوط : غير واحد في الرعد . (أولم ييأس
الذين آمنوا ^(١)) . يعني أفلم يقين الذين آمنوا . وكل شيء في القرآن : (بروج) .
يعني السكواكب . غير واحد في النساء (ولو كنتم في بروج مشيدة ^(٢)) . يعني القصور
الطوال في السماء الحصينة . وكل شيء في القرآن : (النكاح) . يعني النزويج غير واحد
في النساء (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح ^(٣)) . يعني الحلم . وكل شيء في القرآن
(البر والبحر) . يعني اليابس والماء . غير واحد في الروم (ظهر الفساد في البر والبحر ^(٤))
يعني ، البرية ، والقرى . وكل شيء في القرآن : (اخباتنا) . يعني اخلاصا . غير واحد
في بني إسرائيل (كلما خبت زدناهم سعيراً ^(٥)) . يعني كلما سكمت إذا قلت لحومهم زدناهم
سعيراً . وكل شيء في القرآن : (بنحس) . يعني نقصا . غير واحد في يوسف (وشروه
بثمان بنحس ^(٦)) . يعني حراما (دراهم معدودة) . وكل شيء في القرآن : (واردون) .
يعني داخلون . غير واحد في القصص (ولما ورد ماء مدين ^(٧)) . يعني ولما هجم على
الماء ولم يدخل الماء . وكل شيء في القرآن : (لارجنكم) و (يرجوكم) . يعني القتل
غير واحد في مريم (لئن لم تنته لأرجنك ^(٨)) . يعني لأشتمنك . وكل شيء في القرآن :
(حسبانا) و (يحسبون) . يعني حسبانا . غير واحد في الكهف (حسبانا ^(٩)) . يعني
عذابا من السماء . وكل شيء في القرآن : (بعل) . يعني الزوج . غير واحد في الصافات
(أتدعون بعلا ^(١٠)) . يعني ربا . وكل شيء في القرآن (كسفا) . يعني جانبها من السماء

(١) سورة الرعد : مدنية ٣١ (٢) و (٣) سورة النساء : مدنية ٧٨ و ٦

(٤) سورة الروم : مكية ٤١ (٥) سورة الاسراء : مكية ٩٧

(٦) سورة يوسف : مكية ٢٠ (٧) سورة القصص : مكية ٢٣

(٨) سورة مريم : مكية ٤٦ (٩) سورة الكهف : مكية ٤٠

(١٠) سورة الصافات : مكية ١٢٥

غير واحد في الروم: (وَجَمَلُهُ كَسْفًا^(١)) . يعني يجعل السحاب قطعاً . وكل شيء في القرآن : (الأنبياء) . يعني الأحاديث . غير واحد في سورة القصص (فعميت عليهم الأنبياء يومئذ^(٢)) . يعني الحجب . وكل شيء في القرآن : (ماء معين) . يعني جارياً . غير الذي في تبارك : (فمن يأتيكم بماء معين^(٣)) يعني ماء طاهراً تناله الدلاء ، وكل شيء في القرآن : (كلا) . فهو . لا . غير واحد في المطففين (كلاب ران على قلوبهم^(٤)) . يعني طبع على قلوبهم .

وأما شبه الاستثناء في قوله في البقرة (لئلا يكون للناس عليكم حجة^(٥)) . يعني اليهود يعلمون ان الكعبة هي القبلة ، ثم استثنى (إلا الذين ظلموا) يعني المشركين من أهل مكة فانهم لا يعلمون ان الكعبة هي القبلة فهذه حجة لهم . وفي البقرة في أمر الدين (إلى أجل مسمى فاكتبوه) فانه (اقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا) يقول وأخرى ألا تشكوا في المال والأجل . ثم استثنى فقال : (إلا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها^(٦)) ، وقال في آل عمران : (فليس من الله في شيء^(٧)) ثم استثنى فقال (إلا أن تنقوا منهم تقاة) فلا بأس ان يرضيهم بلسانه ، وقال في النساء : (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء^(٨)) ثم استثنى (إلا ما قد سلف) قبل التحريم . وقال أيضاً : (وأن تجمعوا بين الأختين^(٩)) ، ثم استثنى (إلا ما قد سلف) قبل التحريم فلا بأس .

قال أبو الحسين : فهذه جملة مختصرة من تفسير المتشابه بينة كافية نافعة لمن عقل وتدبر ، وخاف وأتاب ، وترك الهوى والفساد ، ولزم الحق وقال به وآمن به

- (١) سورة الروم : مكية ٤٨ (٢) سورة القصص : مكية ٦٦
 (٣) سورة تبارك : مكية ٣٠ (٤) سورة المطففين : مكية ١٤
 (٥) و (٦) سورة البقرة : مدنية ١٥٠ و ٢٨٢ (٧) سورة آل عمران : مدنية ٢٨
 (٨) و (٩) سورة النساء : مدنية ٢٢ و ٢٣

وكان حذراً على شأنه وما أمر به والاقبال على الجماعة ، والله يقول : (ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً^(١)) وأمر رسول الله ﷺ بالاتباع وترك التنطع ، والابتداع وسمى البدعة ضلالة والجماعة هداية فَرَحِمَ اللهُ امرءاً لزم ما أمر به واتبع سبيل ربه (فان الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم^(٢)) ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين^(٣)) ، وقال : (فأما من طغى * وآثر الحياة الدنيا * فان الجحيم هي المأوى * وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى * فان الجنة هي المأوى^(٤)) . وكل هوى رحِمَ اللهُ فهو يطغى ويردى . فعلى العبد محاسبة نفسه وزجرها عن الفضول الموبق ، وان يحذر ان يقول قولاً مال به إليه هواه فيحبط ذلك عمله ، وان الله عز وجل قال : (واتبع هواه وكان أمره فرطاً^(٥)) وقال رسول الله ﷺ : « من سب أصحابي فعليه لعنة الله » . فليحذر الساب صحابة النبي ﷺ ان تلحقه لعنة رسول الله ﷺ وأيضاً فاتمنا أمرنا أن نستغفر للذين سبقونا بالإيمان وعلمنا ان نقول : (ربنا اغفر لنا ولاخوانتنا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم^(٦)) قال ابوالحسين لما قص الله عز وجل علينا شأن آدم صلى الله عليه وسلم وأمره للملائكة بالسجود لآدم ونبهنا على جملة الخبير ، وقصة إبليس وكيف استكبر لما سبق فيه من الشقاء ، وكيف قس ققل : (انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين^(٧)) فقال له عز وجل : (فاخرج منها فانك رجيم) إلى آخر السورة^(٨) وكان بقياسه الفاسد

(١) سورة آل عمران : مدنية ١٠٣ (٢) سورة الحج : مدنية ٥٤

(٣) سورة القصص : مكية ٥٠ (٤) سورة النازعات : مكية ٣٧ - ٤١ (٥) سورة

السكرت : مكية ٢٨ (٦) سورة الحشر : مدنية ١٠ (٧) سورة الأعراف : مكية ١٢

(٨) سورة الحجر : مكية ٣٤ إلى آخر السورة

وتركه أمر ربه كافرأ ملعونا فسأل التأخير إلى يوم القيامة فأخره كما قص الله شأنه .
وقال جماعة من التابعين رحمهم الله : ان أول من قاس إبليس ، وذلك أنهم يريدون انه قاس ليدفع بقياسه ما أمر به نصا لأن الله عز وجل أمره بالسجود لآدم فقال : (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) يريد ان قوة النار على الطين دليل على ان الأضعف حكمه ان يخضع للأقوى . وان آدم أولى بالسجود فوضع إبليس القياس في غير موضعه لأن ذلك القياس من إبليس إنما يستعمل مثله إذا لم يقع أمر ولا نص فلما استعمل إبليس هذا مع وجود النص والأمر اللازم كان مخطئا في قياسه فصار بقياسه الفاسد كافرأ ملعونا ، وكان قبل من خيار الملائكة ، فنعوذ بالله من مكره وسوء ما سبق من الكتاب الأول .

قال أبو الحسين : وأهل البدع وافقوا إبليس في محال القياس وتركوا النص من التنزيل وتأولوا تأويلا فاسداً فمدلوا عن نص الخبر إلى القياس الفاسد وهذه جملة عددهم واختصار أخبارهم .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « إن بني إسرائيل افترقت على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة . » فقيل يا رسول الله ما هذه الواحدة ؟ فقبض يده وقال « الجماعة » وقال (واعنصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (١) .

باب ذكر الجماعة والنصيحة في الدين :

قال النبي ﷺ : « من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه »
وقال عليه السلام : « يد الله على الجماعة فمن شد منها شد مع الشيطان وعصى الله
ورسوله » . وقال حذيفة : « يد الله على الجماعة شد من شد عنها » وعن تميم الداري
عن رسول الله ﷺ قال : « إنما الدين النصيحة » قالوا : لمن يارسل الله ؟ قال : « الله
ولكتبابه ورسوله ولأئمة المسلمين ولعلمائهم » وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن الدين النصيحة » قالوا : لمن يارسل الله ؟ قال : « الله ولكتبابه ورسوله ولأئمة
المسلمين ولعلمائهم » .

واعلموا رحمكم الله ان أفضل ما تمسك به العباد ما جاء به رسول الله ﷺ
وهو هذا الدين وبالنصيحة لله جاءت المرسلون . قال نوح ﷺ :
(وانصح لكم^(١)) وقال هود : (وأنا لكم ناصح أمين^(٢)) . وقال صالح عليهم السلام :
(ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين^(٣)) . وبلغنا ان الله عز وجل قال :
ما تعبدني عبد بمثل النصح . وقال : (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين
تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم * ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وزرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم * وقهم السيئات
ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم^(٤)) . فهذا نصح الملائكة
لله في عباده ، فانصح عباد الله لعباد الله الملائكة ، واغشمهم لعباده الشيطان .
وقال أبو العالية الرياحي : تعلموا الاسلام فاذا علمتموه فلا ترغبوا عنه ، وعليكم

(١) و(٢) و(٣) سورة الأعراف : مكية ٦٢ - ٦٨ - ٧٩ .

(٤) سورة المؤمن : مكية ٧ - ٩ .

بالصراط المستقيم فإن الصراط المستقيم الاسلام . ولا تحرفوه يمينا ولا شمالا . وعليكم بسنة نبيكم وأصحابه .

وقال حذيفة : اتقوا الله يامعشر القراء ، وخذوا طريق من كان قبلكم فوالله انى استقمتم لقد سبقتم سبأ بعيداً ، وانى تركتموه يمينا وشمالا لقد ضللتهم ضلالا بعيدا - أوقال : مبينا . وقال العرابض بن سارية : صلى بنا رسول الله ﷺ ثم وعظنا فكان فيما وعظنا انه قال : « من يعش منكم بعدى فسيرى اخلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء من بعدى الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة » . وقال ابن مسعود : إنما هما اثنتان : الهدى والكلام . فأحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ألا وإياكم والمحدثات فان شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة .

وقالت عائشة رحمة الله عليها : قال رسول الله ﷺ : « من صنع أمراً ليس على أمرنا فهو مردود » . وقال ابن مسعود : سألت حذيفة الوصية . فقال : إياك والتلون فى أمر الله ، وإياك وما تنكر وعليك بما تعرف .

وقال ابن مسعود : ستجدون قوما يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم عليكم بالعلم وإياكم والتبذع ، والتنطع ، والتعمق ، وعليكم بالعتيق . وقال معاذ بن جبل : إياكم والتنطع ، والتبذع ، وعليكم بالعتيق . وقال عبد الله : إن الله عز وجل لم يخلق شيئا فى الدنيا والآخرة إلا جعل له نهاية ينتهى إليها وينقص ويزيد ، فالاسلام اليوم مقبل وله ثبات ويوشك أن يبلغ نهايته ثم ينقص الدين ولا يزيد إلى يوم القيامة ، وآية ذلك أن تفسو الفاقه ، وتقطع الأرحام حتى لا يخاف الغنى إلا الفقر ، ولا يجد الفقير من يمطف عليه .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لتبعن سنن من كان قبلكم

باعاً كباغ وذراعاً كذراع ، وشبراً كشبر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم « قلنا يارسول الله اليهود والنصارى ؟ . قال : « فمن ؟ »

وقال هشام بن عروة عن أبيه : إنما هلك بنو إسرائيل حين نشأ فيهم أولاد سبأيا الأمم قبلهم فوضعوا فيهم الرأي فهلكوا . وقال ابن مسعود : القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة . وقال خالد الربيعي : بلغني انه كان في بني إسرائيل شاب قد قرأ كتاباً وعلم علماً وأنه كان مغموراً فيهم وأنه طلب بقراءته الشرف والمال فابتدع بدعاً أدرك الشرف والمال في الدنيا حتى آمن به وهو كذلك ، قال : فتفكر ليلة وهو على فراشه فقال في نفسه : هب هاؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت أليس الله يعلم . وقد اقترب أجلى فلو أنى تبت فبلغ من اجتهاده في التوبة ان خرق ترقوته فجعل فيها سلسلة ثم اوثقها إلى آسية من اواس المسجد وقال : لا يزال هذا مكاني حتى ينزل الله لي توبة أو أموت مكاني ها هنا . قال : فأوحى الله عز وجل في شأنه : إنك لو أصبت ذنباً فيما بيني وبينك بالغاً ما بلغ تبت عليك . ولكن كيف بعبادي الذين أضللت ؟ ماتوا فدخلوا جهنم ولا أتوب عليك .

وقال عليه السلام غداة العقبة لابن عباس : « هات اللقط لي » فلقط له ثلاث حصيات من حصا الخذف . وقال : « بأمثال هؤلاء ، وإياكم والغلو في الدين ، إنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين » .

وقال يحيى بن كثير : السنة تقضى على القرآن ولا يقضى القرآن على السنة . وقال مجاهد : لا تجالسوا أهل الأهواء فان لهم عرة كهرة (١) الجرب . وقال خصيف : اشهد ان في التوراة ان يا موسى لا تخاصم أهل الأهواء فيقع في قلبك شيء فيدخلك النار .

(١) بالتشديد : قذارة كقذارة الجرب (ز) .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا نجبالوا أهل القدر ولا تفتخروهم بالكلام » . وقيل لابن عمر : ان نجدة يقول : كذا . وكذا . فجعل لا يستمع منه كراهية ان يقع في قلبه منه شيء .

وقال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه في المكذبة بالقدر : ينبغي ان يستتابوا فان تابوا وإلا نفوا من دار المسلمين . وقال أيضاً : أرى أيضاً ان يجاهدوا على وجه البغى ونرى أيضاً قتلهم إلا ان يتوبوا .

وجاء رجل إلى حذيفة فقال : يا أبا عبد الله أ كفرت بنو إسرائيل في يوم واحد ؟ قال : لا . ولكن كانت تعرض عليهم الفتنة فإبونها فيكرهون عليها حتى يدخلوا فيها ، ثم تعرض عليهم أكبر منها فإبونها فيضربون عليها حتى يدخلوا فيها ، ثم تعرض عليهم أكبر منها فإبونها فيضربون عليها ويقولون : والله لا ندخل في هذه ابداً فيضربون عليها حتى يدخلوا فيها . حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ احدكم من قميصه .

وقال ابن مسعود : سألوا الله العافية فليست بصحاب بلاء اذ كان الرجل من قبلكم يوضع المنشار على رأسه بالكلمة يقولها فلا يقولها فيشقى باثنين . واخذ مسيلة رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاحدهما : أتشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ؟ قال : نعم . قال : فتشهد انى رسول الله . قال : انى اصم . فقتله . فقال الآخر : أتشهد ان محمداً رسول الله ؟ قال : نعم . قال : فتشهد انى رسول الله . قال : نعم فخلاه . فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : « اما الاول فاخذ بالفضل فأتاه الله إياه واما الآخر فاخذ برخصة الله فلا تبعه عليه ، . وقال مجاهد : اجمل مالك جنة دون دينك ولا تجمل دينك جنة دون مالك .

وكان في بنى إسرائيل ملك يفتن الناس على اكل لحم الخنزير . فأتى بامرأة يقال لها سارة و بسبع بنين لها . فدعا ا كبرهم فقرب إليه خنزيراً فقال : ما كنت لآكل

شيئاً حرمه الله على ابدأ . فامر به فقطع يده ورجله عضواً ، عضواً حتى قتله : ثم دعا بالذى يليه فقال : كل . فقال : ما كنت لآكل شيئاً حرمه الله على ابدأ . فامر بقدر نحاس فملئت زيتاً ثم اغليت حتى اذا غلت القاه فيها حتى قتله . ودعا بالذى يليه فقال له : كل . فقال : انت اذل ، واقل ، واهون على الله من ان آكل شيئاً حرمه الله على ابدأ . فضحك الملك فقال : تعلمون ما اراد بستمه اياي ؟ اراد ان يغضبني فاعجل عليه في قتله ، وليخطئنه ذلك . فامر بحز جلد عنقه ثم امر به ان يسليخ جلد رأسه فسليخوه سليخاً . فلم يزل يقتل كل واحد منهم بقتل غير قتل أخيه حتى ابقي اصغرهم فالتقت اليه والى امه فقال لها الملك : لقد رأيت ما رأيت فانطلقى بابنك هذا فاخلى به وراوديه ان يأكل لقمة واحدة فيعيش لك . قالت : نعم . فخلت به فقالت له : اعلم ابني : انه كان لى على كل رجل من اخوتك حق ولى عليك حقان وذلك انى ارضعت كل اخ من اخوتك حواين فارضعتك انت اربعة احوال لان اباك مات وانا حبلى بك فنفسيت بك وخرجت ضعيفاً فرحمتك لضعفك فاسألك بالله وبجتي عليك الا ما صبرت ولم تأكل شيئاً حرمه الله عليك ولا التي اخوتك يوم القيامة ولست معهم . فقال : الحمد لله الذى أسمعنى هذا منك فانما كنت اخاف على ان تراودينى على اكله . ثم جاءت به الى الملك فقالت قد راودته وعزمت عليه فامر الملك ان يأكل فقال : ما كنت لآكل شيئاً حرمه الله على . فقتله والحقه باخوته ثم قال لا، هم انى قد رثيت لك ما رأيت اليوم كلى لقمة واحدة وانا اصنع بك ما احببت ، وافوض اليك ما تعيشين به بقية عمرك . فقالت : اجمع ثكل اولادى وممصية الله تبارك وتعالى فلا ابالى ان اعيش بعدهم . فراودها فلم تجبه فقتلها .

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي فسرنا بالبطحاء حتى انتهينا الى عمار واه واهيه وهم يعذبون فى الله

فقال عمار يا رسول الله : الدنيا هكذا . فقال النبي ﷺ : « اللهم اغفر لآل يامر وقد فعلت » .

وقال مجاهد : اول من أظهر الاسلام النبي ﷺ ، وأبو بكر ، وعمار بن يامر ، وخباب بن الأرت ، وصهيب ، وبلال ، وسمية ام عمار . فاما النبي ﷺ فمنعه الله بعمه . واما ابو بكر فمنعه الله بقومه . واما الآخرون فاخذوهم فصهروهم في الشمس والبسوم ادراع الحديد . فكل اعطى الذي دعى اليه من التينة إلا بلالا هانت عليه نفسه لله وهان على قومه فجمل يقول : احد . احد إله محمد ﷺ . فلما اعيام جعلوا في عنقه حبلا وجعلوا يطوفون به مكة . وجاء ابو جهل الى سمية فجمل بعنفها ووجأ في قلبها بحربة فهي اول من استشهد في الاسلام .

وعن أنس عن النبي ﷺ قال : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، والعبد يحب العبد لا يحبه إلا الله ، والرجل يلقي في النار احب اليه من ان يرجع يهودياً او نصرانياً » .

وقال خباب : شكونا الى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا له : الا تستنصر الله لنا يا رسول الله ؟ قال : فجلس محمراً وجهه فقال : « والذي نفسى بيده لقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل منهم فيحفر له في الارض ثم يوثق بالمناشير فيجمل فوق رأسه فيجمل فرقين ما يصرفه ذلك عن دينه وايتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه » .

وأسر اهل الأهواز رجلاً فقالوا له : ا كفر . فابى فاسخنوا له ماء فلقوه فيه فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فقال : يرجمه الله وما عليه لو تابعهم .

وجاء عمار بن يامر الى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : « افلح الوجه » فقال : ما افلح الوجه ولا انجح . فقال عليه السلام : « ان عادوا فعد » . فانزل الله تبارك وتعالى

(إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم (١) . قال ابراهيم في امرأة يأمرها العدو فيريدون ان يواقعوها أتقتل نفسها ؟ . قال : لا . لتصبر . ولما قال النبي ﷺ لعمار : قالوا لك فقلت : نعم ؟ فجعل يبكي وقال : قلت : نعم . فقال له : ان عادوا فعد . يعنى الشرك . وقالت رقيقة : دخل على النبي ﷺ حيث جاء يبتغي النصر من ثقيف بالطائف فأمرت له بالسويق فشرب فقالت : ثم قال لي رسول الله ﷺ : لا تعبدى طاغوتهم ولا تصلى لها . قلت : إذا يقتلوني . قال : فإذا قالوا لك فقولى : ربى هذه الطاغية فإذا صليت فوليتها ظهرك . قالت : ثم خرج .

وقالت ابنة رقيقة : اخبرنى اخواى وهب وسفيان ابنا قيس قالا : فلما اسلمت ثقيف اتينا رسول الله — أو خرجنا الى رسول الله — فقال : ما فعلت امكما ؟ قالوا ؟ ماتت على الحال الذى تركتها عليه قال : لقد اسلمت امكما إذا .

وقال الحسن : كل شيء اعطى الرجل بلسانه إذا خاف على نفسه الشرك فمادونه من طلاق، او عتاق او غيره فليس عليه فيه شيء بعد ان يخاف على نفسه . وذكر ان رجلا دخل الجنة فى ذباب وآخر دخل النار فى ذباب ، وذلك انهما كانا مسلمين فمرا على قوم يمكفون على اصنام لهم فقالوا لهما : قربا لصنمنا قربانا قالا : لانشرک بالله شيئاً ، قالوا قربا ماشئما ولوذباباً قال احدهما لصاحبه : ماترى ؟ قال احدهما لصاحبه : لانشرک بالله شيئاً ، فقتل فدخل الجنة ومال الآخر بيده على وجهه فاخذ ذبابة فالتقاها على الصنم فدخل النار . وعن ام الدرداء عن رسول الله ﷺ انه قال : « الله عز وجل لا يؤاخذ بالنسيان والخطأ وما استكره عليه » قال : فذكرت ذلك للحسن فقال : نعم ، ما تقرأ القرآن ، (لا تؤاخذنا إن نسينا أو اخطأنا (٢))

باب الفرق وذكورها وشرحها ومذهب كل فرقة منها وبالله التوفيق .

قال أبو الحسين الملقب رحمه الله : أنا أسوق هذه المذاهب بصحة البيان

إن شاء الله . وأعلوها رحمة الله أن أول من افترق من هذه المذاهب الزنادقة : وهم خمس فرق ، والجهمية ثمانى فرق ، والقدرية سبع فرق . والمرجئة اثنتا عشرة فرقة . والرافضة خمس عشرة فرقة . والحرورية خمس وعشرون فرقة . فذلك اثنتان وسبعون فرقة . فهذه جملتهم .

قال أبو عاصم خشيش بن أصرم الأسناد عنه في أول الكتاب ، ثم تشعبت كل

فرقة من هذه الفرق على فرق كان جماعها الأصل ، ثم اختلفوا في الفروع فكفر بعضهم بعضاً . فافتقت الزنادقة على خمس فرق ، وافتقت منها فرقة على ست فرق فمنهم :

المعطلة : الذين يزعمون أن الأشياء كائنة من غير تكوين ، وأنه ليس لها مكون ولا

مدبر . وأن هذا الخلق بمنزلة النبات في الفياض والقفار . يموت سنة شيء ، ويحيى سنة شيء ، وينبت شيء ، وأنها تغلب عليها الطبائع الأربعة في أبدانها فإذا غلبت إحداهن قتلته لأنه يموت الصغير ويحيى الكبير ، وأن أباه خلقه ، وخلق الأب أبوه لا يعرفون آدم ، وأن آدم له آباء تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم المساوية : يزعمون أن ثم إلهين ، وخالقين . خالق للخير والنور والضياء .

وخالق للشر والظلمة والبلاء ، تزعموا الله وزعموا أنه لم يخلق الظلمة والبلاء ، والهوام والسباع فجعلوا معه لما تزعموه شريكاً خلق هذه الأشياء ، وزعموا أن الله تعالى خلق الروح الجارية في الجسد فقالوا : لا ترى الروح إذا فارق الجسد أنتن ، وأن الخالق الآخر عندهم خلق الجسد والله لا يخلق نبتاً ، ولا قدراً فجعلوا للخلق كلهم خالقين تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، وإسماعوا مائتة لأن رجلاً كان يقال له ماني ، زعموا أنه نبيهم ، وكان في زمن الإكسرة فقتله بعضهم . وقد قال الله عز وجل في كتابه : (ما اتخذ الله من

ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون^(١) فهذان شاهدان .

ومنهم المزدكية : وهم صنف من الزنادقة وذلك انهم زعموا ان الدنيا خلقها الله خلقاً واحداً وخلق لها خلقاً واحداً وهو آدم جعلها له يأكل من طعامها ويشرب من شرابها ، ويتلذذ بلذائذها ، وينكح نساءها ، فلما مات آدم جعلها ميراثاً بين ولده بالسوية ليس لأحد فضل في مال ولا أهل ، فمن قدر على ما في ايدي الناس وتناول نساءهم بسرقة ، أو خيانة ، أو مكر ، أو خلافة ، أو بمعنى من المعاني فهو له مباح سائغ وفضول ما في ايدي ذري الفضل محرم عليهم حتى يصير بالسوية بين العباد سواء ، وإنما سموا المزدكية لأنه ظهر في زمن الاكاسرة رجل يقال له مزدك فقال هذه المقالة .

كذب أعداء الله . والله يقول : (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون^(٢)) وقال : (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً * ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً^(٣))

ومنهم العبدكية : زعموا ان الدنيا كلها حرام محرّم لا يحل الأخذ منها إلا القوت ، من حين ذهب أئمة العدل ، ولا تحل الدنيا إلا بإمام عادل والافهى حرام ، ومعاملة أهلها حرام ، فحل لك أن تأخذ القوت من الحرام من حيث كان ، وأعمالهم العبدكية لأن عبدك وضع لهم هذا ودعاهم اليه وأمرهم بتصديقه

كذب أعداء الله ، قال الله عز وجل : (وأحل الله البيع وحرم الربا^(٤)) وما أحل الله

(١) سورة المؤمنون مكية ٩١ (٢) سورة الزخرف : مكية ٣٣

(٣) سورة النساء : مدنية ٢٩-٣٠ (٤) سورة البقرة : مدنية ٢٧٥

القوت إلا للمضطرين ، ولم تحمل الصدقة لغنى ولا لذي مرة سوى ، كذا رواه عبد الله بن عمر ، وقال رسول الله : « اغنى ولا لذي مرة سوى »

ومنهم الروحانية : وهم اصناف ، وانما سموا الروحانية لأنهم زعموا ان ارواحهم تنظر الى ملكوت السموات ، وبها يعاينون الجنان ، ويجمعون الحور العين ، وتسرح في الجنة ، وسموا أيضا الفكرية لانهم يتفكرون ، زعموا في هذا حتى يصبرون اليه فجمعوا الفكر بهذا غاية عبادتهم ، ومنتهى ارادتهم ينظرون بأرواحهم في تلك الفكرة الى هذه الغاية فيتلذذون بمخاطبة الله لهم ، ومصالحته اياهم ، ونظرهم اليه زعموا ويتمتعون بمجامعة الحور العين ، ومفاكهة الابكار على الأرائك متكئين ، ويسعى عليهم الولدان المخلدون بأصناف الطعام ، والوان الشراب وطرائف الثمار ، ولو كانت الفكرة في ذنوبهم الندم عليها والتوبة منها والاستغفار لكان مستقبيا ، وأما هذه الفكرة فبوجهها الهيم الشيطان ، لأنه لا يتلذذ بلذات الجنة الا من صار اليها يوم القيامة ، وهكذا وعد الله عباده المؤمنين والمؤمنات .
ومنهم صنف من الروحانية زعموا : ان حب الله يغلب على قلوبهم ، واهوائهم ، و ارادتهم حتى يكون حبه اغلب الاشياء عليهم ، فاذا كان كذلك عندهم كانوا عنده بهذه المنزلة ، ووقعت عليهم الخلة من الله ، فجعل لهم السرقة ، والزنا ، وشرب الخمر والفواحش كلها على وجه الخلة التي بينهم وبين الله لا على وجه الحلال ولكن على وجه الخلة كما يحل للخليل الأخذ من مال خليله بغير اذنه . منهم : رباح وكليب كأنما يقولان بهذه المقالة و يدعوأن اليها

كذبوا اعداء الله وكيف يكون ذلك و ابراهيم الخليل خليل الرحمن عليه السلام يسئل يوم القيامة ان يشفع للناس الى ربهم ليحكم بينهم فيقول : لست هناك ويذكر ثلاث كذبات كذا روى عن النبي عليه السلام أنه قال .

ومنهم صنف من الروحانية زعموا : انه ينبغي للعباد ان يدخلوا في مضمار الميدان حتى يبلغوا الى غاية السبقة من تضمير أنفسهم وحملها على المكروه فاذا بلغت تلك الغاية اعطى نفسه كل ما تشتهى وتمنى وإن أكل الطيبات كاكل الاراذلة من الاطعمة ، وكان الصبر والخبيص عنده بمنزلة ، وكان العسل والنخل عنده بمنزلة ، فاذا كان كذلك فقد بلغ غاية السبقة وسقط عنه تضمير الميدان واتبع نفسه ما اشتهت . منهم : ابن حيان كان يقول هذه المقالة .

ومنهم صنف يقولون : ان ترك الدنيا اشغال للقلوب وتعظيم الدنيا ومحبة لها ولما عظمت الدنيا عندهم تركوا طيب طعامها ، ولذيد شرايها ، ولين ابامها ، وطيب رائحتها فأشغلوا قلوبهم بالتعاقب بتركها وكان من اهانتها واثارة الشهوات عند اعتراضها حتى لا يشتغل القلب بذكرها ويعظم عنده ما ترك منها [ورباح وكليب] كانا يقولان هذه المقالة .

ومنهم صنف زعموا : ان الزهد في الدنيا هو الزهد في الحرام . فلما الحلال فباح لهذه الامة من اطيب الطعام ، وغرايب الألوان ، وكفاية الخدم ، ولين الرياش ، وسعة المنازل ، ووطأة المهاد ، وتشديد القصور ، وكفاية الحاجات ، وترك الطلبات ، وقطن الأوطان . وان الاغنياء افضل منزلة عند الله من الفقراء لما اعطوا من فضل اموالهم وفضول من نواب حقوقهم وادركوا من منتهى رغباتهم .

لقد قالوا خلاف ما قال رسول الله ﷺ رواه ابو هريرة عنه عليه السلام انه قال : « يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم » خمسمائة عام . وروى عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة باربعين خريفا » .

ومنهم الجهمية وهم ثمانى فرق : —

منهم صنف من المعطلة يقولون : ان الله لا شيء ، وما من شيء ، ولا في شيء ، لا يقع عليه صفة شيء ، ولا معرفة شيء ، ولا توهم شيء ، ولا يعرفون الله فيما زعموا الا بالتخمين

فوقموا عليه اسم الالهية ولا يصفونه بصفة يقع عليه الالهية .

وقال الله عز وجل في كتابه : (قل أي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم^(١)) فاخبر انه شيء وقال ايضاً : (من اشد من قوة أو لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يمجدون^(٢)) واما ما جاءت به الآثار فهو ما روى ابو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ليسئلكم الناس عن كل شيء حتى يسئلونكم : هذا : الله خلق الخلق فمن خاق الله ؟ فقولوا : الله خالق كل شيء ، وقبيل كل شيء ، وهو بعد كل شيء » وعن ابن عباس قال : قال رجل يا رسول الله انه يعرض في نفسي الامر لأن اكون حممة احب الى من ان اتكلم به . فقال رسول الله : « الله اكبر الحمد لله الذي رد امره الى الوسوسة » . وعن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزالون تسئلون حتى يقول احدكم : هذا : الله خلق الخلق فمن خلق الله » وذكره ومنهم صنف زعموا : ان الله شيء وليس كالأشياء لا يقع عليه صفة ، ولا معرفة ، ولا توهم ، ولا نور ، ولا سمع ، ولا بصر ، ولا كلام ، ولا تكليم وان القرآن مخلوق ، وانه لم يكلم موسى ولا يكلم قط ، وان الله خلق قولاً وكلاماً فوق ذلك القول والكلام في مسامع من شاء الله من خلقه فبلغه السامع عن الله بعد ما سمعه فسمى ذلك قولاً وكلاماً . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم صنف زعموا : انه ليس بين الله وبين خلقه حجاب ولا خلل وانه لا يتخلص من خلقه ولا يتخلص الخلق منه الا ان يفنيهم اجمع فلا يبقى من خلقه شيء وهو مع الآخر في آخر خلقه ممتزج به فاذا امات خلقه تخلص منهم وتخلصوا منه ، وانه لا يخلو منه شيء من خلقه ولا يخلو هو منهم^(٣) .

(١) سورة الانعام : مكية ١٩ (٢) سورة فصات : مكية ١٥

(٣) هذا مذهب الحلاج حقا هكذا في هامش الاصل .

ومنهم صنف : انكروا ان يكون الله سبحانه في السماء ^(١) ، وانكروا الكرسي وانكروا العرش ان يكون الله فوقه وفوق السموات من قبل هذا . وقالوا : ان الله في كل مكان حتى في الامكنة القدرية . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم صنف قالوا : لا نقول ان الله بائن من الخلق ، ولا غير بائن ، ولا فوقهم ، ولا تحته ^(٢) ولا بين ايمانهم ، ولا عن شمائلهم ، ولا هو اعظم من بعض ولا قراد ولا اصغر منها . ولا نقول هذا ، ولا نقول ان الله قوى ولا شديد ، ولا حي ، ولا ميت ، ولا يفض ، ولا يرضى ، ولا يسخط ، ولا يحب ، ولا يمجب ، ولا يرحم ، ولا يفرح ، ولا يسمع ولا يبصر ، ولا يقبض ، ولا يبسط ، ولا يضع ، ولا يرفع ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .
ومنهم صنف زعموا : ان العباد لا يرون الله ولا ينظرون اليه في الجنة ولا غيرها . زعموا

انه ليس بين الله وبينهم خلل ^(٣) ينظرون اليه منها وانه لا حجاب لله ، وان موسى عليه السلام قد كفر حين سأل ربه لانه سأل ما لم يكن ، وان عيسى عليه السلام كفر حين قال : (تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ^(٤)) لانهم زعموا انه حين زعم ان الله نفساً فقد كفر . بلغ بهم الغلو الى تكفير الانبياء عليهم السلام تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم صنف زعموا : ان الجنة والنار لم يخلقهما الله بعد ، وانهما تغنيان بعد خلقهما فيخرج اهل الطاعة من الجنة بعد دخولها الى الحزن بعد الفرح ، والغم بعد السرور ،

(١) نفى ان يكون الله متمكناً في السماء . مذهب أهل الحق وكذا نفى الفوقية الحسية بخلاف معتقد الحشوية ، والمصنف مضطرب في هذا الباب (ز) .

(٢) تنزيه الله سبحانه من الجهات هكذا هو معتقد أهل الحق كما في عقيدة الطحاوي (ز) .

(٣) والقول بالخلل والمسافة بين الخالق والمخلوقات معتقد الحشوية قبحهم الله (ز) .

(٤) سورة المائدة : مدنية ١١٦

والشقاء بعد الرخاء . جميع أهل الجنان من الملائكة ، والانبياء ، والمؤمنين وان الجنة
تخرب بعد عمارتها حتى تصير رميماً لا احد فيها . ويخرج أهل النار بعد دخولها فيصير
الى الفرح بعد الحزن ، والى السرور بعد الغم ، والى الرخاء بعد الشقاء . جميع أهل
النار من الابالسة ، والفراعنة ، والكافرين . وان النار تخرب بعد عمارتها حتى تخفق
أبوابها . وليس فيها احد . فيصرف نواب الله عن اوليائه وعقاب الله عن اعدائه .
تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم صنف : انكروا الميزان انكروا ان يكون لله ميزان يزن فيه الخلق اعمالهم ،
وانكروا الصراط ان يكون الله عز وجل يجيز على الصراط احداً ، وانكروا الكرام
الكاتبين ان يكون الله عز وجل يجعل على عباده حفظة يحفظون أعمالهم . وانكروا
الشفاعة ان يشفع رسول الله ﷺ لاحد من امته ، وأن يخرج الناس من النار بعد
ما دخلوها ، وانكروا عذاب القبر ، ومنكراً ، ونكيراً وزعموا ان الروح تموت كما يموت
البدن وان ليس عند الله ارواح ترزق شهداء ولا غيرهم ، وانكروا الاسراء ان يكون
رسول الله ﷺ اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، وانكروا الرؤيا ،
وزعموا انها اضغاث احلام . وانكروا ان يكون ملك الموت يقبض الأرواح . تعالى الله
عما يقولون علواً كبيراً .

وهذا اجماع كلام الجهمية . وانما سموا جهمية لان الجهم بن صفوان كان اول من
اشتق هذا الكلام من كلام السمينية . صنف من العجم بناحية خراسان وكاتوا شككوه في
دينه حتى ترك الصلاة اربعين يوماً ، وقال : لا اصلى لمن لا اعرفه ثم اشتق هذا الكلام ،
وبنى عليه من بعده .

قال ابو عاصم خشيش بن أصرم : وقد انكر جهم ان يكون الله على العرش . وقال
الله تبارك وتعالى : (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعاً ثم استوى الى السماء

فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم (١) . وقال : (الله الذي رفع السموات
 بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى
 يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون (٢)) . وقال : (الله الذي خلق
 السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش مالكم من دونه من
 ولى ولا شفيع (٣)) . وقال : (إن ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام
 ثم استوى على العرش (٤)) (وكان عرشه على الماء (٥)) . وقال : (الرحمن على العرش
 استوى (٦)) . وقوله : (الذين يحملون العرش ومن حوله (٧)) . وقوله : (ويحمل عرش
 ربك فوقهم يومئذ ثمانية (٨)) . وقال : (حاقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
 وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (٩)) . وقال : (ثم استوى على العرش الرحمن
 فسئل به خبيراً (١٠)) . وقال : (رب العرش العظيم) . وقال أبو عاصم : من كفر بأية
 من كتاب الله فقد كفر به اجمع ، فمن انكر العرش فقد كفر به اجمع ، ومن انكر
 العرش فقد كفر بالله . وجاءت الآثار بان الله عرشا وانه على عرشه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الحق كتب كتابا فوضعه عنده فوق
 العرش ان رحمتي سبقت غضبي » . وفي حديث آخر ايضا : « لما خلق الله الخلق كتب
 كتابا على نفسه فهو مرفوع فوق العرش : ان رحمتي تغلب غضبي » . وعن سعيد بن جبير
 قوله : (وكان عرشه على الماء (١١)) قال : على متن الريح . وعن وائل قال : رأيت النبي ﷺ
 مع رجلا يقول : الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه . فلما سلم قال : من صاحب الحكمة

-
- (١) سورة البقرة : مدنية ٢٩ (٢) سورة الرعد : مدنية ٣ (٣) سورة السجدة : مكية ٤
 (٤) سورة الاعراف : مكية ٥٤ (٥) سورة هود : مكية ٧ (٦) سورة طه : مكية ٦
 (٧) سورة المؤمن : مكية ٧ (٨) سورة الحاقة : مكية ١٧ (٩) سورة الزمر : مكية ٧٥
 (١٠) سورة الفرقان : مكية ٥٩ (١١) سورة هود : مكية ٧

آنفأ . قال الرجل : انا وما اردت بها بأسا . قال : « لقد رأيتها قد ابتدرها اثنا عشر ملكا ورأيتها فتحت لها أبواب السماء فما ينهها شيء دون العرش (١) » .

وعن العباس بن عبد المطلب (٢) قال : كنا مع رسول الله ﷺ جلوسا في البطحاء إذ صرت سحابة فقال : اتدرون ما هذه ؟ قلنا : سحاب ، قال : والمزن . قلنا : والمزن . قال : والقنار . قال : فسكتنا . قال : اتدرون كم بين السماء والارض ؟ قلنا الله ورسوله اعلم . قال : بينهما مسيرة خمسمائة عام الى أن ذكر السموات السبع ، ثم قال : وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض وفوق ذلك ثمانية اوعال ، ما بين ركبهم واظلافهم كما بين السماء والارض وفوق ذلك العرش وما بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والارض ، والله عز وجل فوق ذلك ، ولا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ » وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ حين غربت الشمس : « اتدرى اين تذهب ؟ » : قلت الله ورسوله اعلم . قال : « فانها تذهب فتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها » . وعن كعب (٣) الخبر قال : اقرب الخلق إلى الله تعالى جبريل ، وميكائيل ،

(١) وليس في تلك الآيات والآثار شيء يدل على الاستقرار الحسى على العرش وعلي التمكن بمكان . راجع « الاسماء والصفات » لليهقي . إلا أن خشيشا من النقلة الذين لا يعون ما يقولون بل يتقولون ما يسألون عنه يوم القيامة لانه من هؤلاء الحشوية الذين قربهم المتوكل بعد رفع محنة القول بخلق القرآن . فلا يؤخذ منه علم اصول الدين وله رجال ساجدهم الله (ز) (٢) حديث الاوعال فيه علل قاذحة شرحتها في مقال (أسطورة الاوعال) في مجلة الاسلام (العدد ٤١ من سنة ١٣٥٩ هـ) (ز) . (٣) خبر كعب ووهب من الاسرائيليات المرفوضة . راجع « دفع الشبه » . لابن الجوزي و« الاسماء والصفات » لليهقي (ز) .

واسرافيل عليهم السلام ، وهم تحت زوايا العرش ، وبينهم وبين رب العالمين خمسون ألف سنة .

وعن وهب بن منبه قال : أربع املاك يحملون العرش على أكتافهم ، لكل واحد منهم أربع وجوه : وجه ثور ، ووجه أسد ، ووجه نسر ، ووجه إنسان ، ولكل واحد منهم أربع أجنحة : اما جناحان فعلى وجهه ليحفظاهم ان ينظر الى العرش فيصمق فيهبوا بهما ليس له كلام إلا أن يقول قدوس الملك القوى ملأت عظمته السموات والارض .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل الجبار (١) في ظلل من الغمام والملائكة (٢) » (يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية (٣)) وهم اليوم أربعة : أقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات الى حجزهم والعرش على مناكبهم فيضع الله تبارك وتعالى كرسیه حيث شاء من أرضه . وقال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : « ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور ، فأعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره إلى السماء ينظر متى يؤمر . وعن ابن عمر قال : خلق الله تبارك وتعالى أربعة أشياء بيده (٤) العرش ، وجنات عدن ، وآدم ، والقلم . وقال أبو امامة : قال رسول الله ﷺ : « سلوا الله الفردوس فانها سرور الجنة وأهل

(١) في سنده مجهول الاسم والصفة ومتروك ومن لا يحتج به ومن يروى المناكير راجع ابن جرير في سنده . وقوله تعالى : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) بمعنى هل ينتظر اليهود إلا محي ، الله في الغمام كما هو مذكور في توراتهم المبدلة أو بمعنى بظلل فيها العذاب علي خلاف انتظارهم ، وكذا حديث فيأتيهم في صورة كما قاله القرطبي وجل إله العالمين من المشى والحركة وسائر أحداث الخلق والمؤلف كثير الانخداع بروايات مقاتل نسال الله السلامة (ز) .

(٢) سورة البقرة : مدنية ٢١٠ (٣) سورة الحاقة : مكية ١٧

(٤) أى بعنايته الخاصة عند جمهور أهل التنزيه لا بجارحة تعالى الله عما يافكون (ز) .

الجنة يسمعون اطيط العرش

وعن علي رضي الله عنه قال : أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام وهو عن يمين العرش قبطيين ، ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عن يمين العرش حلة حبرة
وعن ابن عباس قال : إن الله جل اسمه كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً ، فأول شيء خلق القلم فأمره أن يكتب ما هو كائن .

قال أبو عاصم : وأنكر جهنم أن يكون لله كرسي ، وقد قال الله تبارك وتعالى : (وسع كرسية السموات والأرض) قال : الكرسي موضع القدمين ، ولا يقدر احد قدره غير ان أبا عاصم — يعني النبيل — قال : الكرسي موضع القدمين (٢) ولا يقدر قدر عرشه . وعن مجاهد قوله (وسع كرسية السموات والأرض) قال : ما السموات والأرض في الكرسي إلا مثل حلقة بارض فلاة .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني لقامم المقام المحمود » قيل وما المقام المحمود ؟ قال « ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى على كرسية يثبط كما يثبط الرجل الجديد من تضايقه ، وهو كسعة ما بين السموات والأرض (٣) » .

وعن عبد الرحمن بن البيهاني (٤) قال : ما من ليلة إلا ينزل ربكم إلى السماء وإذا نزل إلى السماء خر أهلها سجوداً حتى يرجع .
وذكر وهب (٥) عن عظمة الله فقال : ان السموات السبع ، والأرضين السبع ،

(١) سورة البقرة : مدنية ٢٥٥ (٢) تفسير لغوى للكرسي بالنسبة الى السرير (ز) .

(٣) حديث الأطيط واه ألف ابن عساكر جزءاً في تبين ذلك (ز) .

(٤) ضعيف لا يحتج به (ز) .

(٥) لم يروه عن معصوم فيكون مرويه إسرائيلياً مرفوضاً (ز)

والبحار السبع لفي الهيكل قيل لفي الكرسي ، وان قدميه لعلي الكرسي فهو يحمل الكرسي ، وقد عاد الكرسي كالنعل في قدمها . فسنل وهب : ما الهيكل ؟ . قال : شيء من اطراف السماء إلى الارض محقق بالأرضين والبحار كالأطناب ، كالفسطاط .

وعن أنس بن مالك قال : يقول جبريل إذا كان يوم القيامة نزل عن عرشه إلى كرسيه وحف الكرسي بالمنابر ، وحفت المنابر بالكراسي فجاء النبيون فقعدها عليها ثم يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى .

وقال أنس عن النبي ﷺ قال : « يأتوني فأمشي بين ايديهم حتى آتي باب الجنة للباب مصرعان من ذهب مسيرة ما بينهما خمس مائة عام . وقال معبد : وكأني انظر إلى اصابع انس بن مالك حين فتحها يقول : مسيرة خمس مائة عام ، وعلى الباب حلقة من يا قوته حمراء فأستفتح فيؤذن لي فأدخل على ربي تبارك وتعالى فأجده قاعداً على كرسي العز فاخر له ساجداً (١) .

قال أبو عاصم : وانكر جهنم أن يكون الله في السماء دون الأرض وقد دل في كتابه انه في السماء دون الأرض بقوله حين قال لعيسى عليه السلام : (إني متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا (٢)) وقوله : (وما قتلوه يقيناً (٣)) (بل رفعه الله إليه (٤)) وقال : (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه (٥)) وقوله : (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (٦)) وقال : (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو (٧)) وقال جل اسمه : (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير (٨))

(١) خبرتالف (ز) . (٢) سورة آل عمران : مدنية ٥٥ (٣) و (٤) سورة النساء : مدنية ١٥٧ - ١٥٨ (٥) سورة السجدة : مكة ٥ (٦) سورة فاطر : مكة ١٠ (٧) و (٨) سورة الانعام : مكة ٥٩ - ١٨

وقال : (وردوا إلى الله مولاهم الحق^(١)) وقال : (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة^(٢)) وقال : (وأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور^(٣)) (أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير^(٤)) وقال : (ثم إلى ربكم مرجعكم^(٥)) وقال : (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته^(٦)) وقال : (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه^(٧)) وقال : (وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته^(٨)) وقال : (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون^(٩)) وقال : (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون^(١٠)) وقال : (ثم استوى إلى السماء وهي دخان^(١١)) وقال : (إن المتقين في جنات ونهر^(١٢)) (في مقعد صدق عند مليك مقتدر^(١٣)) وقال : (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن أناثا^(١٤)) وقال في التنزيل : (وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا أنؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين^(١٥)) وقال : (من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين^(١٦)) وقال : (ولقد أنزلنا إليك آيات بينات^(١٧)) وقال : (ان يكفروا بما أنزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين^(١٨)) وقال : (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من

-
- (١) سورة يونس : مكية ٣٠ (٢) سورة الانعام : مكية ٩٤ (٣) و(٤) سورة الملك : مكية ١٦-١٧ (٥) سورة الانعام : مكية ١٦٤ (٦) سورة الاعراف : مكية ٢٠٦ (٧) سورة الحجر : مكية ٢١ (٨) سورة الانبياء : مكية ١٩ (٩) سورة الحج : مدنية ٤٧ (١٠) سورة الزمر : مكية ٣١ (١١) سورة السجدة : مكية ١١ (١٢) و(١٣) سورة القمر : مكية ٥٤-٥٥ (١٤) سورة الزخرف : مكية ١٩ (١٥) و(١٦) و(١٧) و(١٨) سورة البقرة : مدنية ٩١-٩٧-٩٩-٩٠

خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم (١) وقال :
 (والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون (٢)) وقال :
 (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى
 للناس وأنزل الفرقان (٣)) وقال : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات
 محكمات (٤)) وقال : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا (٥)) وقال : (قل من
 أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا (٦)) وقال : (وهذا كتاب أنزلناه مبارك (٧))
 وقال : (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً
 ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون (٨)) وقال : (والذين
 آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق (٩)) وقال : (المص * كتاب
 أنزل إليك (١٠)) وقال : (إن ولي الله الذي نزل الكتاب (١١)) وقال : (فأنزل
 الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين (١٢)) وقال : (فأنزل الله سكينته عليه (١٣))
 وقال : (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا إن الله
 مخرج ما تحذرون (١٤)) وقال : (وإذا أنزات سورة أن آمنوا بالله (١٥)) وقال : (وإذا
 ما أنزات سورة فمنهم من يقول (١٦)) (وإذا ما أنزات سورة نظر بعضهم إلى بعض هل
 يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون (١٧)) وقال : (وكذلك
 أنزلناه قرآنا عربيا (١٨)) وقال : (كتاب أنزلناه إليك (١٩)) (وأنزلناه في ليلة مباركة (٢٠))

- (١) و (٢) سورة البقرة : مدنية ١٠٥-٤ (٣) و (٤) سورة آل عمران : مدنية ٣-٤-٧
 (٥) سورة البقرة : مدنية ٢٣ (٦) و (٧) و (٨) و (٩) الانعام : مكية ٩١-٩٢-١١١-
 ١١٤ (١٠) و (١١) سورة الاعراف : مكية ١-٢-١٩٦ (١٢) سورة الفتح : مكية ٢٦
 (١٣) (١٤) و (١٥) و (١٦) و (١٧) سورة التوبة : مدنية ٤٠-٦٤-٨٦-١٢٤-١٢٧
 (١٨) سورة طه : مكية ١١٣ (١٩) سورة إبراهيم : مكية ١ (٢٠) سورة الدخان : مكية ٣

وقال: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك^(١)) وقال: (حتى يقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليك من ربك^(٢)) وقال: (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء^(٣)) وقال: (ولو أنزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين^(٤)) وقال: (وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر ثم لا ينظرون^(٥)) وقالوا: (لولا أنزل عليه آية من ربه^(٦)) ، وقال: (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق^(٧) لتحكم بين الناس بما أراك الله^(٨)) . وقال: (آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل^(٩)) وقال: (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور^(١٠)) وقال: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون^(١١)) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون^(١٢)) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون^(١٣)) وقال: (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين^(١٤)) (وماذا أنزل ربكم قالوا خيراً^(١٥)) (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون^(١٦)) (وإذا بدلنا آية مكان

(١) و (٢) و (٣) سورة المائدة : مدنية ٦٧-٦٨-١١٢ (٤) و (٥) سورة الانعام :

مكية ٧-٨ (٦) سورة الرعد : مدنية ٧ (٧) سورة النساء : مدنية ١٠٥

(٨) وليس في شيء من تلك الآيات ما يدل على ثبوت العلو الحسى والعلو المكنانى لله

سبحانه تعالى عن المكان ، وأبو عاصم في أول الكلام هو خشيش بن أصرم مؤلف

كتاب «الاستقامة» وهو من ثقات الرواة الذين برزوا في عهد المتوكل العباسى إلا أنه ممن

لا شأن له في علم أصول الدين فلا يؤخذ عنه غير علمه فإن عد عامياً جاهلاً بالحجة يعذر عند

بعضهم والجمهور على أن الجهل بالله أمر لا يعذر المرء عليه ولا سيما في دار الإسلام ، والمصنف

تابعه وتابع مثل مقاتل بن سليمان من مشاهير الحشوية نسأل الله السلامة فنلفت نظر المطالع

إلى ذلك لكلا يتابعه فيما يشذ فيه عن الجماعة (ز) .

(٩) سورة النساء : مدنية ١٣٦ (١٠) و (١١) و (١٢) و (١٣) سورة المائدة : مدنية

٤٤-٤٥-٤٧ (١٤) و (١٥) و (١٦) سورة النحل : مكية ٢٤-٣٠-٤٤

آيةٍ والله أعلم بما ينزل^(١)) وقال : (قل نزله روح القدس من ربك بالحق^(٢)) وقال :
 (نزل به الروح الأمين^(٣)) (على قلبك لتكون من المنذرين^(٤)) (وينزل من القرآن
 ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين^(٥)) وقال : (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا^(٦))
 (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل^(٧)) وقال : (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب^(٨))
 وقال (وهذا ذكر مبارك أنزلناه^(٩)) وقال : (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده^(١٠))
 وقال : (وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين^(١١)) وقال : (وإنه لتنزيل
 من حكيم حميد^(١٢)) وقال : (إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى^(١٣) ، وقال :
 (تنزيل من رب العالمين^(١٤))

وكان ابو عاصم يقول : لو كان في الارض كما هو في السماء لم ينزل من السماء الى الارض
 شيئا ولو كان يصعد من الارض الى السماء كما ينزل من السماء الى الارض .
 وقد جاءت الآثار عن النبي ﷺ : ان الله عز وجل في السماء دون الارض . وعن البراء
 ابن عازب قال : ان رسول الله ﷺ قال : « المؤمن اذا خرج روحه صلى عليه كل ملك
 بين السماء والارض ، وكل ملك في السماء وفتح له أبواب السماء ليس من أهل باب
 إلا وهم يدعون الله ان يصعد بروحه قبيلهم . فاذا عرج بروحه قالوا : ربنا عبدك فلان ،
 فيقول : ارجعوه فاني عهدت إليهم : ان (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
 أخرى^(١٥)) .

-
- (١) و (٢) سورة النحل : مكية ١٠١-١٠٢ (٣) و (٤) الشعراء : مكية ١٩٣-١٩٤
 (٥) و (٦) و (٧) سورة الاسراء : مكية ٨٢-٩٥-١٠٥ (٨) الكهف : مكية ١
 (٩) سورة الانبياء : مكية ٥٠ (١٠) سورة الفرقان : مكية ١ (١١) الشعراء : مكية
 ١٩٢-١٩٣ (١٢) سورة السجدة : مكية ٤٢ (١٣) سورة الاحقاف : مكية ٣٠
 (١٤) سورة الواقعة : مكية ٨٠ (١٥) سورة طه : مكية ٥٥

وقال ابن مسعود : ما من عبد يقول : سبحان الله ، والحمد لله . ولا إله إلا الله ،
والله أكبر ، إلا أخذ من ملك فجملهن تحت جناحه فيعرج بهن الى السموات فلا يمر
بسماء إلا دعوا اصحابهن حتى يجي . بهن وجه الله تبارك وتعالى .

والآثار جاءت بتكذيب جهنم في انكاره ان الله يجيز على الصراط عباده . روى
أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يضرب الجسر على جهنم فاكون
اول من يجيز ، ودعا الرسل اللهم سلم . سلم » . وعن أبي سعيد عنه ﷺ مثله .

وعن ابن مسعود قال : يأمر الله عز وجل بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس
على قدر اعمالهم كدمع البرق ، ثم كمر الريح ، ثم كمر الطير ، ثم كأسرع البهائم ، ثم كذلك
حتى يمر الرجل سعياً ، ثم حتى الرجل مشياً حتى يكون آخرهم رجلاً يتلبط على بطنه فيقول :
يارب ابطأت . فيقول : إنما أبطأك عملك .

وقال ابو هريرة : يضرب الله الصراط بين ظهرا نى جهنم كحد السيف عليه خطاطيف
وكلايب ، وحسك كحسك السعدان دونه جسر دحض مزلة فيمرون كطرف العين ،
أو كدمع البرق ، أو كمر الريح ، أو كجياذ الخيل ، أو كجياذ الركبان ، أو كجياذ
الرجال ، فناج سالم ، وناج مخدوش ، أو مكدوس على وجهه في جهنم .

وانكر جهنم الميزان : والله عز وجل يقول : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة .
فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقل حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين (١))
وقالت ام المؤمنين رحمة الله عليها ورضوانه : كان رسول الله ﷺ في حجرى فرأيت
قربه منى في الدنيا وتباعدهم في الآخرة باعمالهم ، وذكرت النار فيكيت فقطر من دموعى
على لحينه ﷺ فقال : « مالعائشة ؟ » قلت : يا رسول الله صلى الله عليك ذكرت النار

فبكيته هل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قال : « اما في ثلاث مواطن فلا . حين يقال في الصحف (هاؤم^(١)) فان احداً لا يذكر احداً حتى ينظر بيمينه يعطى كتابه ام بشماله ، وحين بوضع الاعمال في الموازين فان احداً لا يذكر احداً حتى ينقل ميزانه أو يخفف ، وحين يؤخذ الناس على الصراط بين ظهراى جهنم جنبناه كلاليب وحسك فان احداً لا يذكر احداً عند ذلك حتى ينظر ينجوام يقع » . وقال النبي ﷺ : « ان الموازين بيد الله يرفع اقواماً ويضع آخرين » . وقال عكرمة . اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل ابصر ماله في ميزان غيره انه يأكل كفيه الى ابطينه ثم ينبتان ، ثم يأكلهما حسرة وندامة حتى يقضى الله في أمره ما اراد .

وانكر جهنم (وان عليكم لحافظين * كراماً كاتبين^(٢)) . وقد رأى النبي ﷺ رجلاً يغتسل في صحن داره فقال : « اتقوا الله واستحيوا من الكرام الكاتبين إذا اغتسل احدكم فليتوار » .

ودخل يعلى بن عبيد على محمد بن سوقة قال : احدثكم بحديث لعلى الله ينفعك فانه قد نفعنا : قال لنا عطاء بن أبي رباح : ان من كان قبلكم يكره فضول الكلام ما عدا كتاب الله يقرؤنه ، أو أمر بمعروف ، أو نهى عن منكر ، أو تنطق بحاجتك لمعيشتك التي لا بد لك منها ، أتذكرون (ان عليكم حافظين * كراماً كاتبين) وان (عن اليمين وعن الشمال قعيد^(٣)) أما يستحي أحدكم لو نشرت عليه صحيفته التي املى صدر نهاره اكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه .

وانكر جهنم ان يكون لله جل وعلا حجاب . ومما يدل على أن الله تبارك وتعالى في السماء بأن من خلقه ودونه الحجب التي احتجب بها . قال النبي ﷺ : « ان الله

(١) سورة الحاقة : مكية ١٩ (٢) سورة الانقطار : مكية ١٠-١١ (٣) سورة ق : مكية ١٧

لا ينام ، ولا يفتنى له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل النهار قبل الليل ، وعمل الليل قبل النهار حجاب النور ، لو كشفها لاخترقت سبحات وجهه ، كل شيء أدركه بصره .

وقال كعب الحبر : أقرب الخلق الى الله تعالى جبريل ، وميكائيل ، واسرافيل وهم تحت زوايا العرش وبينهم وبينه مسيرة خمسين ألف سنة .

وقال ابن عمر : احتجب الله من الخلق باربعة . بنار ، وظلمة ، ونور ، وظلمة . وعن وهب بن منبه قال : ان إبليس على عرشه في لجة خضراء يتمثل بالعرش يوم كان على الماء ، ويحتجب بالحجب دون الرحمن تبارك وتعالى .

وانكر جهنم ان الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا في النصف من شعبان . روى

أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : « ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يستغفرني فأغفر له ، من يسألني فأعطيه » .

وعن أبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري قالا : إن رسول الله ﷺ قال : « ان الله يهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل الى هذه السماء فنادى يقول : « هل من مذنب يتوب ، هل من مستغفر ، هل من داع ، هل من سائل » .

وعن عثمان بن أبي العاص عن رسول الله ﷺ قال : « إن في الليل ساعة يفتح فيها أبواب السماء فينادى مناد : هل من داع فأستجيب له ، هل من سائل فأعطيه ، هل من مستغفر فأغفر له » .

وعن ابن عباس في قوله : (يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب (١))

قال : ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا في شهر رمضان فيدبر امر السنة ، فيمحو ما يشاء من الشقاء ، والسعادة ، والموت ، والحياة .

وعن كعب قال : ان الله جل اسمه يطلع في النصف من شعبان إلى أهل الأرض فيغفر لكل احد إلا لمشرك أو مشاحن .

ومما يدل على أن الله تبارك وتعالى ينزل كيف يشاء إذا شاء ، صعوده إلى السماء واستواؤه على العرش ، فزعمت الجهمية ، وقالت : من يخلفه اذا نزل ؟ قيل لهم : فمن خلفه في الأرض حين صعد (١) ، علمه بما في الأرض كله بما في السماء ، وعلمه بما في السماء كله بما في الأرض سواء لا يختلف .

ومما يدل على ذلك قوله عز وجل : (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك ، أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك (٢)) . وقوله : (وعرضوا على ربك صفاً لقد جثتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أنن نجعل لكم موعداً (٣)) ، وقوله (ويوم يعرض الذين كفروا على النار (٤)) ، وقوله : (وجاء ربك والملك صفاً صفاً (٥)) .

وجاءت الآثار : روى عن ابن مسعود انه قال : قال رسول الله ﷺ : « انى لقائم المقام المحمود » قيل وما المقام المحمود ؟ قال « ذاك يوم ينزل الله عز وجل على كرسية

(١) صريح كلام ابى عاصم بن خشيش بن أصرم هذا يكشف عن معتقده من إثبات صعود حسي وهبوط حسي لله جل شأنه وهو تجسيم بحت لأن الانتقال من فوق الى الأسفل ومن الأسفل الى الأعلى شان الأجسام وتعالى الله عن ذلك . وأحاديث النزول انما تدل على نزول ملك ينادى لحديث النساء . فتعين الاسناد المجازى الموافق للتنزيه . فياويح الحشوية ما أغباهم في فهم المعانى فى اللسان العربى المبين نسأل الله السلامة (ز) .

(٢) سورة الانعام : مكية ١٥٨ (٣) سورة الكهف : مكية ٤٨ (٤) سورة الاحقاف : مكية ٢٠ (٥) سورة الفجر : مكية ٢٢

ينط كما ينط (١) الرجل الجديد من تضايقه ، وهو كسعة ما بين السماء والارض ، وقال ابن عباس في قوله : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام (٢)) قال يأتي يوم القيامة في ظلل من السحاب قد قطعت طاقات . طاقات .

وعن الضحاك بن مزاحم قال : اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشقت ونزل ما فيها من الملائكة فأحاطوا بالأرض ومن عليها ، ثم الثانية ، ثم الثالثة ، ثم الرابعة ثم الخامسة ، ثم السادسة ، ثم السابعة فيصفون صفا دون صف ، ثم ينزل الملك الأعلى وأتى بجهنم ، فاذا رآها اهل الأرض فروا ، فلا يأتون قطراً من أقطار الارض إلا وجدوا سبع صفوف من الملائكة فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه للحساب ، فذلك قوله : (إني أخاف عليكم يوم التناد * يوم تولون مدبرين (٣)) وقوله : (ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً (٤)) وقوله : (وجاء ربك والملك صفا صفا (٥)) وقوله : (يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان (٦)) وقوله : (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية (٧)) ، وأرجاؤها أطرافها وحاقها .

وعن ابن مسعود قال يقومون لرب العالمين ، وقرأ عبدالله (وقفؤهم إنهم مسئولون (٨)) حتى يمر المسلمون فيتمثل الله عز وجل للخلق ، فيقول لهم من كنتم تمبدون ؟ فيقولون الله ، فعند ذلك يكشف عن ساق ، ولا يبقى مؤمن إلا خر ساجد ، ويبقى المنافقون ظهورهم طبقةً واحداً

(١) حديث الأبيط محض تخليط عند ابن عساكر . وقد ذكرت علله في تكملة الرد على «النونية» و«الاسماء والصفات» (ز) . (٢) سورة البقرة : مدنية ٢١٠ (٣) سورة المؤمن : مكية ٣٢ - ٣٣ (٤) سورة الفرقان مكية ٢٥ (٥) سورة الفجر : مكية ٢٢ (٦) سورة الرحمن جل جلاله : مكية ٣٣ (٧) سورة الحاقة : مكية ١٦ (٨) سورة الصافات ٢٤

وقال صفوان بن محرز : كنت اماشي ابن عمر فعرض له رجل فقال : يا ابن عمر .
 حاتقول في النجوى ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يدنو المؤمن من ربه يوم
 القيامة حتى يضع كتفه عليه فيقرره بذنوبه فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : اعرف .
 فيقول : هل تعرف ؟ فيقول اعرف . فيقول : فاني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك
 اليوم . قال : ويمطى صحيفة حسناته . واما الكافر والمنافق فينادى بهم على رؤوس الاشهاد
 (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين^(١)) وانما سموا الملائكة المقربين
 لقرابهم من الله دون جميع خلقه .

وانما تحيرت الجهمية وضلت عقولهم حين قالوا : ان الله لا يخلو منه شيء ولا يزول عن
 موضعه ، فأسرع الى الجهال قولهم ، وكذلك ربنا جل وعز ولكن ليس بمنزلة
 الخلق في نزوله ، وليس احد من الخلق يصير عن مكانه وموضع كان فيه الى مكان غيره
 الا وهو زائل عن موضعه ومكانه الأول بنفسه ، وعلمه لجهله بما يحدث بعده على مكانه
 وموضعه الأول . وان الله تبارك وتعالى لما استوى من الارض الى السماء أو نزل من سماء
 الى سماء أو الى الأرض لا يعزب عن علمه شيء في السموات ولا في الأرض علمه بما فيهن
 بعد الاستواء و بعد النزول كعلمه بهن قبل ذلك . لم ينقص الاستواء في النزول من علمه
 ولا زاد تركه في علمه . فمن كان هذا حاله فليس بزائل عن خلقه ، ولا خلقه بخال من علمه
 تبارك الله رب العالمين^(٢) .

وانكر جهم النظر الى الله جل وعز والله يقول : (وجوه يومئذ ناضرة • الى ربها
 ناظرة^(٣)) . وقال (تحييتهم يوم يلقونه سلام^(٤)) وقال : (في مقعد صدق عند مليك مقتدر^(٥))

(١) سورة هود : مكية ١٨ (٢) والمصنف لو لم يخض فيما لا يحسنه لأحسن صنعا لكنه كما
 ترى أساء الى نفسه بما فعل (ز) . (٣) سورة القيامة : مكية ٢٢ - ٢٣ (٤) سورة
 الاحزاب : مدنية ٤٤ (٥) سورة القمر مكية ٥٥

وقال : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ^(١)) .

واعلموا رحمكم الله ان اعظم ما يرجو اهل الجنة من الثواب النظر الى الله عز وجل .
وقد روى ابو هريرة قال : قال الناس : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟
قال : « هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال :
« فهل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب ؟ » . قالوا : لا يا رسول الله . قال :
« فانتم ترونه يوم القيامة كذلك » .

وقال جرير بن عبد الله البجلي كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ فرأى القمر ليلة البدر
قال : « فانكم ترون ربكم كما ترون هذا لا تضارون في رؤيته » .
وعن صهيب عن النبي ﷺ في قوله : (للذين احسنوا الحسنى وزيادة ^(٢)) قال :
النظر الى وجه الله عز وجل . وعن عكرمة في قوله : (للذين احسنوا الحسنى وزيادة)
قالوا : لا اله الا الله و (الحسنى) الجنة (وزيادة) قال : النظر الى وجه الله الكريم .
وسئل ابن عباس قال : عن كل من دخل الجنة نظر الى الله قال : نعم . وكان عليه
السلام يقول في دعائه : « اللهم انى اسألك برد العيش ولذة النظر الى وجهك ، وشوقاً
الى لقائك » .

وعن انس بن مالك قال . ذكر المزيدي ^(٣) فقلت : وما المزيدي ؟ فقال رسول الله
ﷺ : « ان اهل الجنة يندون الى ربهم كل جمعة فتوضع لهم مجالس فمنهم على منابر
ومنهم على كراسى ونحو ذلك فيقول . اطعموا عبادى ، فيطعمون ، ثم يقول . اسقوا عبادى
فيسقون . ثم يقول : اكسوا عبادى فيكسون » قال وذكر النظر قال « فينظرون الى الله
تبارك وتعالى » .

(١) سورة المطففين : مكية ١٥ (٢) سورة يونس : مكية ٢٦ (٣) في طرق حديث
يوم المزيدي الفاظ منكرا بينها ابن عساكر في جزم خاص راجع ما كتبناه على نونية ابن القيم (ز) .

وسئل ابن عباس : هل رأى محمد ﷺ ربه ؟ قال : نعم رآه . قال عكرمة : فقيل لابن عباس : أليس الله يقول : (لا تدركه الأبصار)^(١) قال ابن عباس : لأنم لك ذلك نوره الذى هو نوره إذا تجلى به لم يستقم له شيء .

وقال عكرمة : ماذا أعطى الله عبده من النور فى عينيه أن لو جعل نور أعين جميع خلقه من الجن والإنس والدواب وكل شيء خلق الله فجعل نور أعينهم فى عين عبده من عباده ثم كشف عن الشمس ستراً واحداً — ودونها سبعون ستراً — إذا ما قدر أن ينظر الى الشمس والشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الستر ، قال عكرمة : فانظر ماذا أعطى الله عبده من النور ان ينظر الى وجه ربه الكريم عياناً فى الجنة .

وعن عكرمة أن الله يرسل الى اوليائه فى الجنة براذين من ياقوت سرجها ولجها من ذهب ألين من الحرير يخرجون زائر بن الى رب العالمين ، وقال : يظلم الغمام ويخففهم الملائكة قال : ثم يقول الله عز وجل : يا ملائكتى عبادى وزوارى وجيرانى أطعموهم من لحم طير خضر ايس فى الجنة مثلها ثم يكسون ويطيبون ، ثم يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى^(٢) .

وقد قال ابو عاصم : اذا كان المؤمن بمحجب عن ربه ولا يراه ، والكافر محجوب عن ربه فما فضل المؤمن على الكافر ؟ وقول الله عز وجل ورسوله وأصحاب رسوله أحق ان يتبع من قول جهنم فى النظر الى الله عز وجل .

وانكر جهنم ان يكون لله عز وجل وجه وهو يقول : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)^(٣) وقال : (كل شيء هالك إلا وجهه)^(٤) . وقال : (والذين صبروا ابتغاءاً

(١) سورة الأنعام : مكية ١٠٣ (٢) قد أكثر المصنف من سرد آثار لا يصح الاحتجاج

بها فى صفات الله بسبب ضيق دائرة عمله بالآثار الصحيحة وبطرق النظر (ز) (٣) سورة الرحمن :

مكية ٢٧ (٤) سورة القصص : مكية ٨٨

وجه ربهم^(١) . وقال : (إنما نطعمكم لوجه الله^(٢)) . وقال : (فأبنا تولوا ثم وجه الله^(٣)) . وقال : (ذلك خير للذين يريدون وجه الله^(٤)) . وقال : (وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله^(٥)) .

وروى انس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : (فلما نبجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وانا اول المؤمنين^(٦)) . قال : هكذا . بإصابعه . فقال ثابت لحميد : لا تحدث بهذا يا أبا محمد . فزبره حميد وانتهره وقال : حدث به انس وزعم انس ان رسول الله ﷺ حدث به وانا اكتبه .
وقال ابن مسعود : ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار ونور السموات والأرض من نور وجهه .

وعن ابن عمر : ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه ونعمه وخدمه وسروره مسيرة ألف عام وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه بكرة وعشياً . ثم تلى هذه الآية : (وجوه يومئذ ناضرة * الى ربها ناظرة) .

وكان على عليه السلام يقول في دعائه : وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك خير الجاه . وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فان الله خلق آدم على صورته » . وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « اذا ضرب احدكم فليتنجب الوجه فان الله عز وجل خلق آدم على صورته^(٧) » .

(١) سورة الرعد : مدنية ٢٢ (٢) سورة الدهر : مدنية ٩ (٣) سورة البقرة : مدنية ١١٥

(٤) و (٥) سورة الروم : مكية ٣٨ — ٣٩ (٦) سورة الأعراف : مكية ١٤٣

(٧) أى على صورة المضروب (ز)

وقال ابو رزين سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ضحك ربنا تبارك وتعالى من قنوط عباده ، وقرب غيره » قال أبو رزين : فقلت : يا رسول الله : ويضحك الرب ؟ فقال : « نعم يا أبا رزين لن نعدم من رب يضحك خيراً » وقال عليه السلام : « يأتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيع فيتجلى لنا ضاحكاً » .

وقال أبو موسى الأشعري : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله عز وجل المؤمنين في صعيد واحد فإذا أراد أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يدخلهم النار . ثم يأتينا ربنا ونحن على مكان مرتفع فيقول : من أنتم ؟ فيقولون : نحن مسلمون . فيقول : من تظنون فيقولون : ننتظر ربنا ، فيقول : من أين تعرفون ربكم وهل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : جاءتنا الرسل فصدقنا واتبعنا . فيقول لهم : وكيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون : نعم . فيتجلى لهم ضاحكاً » .

وعن عبد الله بن عمر قال : يضحك الله إلى صاحب البحر ثلاث مرات : حين يركبه ويتخلى عن أهله ، وحين يميد متشطحاً ، وحين يرى البر .

وعن ابن مسعود قال : رجلان يضحك الله إليهما . رجل تحته فرس من أمثل خيل أصحابه فاهزموا وثبت إلى ان قتل شهيدا وان بقي فتح الله عليه فذلك يضحك اليه . ورجل قام من الليل لا يعلم به أحد فاسبغ الوضوء وصلى على النبي ﷺ واستفتح القراءة فيضحك الله إليه . ويقول : انظروا إلى عبدى لا يراه غيرى . وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يضحك الله لرجلين كلاهما يدخل الجنة » قالوا : كيف يا رسول الله قال : « يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الاسلام ثم يجاهد في حبيب الله فيستشهد » .

وعن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يضحك الله إلى ثلاثة : القوم اذا صفوا في الصلاة ، والرجل يقاتل من وراء أصحابه ، والرجل يقوم

في سواد الليل (١)

وانسركم جهنم ان يكون لله سمع وبصر وقد أخبرنا الله عز وجل في كتابه ووصف نفسه في كتابه وقال الله تعالى : (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير (٢)) . ثم أخبر عن خلقه فقال عز وجل : (فجعلناه جميعاً بصيراً (٣)) فهذه صفة من صفات الله أخبرنا انها في خلقه غير انا لا نقول ان سمعهم كسمع الادميين ، ولا بصره كأبصارهم . وقال : (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق (٤)) .

وقال : (فاذهبنا بآياتنا إنا معكم مستمعون (٥)) وقال : (أم يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم (٦)) وقوله : (يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر (٧)) وقال : (انى معكم اسمع وارى (٨)) وقال : (والقيت عليك محبة منى وانصنع على عيني (٩)) وقال : (كى نسبعك كثيراً * ونذرك كثيراً * انك كنت بنا بصيراً (١٠)) . وقال : (الذى يراك حين تقوم * وتقلبك فى الساجدين (١١)) . وقال : (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون (١٢)) . وقال : (لما خلقت بيدي (١٣)) . وقال : (ذلك بما قدمت يداك (١٤)) وقال : (ويبقى وجه ربك (١٥)) . وقال : (فولوا وجوهكم (١٦)) وقال : (وتوكل على

(١) ليس الضحك المنسوب الى الله فى هذه الآثار من قبيل ابداء النواجد تعالى الله عن

ذلك وتفصيل هذا البحث فى « الاسماء والصفات » للبهقى (٤٦٧) (ز) :

(٢) سورة الشورى : مكية ١١ (٣) سورة الدهر : مدنية ٢ (٤) سورة آل عمران : مدنية ١٨١
 (٥) سورة الشعراء : مكية ١٥ (٦) سورة الزخرف : مكية ٨٠ (٧) سورة مريم : مكية ٤٢
 (٨) و(٩) و(١٠) سورة طه : مكية ٤٦ و ٣٩ و ٣٣ - ٣٥ (١١) سورة الشعراء : مكية
 ٢١٨ - ٢١٩ (١٢) سورة التوبة : مدنية ١٠٥ (١٣) سورة ص : مكية ٧٥ (١٤) سورة الحج :
 مدنية ١٠ (١٥) سورة الرحمن : مكية ٢٧ (١٦) سورة البقرة : مدنية ١٤٤

الحى الذى لا يموت (١) وقال : (احياء عند ربهم يرزقون (٢)) ثم قال : (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الاولى (٣)) فقد وصف الله من نفسه اشياء جعلها فى خلقه والذى يقول : (ليس كمثل شئ (٤)) . وانما اوجب الله على المؤمنين اتباع كتابه وسنة رسوله .

وقال ابو موسى . كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر أو غزاة فاذا اشرفنا على واد هلالنا وكبرنا فارتفعت أصواتنا فقال : « يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم لا تدعون أصم ولا غائبا انه معكم سميع قريب » . وقال وهب : قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام (انطلق برسالتى فانك بعينى وسمعى ومعك يدي ونصرى) وعن وهب قال الرب تبارك وتعالى لآدم : (اخترت مكانة — يعنى الكعبة — يوم خلقت السموات والارض ، وقبل ذلك كان بعينى وهو صفوتى من البيوت) . وعن ابن عمر قال : قام رسول الله ﷺ فى الناس فأنى على الله جل اسمه بما هو أهله ، ثم ذكر الدجال فقال : « إني لأنذركموه ، وما من نبي الا وقد أنذر قومه ولقد أنذر نوح قومه ولستكنى سأقول لكم قولاً لم يقله نبي لقومه تعلمون انه أعور وان الله ليس بأعور » .

وانكر جهنم أن ملك الموت يقبض الارواح والله عز وجل يقول : (قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم (٥)) ولقى سماك ابن عباس فى المدينة فقال : ما تقول فى أمر غمى واهتممت به ؟ قال : ما هو ؟ قلت : نفسان اتفق موتهما فى طرفة عين واحد فى المشرق وآخر فى المغرب كيف قدر عليهما ملك الموت ؟ قال : والذى نفسى بيده ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق ، والمغارب ، والظلمات ، والنور والهواء إلا

(١) سورة الفرقان : مكة ٥٨ (٢) سورة آل عمران : مدنية ١٦٩ (٣) سورة الدخان :

مكة ٥٦ (٤) سورة الشورى : مكة ١١ (٥) سورة السجدة : مكة ١١

كقعدة الرجل على مائدة يتناول من أيها شاء . وقد ذكر أيضاً ان الدنيا يدبرها اربعة املاك : فخبيريل على الريح والجنود ، وميكائيل على القطر والنبات ، وملك الانفس على الانفس ، وكل هؤلاء يرفع الى اسرافيل .

وقال مجاهد : ما على الارض بيت شعر ولا مدر الا وملك الموت يطرف فيه كل يوم مرتين . وقوله : (توفته رسلنا ^(١)) قال : تتوفاه الرسل وملك الموت يقبض منهم الأنفس .

قال الحسن بن عبيد الله : هم اعوان ملك الموت . وقال سليمان بن داود لملك الموت عليهما السلام : ألا تعدل بين هؤلاء الناس ؟ قال : انا اعلم بذلك منك انما هو كتاب أو صحيفة تلقى .

وانكر جهنم عذاب القبر ، ومنكرا ، ونكيرا وقال : أليس يقول : (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ^(٢))

وقد اخبرنا بأمر منكر ونكير فمن اولى ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم . ام جهنم ؟ ثم يقال لهم : اخبرونا عن عزير حين اماته الله عز وجل مائة عام ثم بعثه بعد موته كم مائة اماته ، وكم حياة احبائه ؟ (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ^(٣)) والسبعون الذين قالوا لموسى (ارنا الله جهرة ^(٤)) فاماتهم الله ، ثم احياهم وذلك قوله عز وجل (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ^(٥)) كم مائة اماتهم ، وكم حياة احبائهم .

(١) سورة الأنعام : مكية ٦١ (٢) سورة الدخان : مكية ٥٦ (٣) البقرة : مدنية ٣٤٣

(٤) سورة النساء : مدنية ١٥٣ (٥) البقرة : مدنية ٥٦

ويخبر عن منكر ونكير قول الله عز وجل : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وفيما في الحياة الدنيا وفي الآخرة^(١)) روى عن عمر رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كيف بك يا عمر وبفتأني القبر اذا اتيتك بحفران الارض بأنيابهما ، ويطئان اشعارهما اعينهما كالبرق الخاطف ، واصواتهما كلرعد القاصف معهما مرزبة لواجتمع عليهما اهل منى لم يقلوها ؟ » قال عمر : وانا على مثل ما انا عليه اليوم يا رسول الله ؟ قال : « وافت على مثل ما انت عليه اليوم » . قال : اذا اكدفكيهما ان شاء الله . قال وعبيد بن عمير يقول : ذلك منكر ونكير .

وعن ابن مسعود قال : يجلس العبد في قبره اجلاساً فيقال له : ما انت ؟ فان كان من اهل الجنة قال : انا عبد الله حيا وميتا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فيفسح له في قبره ماشاء الله ، وينزل عليه من كسوة الجنة ويرى مكانه في الجنة . ويقال للآخر ما انت ؟ فيقول لا ادري ثلاث مرات . فيقال له لا دريت ثلاثا فيضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويرى مكانه من النار فيرسل عليه حيات من جوانب قبره فتنشه وتأكله فان جزع وصاح ضرب بمقمة من نار أو حديد .

وعن عائشة رحمة الله عليها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر » . وقالت عائشة رحمة الله عليها : دخلت على امرأة من اليهود فقالت : ان عذاب القبر من البول . فقلت : كذبت . قالت : بلى انا لنقرض منه الجلود والثوب . فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتفعت اصواتنا فقال عليه السلام : « ما هذا ؟ فاخبرناه بما قالت . قال : « صدقت » . فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومئذ الا قال في دبر كل صلاة : اللهم رب جبريل ، وميكائيل ، واسرافيل

اعذنى من حر النار ومن عذاب القبر .

وانكر جهنم ان الله يتكلم . والله يقول : (افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عتلوه وهم يعلمون ^(١)) وقال : (لتبديل لكلمات الله) وقال : (وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه ما منه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ^(٢)) وقال : (ولا تبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين ^(٣)) وقال : (وانزل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا تبدل لكلماته ^(٤)) وقال : لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ^(٥)) وقال : (ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر بمداه من سبعة اجرام انفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ^(٦)) وقال : (يريدون ان يبدلوا كلام الله ^(٧)) وقال : (اولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ^(٨)) وقال : (وتمت كلمة ربك لاملان جهنم ^(٩)) وقال : (واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون ^(١٠)) وقال : (اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشراً من طين ^(١١)) وقال : (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ^(١٢)) وقال : (كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ^(١٣)) وقال : (واذا قضى امرأ فانما

(١) سورة البقرة : مدية ٧٥ (٢) سورة النوبة : مدية ٩ (٣) سورة الانعام : مكية ٣٤
 (٤) و (٥) سورة الكهف : مكية ٢٧ - ١٠٩ (٦) سورة لقمان : مكية ٢٧ (٧) سورة
 الفتح : مدية ١٥ (٨) سورة البقرة : مدية ١٧٤ (٩) سورة هود : مكية ١١٩
 (١٠) سورة البقرة : مدية ٣٠ (١١) سورة ص : مكية : ٧١ (١٢) و (١٣) سورة
 آل عمران : مدية ١٨ - ٥٩

يقول له كن فيكون^(١)) وقال : (ومن اصدق من الله قيلا^(٢)) وقال : (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون^(٣)) وقال : (انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون^(٤)) وقال : (وناداهما ربهما الم انها كما عن تلكما الشجرة واقبل لكما ان الشيطان لكما عدوميين^(٥)) وقال : (يوم يجمع الله الرسل^(٦)) وقال : (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذا نخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيراً باذني وتبريء الاكهم والابرص باذني واذا تخرج الموتى باذني واذا كففت بني اسرائيل عنك اذ جنتهم بالبينات فقال الذين كفروا ان هذا إلا سحر مبين^(٧)) وقال : (انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون^(٨)) وقال : (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم^(٩)) وقال : (واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون^(١٠)) وقال : (والله يقول الحق وهو يهدى السبيل^(١١)) وقال : (فقال لها وللارض اتيسا طوعا أو كرها قالتا اتينا طائعين^(١٢)) . وفي القرآن مثل هذا كثير .

فأما الآثار فان ابن مسعود قال : انما هي اثنتان الهدى والكلام فاحسن الكلام كلام الله واحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها .

-
- (١) سورة البقرة : مدنية ١١٧ (٢) سورة النساء : مدنية ١٢٢ (٣) سورة الأحقاف : مكية ٣٤ (٤) سورة النحل : مكية ٤٠ (٥) سورة الأعراف : مكية ٢٢ (٦) و (٧) سورة المائدة : مدنية ١٠٩ - ١١٠ (٨) سورة آل عمران : مدنية ٥٥ (٩) سورة المائدة : مدنية ١١٩ (١٠) سورة الحجر : مكية ٢٨ (١١) سورة الأحزاب : مدنية ٤ (١٢) سورة فصلت : مكية ١١

وعن ابي امامة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تقرب العباد الى الله عز وجل بمثل ما خرج منه ^(١) » يعني القرآن .

وعن ابن عباس قال : خالق الله لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه ياقوتة ، كلامه بر ، وكتابه نور ، وعرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة . يخلق بكل نظرة ، ويحيي ويميت ، ويعز ويذل ويفعل ما يشاء .

وقال جابر بن عبد الله : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في الموسم على الناس في الموقف يقول : « هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشاً منعوني ان ابلغ كلام ربي عز وجل » فاتاه رجل من بني همدان فقال : أنا . فقال : « أو عند قومك لي منعة » وسأله من هو ؟ قال : من همدان . ثم ان الهداني خشى ان يجفوه قومه فقال : يا رسول الله آتيتهم فاخبرهم ثم ألقاك من قابل فانطلق وجاءت وفود الأنصار في رجب .

ان يقال للجهمية من يحاسب الناس يوم القيامة ان كان لم يكلم ولا يتكلم اليس وينبغي هو الخبير : (فلنساءن الذين ارسل اليهم ولنستلن المرسلين ^(٢)) وقوله لعيسى عليه السلام : (أنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك انت علام الغيوب ^(٣)) فقال عيسى عليه السلام الحق ولم يدع كذبا (ما قلت لهم الا ما امرتنى به ^(٤)) .

ويقال للجهمية أيضاً : (خالق السموات والارض و (خلق من الماء بشرا ^(٥))

(١) قال البخارى فى خلق الأفعال « ٩١ » : هذا الخبر لا يصح لإرساله واتقطاعه (ز)

(٢) سورة الأعراف : مكة ٦ (٣) و(٤) سورة المائدة : مدنية ١١٦ - ١١٧

(٥) سورة الفرقان : مكة ٥٤

وقال في كتابه : (خلق الموت والحياة^(١)) وقال : (خلقتكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن^(٢))
 فهل وجدتم في كتاب الله عز وجل انه يخبر عن القرآن أنه خلقه كما خلق هذه الأشياء ؟
 اليس الله عز وجل يقول : (رب المشارق والمغارب^(٣)) و (رب هذه البلدة الذي
 حرمها^(٤)) وقال : (ربكم ورب آبائكم الأولين^(٥)) فهل قال في القرآن رب القرآن
 كما قال لهذه الأشياء انه ربها ؟ أو هل نجد شيئاً في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله خلق القرآن وهو ربه بل قال : «دعوا كل شيء مبتدع إذا أتى آت بشيء ليس
 في كتاب الله ولا في سنة رسوله فدعوا باطل» . الا ترى ان الجهمية ينبغي ان يقال لهم في
 دعواهم : (انا جعلناه قرآنا عربياً^(٦)) و (جعلناه نوراً نهدي به^(٧)) ان جعل في
 القرآن على معنيين على خلق وعلى غير خلق . فالذي على خلق لا يكون الا على خلق
 ولا يقوم الا مقام خلق ، ولا يزول عنه المعنى . والذي على غير الخلق لا يكون خلق
 ولا يقوم مقام الخلق ولا يزول عنه المعنى . وقد ذكر الله عز وجل جعل المخلوقين ولكل
 جعل في القرآن طريق ومذهب . فالذي ذكر الله من جعل المخلوقين قوله : (وجعلوا
 الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا انما أشهدوا خلقهم ستمكتب شهادتهم ويسئلون^(٨))
 وذلك انهم ووصفوا الملائكة انهم أناث . وقوله : (وجعلوا لله شركاء^(٩)) ووصفوا ان
 لله شركاء . وقال : (جعلوا القرآن عضين^(١٠)) وذلك انهم قالوا : ان القرآن شعر
 واساطير الأولين . يقول سموه باشياء . وقال : (جعلوا اصابهم في آذانهم^(١١)) فهذا
 خبر عن فعل من افعالهم . وقال : (حتى إذا جعله ناراً^(١٢)) فهذا ايضاً خبر عن فعل

-
- (١) سورة الملك : مكية ٢ (٢) سورة التغابن : مكية ٢ (٣) سورة المعارج : مكية ٤٠
 (٤) سورة النمل : مكية ٩١ (٥) سورة الشعراء : مكية ٢٦ (٦) سورة الزخرف : مكية ٣
 (٧) سورة الشورى : مكية ٥٢ (٨) سورة الزخرف : مكية ١٩ (٩) سورة الرعد :
 مدنية ٣٣ (١٠) سورة الحجر : مكية ٩١ (١١) سورة نوح : مكية ٧
 (١٢) سورة الكهف : مكية ٩٦

ثم ذكر جعل منه على معنى الخلق . فقال : (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ، وجعل الظلمات والنور^(١)) يقول : خلق الظلمات والنور فأوقع اسم الخلق على الظلمات والنور . وقال : (وجعل لكم السمع والابصار^(٢)) فأوقع اسم الخلق على الاسماع والأبصار وقال : (وجعلت له مالا ممدوداً^(٣)) (وجعلنا الليل والنهار آيتين^(٤)) (وجعل الشمس سراجاً^(٥)) يقول : وخلق الشمس سراجاً ومثله في القرآن كثير اذ كره في آخر الكتاب إن شاء الله في باب الحجاج .

واعلم ان كل ما وقع عليه اسم الخلق هو موجود في ذاته ، ثم ذكر الجمل على غير معنى الخلق فقال : (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون^(٦)) لا يعنى ما خلق الله من بحيرة . وقال لابراهيم عليه السلام : (انى جاعلك للناس اماماً^(٧)) لا يعنى بذلك خالقك لأن خلق ابراهيم عليه السلام قد تقدم . وقول ابراهيم عليه السلام : (رب اجعلنى مقيم الصلاة^(٨)) لا يعنى اخلقنى . وكذلك قال عز وجل لأم موسى عليه السلام : (انارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين^(٩)) فمعناه التصيير . وقوله : (لاتجعلنا فتنة^(١١)) لا يعنون : لاتخلقنا فتنة . وقوله : (ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم^(١١)) و (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم^(١٢)) (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً^(١٣)) ومثله في القرآن كثير وما يكون على مثاله لا يكون الجمل على معنى الخلق .

- (١) سورة الانعام : مكية ١ (٢) سورة السجدة : مكية ٩ (٣) سورة المدثر : مكية ١٢
 (٤) سورة الاسراء : مكية ١٢ (٥) سورة نوح : مكية ١٦ (٦) سورة المائدة : مدنية ١٠٣
 (٧) سورة البقرة : مدنية ١٢٤ (٨) سورة ابراهيم : مكية ٤٠ (٩) سورة القصص : مكية ٧
 (١٠) سورة يونس : مكية ٨٥ (١١) سورة البقرة : مدنية ٢٢٤ (١٢) سورة النور : مدنية ٦٣
 (١٣) سورة النساء : مدنية ١٤١

وأما قوله : (ولكن جعلناه نوراً ^(١)) فعناه انزلناه نوراً . ومصدق ذلك قوله عز وجل : (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ^(٢)) وقال : (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ^(٣)) وقال : (فالذين آمنوا به وهزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ^(٤)) وقال : (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس ^(٥)) والجعل في القرآن على وجوه يعلم ذلك أهل العلم والمعرفة بالله و بكتابه و يبجمله من جهل عن الله و كتابه .

فأما قوله : (أنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل ^(٦)) بعد ما خلقهم وقال : (والله جعل لکم مما خلق ظلالاً ^(٧)) بعد ما خلق لهم جعل لهم ظلالاً . وقال : (الرحمن * علم القرآن ^(٨)) ثم قال : (خلق الانسان ^(٩)) ولوشاء لقال : الرحمن خلق القرآن غير ان الله عز وجل لا يسمى الأسماء الا باسم الحق والصدق . وقال : (ومن أصدق من الله قيلاً ^(١٠)) الا ترى الى قوله : (الرحمن * علم القرآن * خلق الانسان) يخبر بخلق غير خلق القرآن فلا حجة لجهل المارق ولا لمن تبعه فافهم .

وانكر جهم ان الله كلم موسى تكليماً . والله يقول : (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال أرب ربى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ^(١١)) وقال لموسى عليه السلام : (انى اصفيتك على الناس

(١) سورة الشورى: مكية ٥٢ (٢) سورة التغابن: مدنية ٨ (٣) سورة النساء: مدنية ١٧٤

(٤) سورة الأعراف: مكية ١٥٧ (٥) سورة الأنعام: مكية ٩١ (٦) سورة الحجرات: مدنية ١٣

(٧) سورة النحل مكية ٨١ (٨) و (٩) سورة الرحمن: مكية أو مدنية ١ — ٣

(١٠) سورة النساء: مدنية ١٢٢ (١١) سورة الأعراف: مكية ١٤٣

برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين (١) وقال : (فلما أتاها نودي
يا موسى * انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى * وانا اخترتك
فاستمع لما يوحى * انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكري * ان الساعة
آتية اكد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى (٢) وقال : (وما أعجلك عن قومك
يا موسى (٣)) وقال : (واذا نادى ربك موسى (٤)) وقال : (فلما جاءها نودي ان بورك
من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين * يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم (٥)
وقال : (فلما اناها نودي من شاطيء الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان
يا موسى انى انا الله رب العالمين (٦)) وقال : (وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه
نجيا (٧)) وقال : (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا (٨)) .

فاما الاثر فان كعباً (٩) قال : لما كلم الله موسى كلمه باللسن كلها قبل ان يكلمه بكلامه .
قال له موسى : اى رب اهذا كلامك ؟ قال : لا . ولو كلمتك بكلامي لم تستقم
او لم تك شيئاً قال : رب فهل من خلقك من يشبه كلامه كلامك ؟ قال : اشد خلقى
شبهاً بكلامي ما سمعون من هذه الصواعق .

وقال وهب (١٠) : نودي من الشجرة فقيل : يا موسى فاجاب سريراً وما يدري من
دعاه . وما سرعة اجابته الا انسا بالانس فقال : لبيك انى لا اسمع صوتك ولا ارى مكانك
فاين انت . قال : انا فوقك ومعك وامامك وخلفك واقرب اليك من نفسك : فلما
سمع موسى عليه السلام علم انه لا يذنبى ذلك إلا لربه عز وجل فايقن به . فقال : كذلك

(١) سورة الأعراف : مكية ١٤٤ (٢) و (٣) سورة طه : مكية ١١ - ١١٥ و ٨٣

(٤) سورة الشعراء : مكية ١٠ (٥) سورة النمل : مكية ٨ - ٩ (٦) سورة القصص :

مكية ٣٠ (٧) سورة مريم : مكية ٥٢ (٨) سورة القصص : مكية ٤٦

(٩) و (١٠) وانت تعرف حال كعب ووهب (ز)

انت يا إلهي فكلامك اسمع ام رسولك ؟ قال : بل انا الذي اكلمك ثم قال لرب
جل وعز : انى اقتتلك اليوم مقاماً لا يفبغى لبشر بعدك ان يقومه ادينتك وقربتك حتى
سمعت كلامي وكننت باقرب الامكنة منى فانطلق برسالتى فانك بعينى وسمعى ومعك
ايدى ونصرى وقد البستك جنة من سلطانى تستكمل بها القوة فى امرى .

وقال مجاهد : قوله عز وجل : (فمنهم من كلم الله ^(١)) قال : كلم موسى وارسل
محمداً الى الناس عليهما السلام . وقال كعب : كلم الله عز وجل موسى مرتين .

وعن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول صلى الله عليه سلم : « قال آدم لموسى :
انت الذى اصطفاك الله بكلامه وذكر الحديث .

وأنكر جهم أن الله استوى الى السماء والله تبارك وتعالى يقول : (هو الذى خلق
لكم ما فى الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم ^(٢))
وعن عكرمة قال : ان الله تعالى خلق آدم بيده كرامة لابن آدم وغرس الجنة بيده
كرامة لابن آدم وكتب التوراة بيده ، وخلق السموات والارضين وكل شىء خلقه فى
سته ايام فبدأ فى خلقهم يوم الاحد ، والاثنين ، والثلاثاء ، والاربعاء والخميس ، والجمعة
ثم استوى على العرش فى ثلاث ساعات يقين من يوم الجمعة فخلق فى ساعة فيها الذنن
الذى القاه على بنى آدم كي لا يعبدوه ، وفى ساعة منها السوس الذى يقع فى الطعام لكي
يرغب العباد الى الله . وقال مجاهد : قوله : (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعاً ثم
استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم) يقول خلق سبع سموات
بعضها فوق بعض ، وسبع ارضين بعضها تحت بعض .

(١) سورة البقرة : مدنية ٢٥٣ (٢) سورة البقرة : مدنية ٢٢٩ .

وانكر جهنم الشفاعة ، وان قوما يخرجون من النار ، وابو هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان لكل نبي دعوة مستجابة وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى وهى نائلة لكم ان شاء الله ولمن مات لا يشرك بالله شيئاً » .

وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان قوما يخرجون من النار قد اصابهم سفع من النار عقوبة بذنوب عملوها ثم يخرجهم الله من النار بفضل رحمته فيدخلهم الجنة » .

وقال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج قوم بالشفاعة » وعن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يدخل اناس من امتى النار فيحرقون حتى يعودوا فحماً فأستشفع لهم فيدخلون الجنة » وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه سيخرج بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، ويكذبون بالدجال ، ويكذبون بهذاب القير ، ويكذبون بقوم يخرجون من النار .

وعن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الرجل ليشفع فى مثل ربيعة ومضر » . وقال عليه السلام : « ليدخان بشفاعة رجل من امتى اكثر من بنى تميم » . وقيل ابوذر : سواك يا رسول الله ؟ قال : « سواى » وعنه عليه السلام انه قال : « ان من امتى لمن يشفع فى اكثر من ربيعة ومضر » .

وعن الحسن بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان اصحاب الكباثر من موحدى الامم الذين ماتوا على كباثرهم غير نادمين تأخذهم النار على قدر اعمالهم ثم يخرجهم الله من النار فيدخلهم الجنة » .

قال ابو عاصم : وانكر جهنم ان يكون لله تعالى يد^(١) وكذب على الله عز وجل والله يقول :
 (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق
 كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغياناً وكفراً والقينا بينهم
 العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض
 فساداً والله لا يحب المفسدين^(٢)) . وقال : (يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
 بيدي استكبرت ام كنت من العالين^(٣)) . وقال : (والارض جميعاً قبضته يوم القيامة
 والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون^(٤)) . وقال : (ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
 بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيماً^(٥)) .

وعن ابن عباس قال : انما سمى آدم لأنه من اديم الارض قبضه من تربة الارض
 فخلقه منها وفي الارض البياض ، والحمره ، والسواد وكذلك الوان الناس مختلفة .

وعن ابن عباس في قوله عز وجل : (وقر بناه نجياً^(٦)) قال : سمع صريف القلم
 حين كتب في اللوح . وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « اول من يكسى
 يوم القيامة يقول الله عز وجل : اكسوا خليلي ابراهيم ثم اكمى على اثره ثم اقوم عن
 يمين الله مقاماً يغبطني به الاولون والآخرين » . وفي حديث آخر « ساعد الله أشد
 وموسى الله أحد » . وقال عليه السلام : « ما التقى ففتنان الا وكف الله بينهما فاذا

(١) يد الله ليست جارحة بانفاق أهل الحق ومن العباوة البالغة ظن أن اليد في الآيات
 المسرودة بمعنى الجارحة تعالى الله عن ذلك . وكتاب « الاسماء والصفات » للبيهقي يفتي عن شرح
 المراد باليد والاصبع والكف والساق في تلك الآيات والاحاديث على تفاهم أهل
 اللسان (ز) (٢) سورة المائدة مدنية : ٦٤ (٣) سورة ص : مكية ٧٥ (٤) سورة الزمر :
 مكية ٦٧ (٥) سورة الفتح : مدنية ١٠ (٦) سورة مريم : مكية ٥٢ .

اراد الله أن يهزم إحدى الطائفتين إمال كفه بينهما . وعن أم سلمة ان رسول الله ﷺ قال : « مامن خلق من بنى آدم الاوقليه بين اصبعين من اصابع الله ان شاء أقامه وإن شاء ازاغه » . قال جابر بن عبد الله : كان النبي ﷺ يكثر من القول : « يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك » قال له رجل من اصحابه : تخاف علينا وقد آمننا بك وما جئت به ؟ قال : « القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقول بها هكذا » وقلب باصبعيه السبابة والوسطى .

وعن ابن مسعود في قوله : (يكشف عن ساق^(١)) قال : عن ساق عرشه تبارك وتعالى . وقال أيضاً : يقومون يوم القيامة لرب العالمين فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن إلا خر ساجداً ويبقى المنافقون ظهورهم طبعاً واحداً . وقال عليه السلام : « ايفرح احدكم براحلته اذا ضلت ثم وجدها ؟ » قالوا : نعم . قال : « والذي نفسي بيده لله أشد فرحاً بتوبة عبده اذا تاب من احدكم براحلته » رواه ابو هريرة . وروى ايضاً عن رسول الله ﷺ قال : « نجاجت الجنة والنار فقال الله عز وجل للجنة : انما انت رحمتي ارحم بك من أشاء من عبادي . وقال للنار : انما انت عذابي اعذب بك من أشاء من عبادي ، ولكل واحد منكما ملؤها . فاما اهل النار فيلقون فيها وتقول : هل من مزيد ؟ ولا تمتلىء حتى يضع رجله^(٢) - أو قال : قدمه - فيها فتقول : قط . قط . قط فهناك تمتلىء وتزوى ، واما الجنة فان الله ينشئ لها ما شاء . »

وانكر جهنم ان الله جل اسمه خلق الجنة والنار والله عز وجل يقول : (اسكن انت

(١) سورة القلم : مكية ٤

(٢) راجع «دفع شبه التشبيه» لابن الجوزي ، و«اساس التقديس» للفخر الرازي و«تكملة

الرد على النونية» و«الاسماء والصفات» في المراد بالرجل والقدم واليد واليمين وما سواها لتستبين غواية أهل التجسيم في معانيها (ز)

وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين^(١)

وقال ابن مسعود : خلق الله آدم مما وصفه في كتابه ، ثم اسكنه الجنة ، وابلوس اما خلقه ريحاً يدخل في فم الشيء ويخرج من دبره . وقال : (الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم^(٢)) .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ان العبد اذا تصدق من طيب يتقبلها الله منه ويرببها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله ، وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربوا في يد الله - أو في كف الله - حتى تكون مثل جبل فتصدقوا » .

وعن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « ان الله يوم خلق آدم قبض من صلبه قبضةً فوق كل طيب في يمينه وكل خبيث في يده الاخرى ، فقال لاصحاب اليمين هاؤلاء في الجنة وهاؤلاء في النار ولا ابالي . وسئل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه عن هذه الآية : (واذا اخذ ربك من بنى آدم^(٣)) فقال عمر رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لما خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هاؤلاء للجنة ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هاؤلاء للنار » .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله آدم كتب بيده : ان رحمتي تغلب غضبي » وقال عليه السلام : « يمين الله ملائ لا يتبضها سخاه الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ يوم خاق السموات والارض فانه لم ينقص مما في يمينه وكان عرشه على الماء ويده الاخرى ترفع وتخفض . وعن ابن عباس قال : اخذ الله عز وجل

(١) سورة البقرة : مدنية ٣٥ (٢) سورة التوبة : مدنية ١٠٤ (٣) سورة الأعراف

ذرية آدم من صلبه كهيئة الذر ، ثم قال : يا فلان اعمل كذا . وكذا . وقال : يا فلان امسك كذا . وكذا . ثم قبض يمينه وقبض بيده الأخرى ، وقال لمن في يمينه : ادخلوا الجنة بسلام ، وقال لمن في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا ابالي . وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « ان اول شيء خلقه الله جل اسمه القلم واخذ بيمينه وكلتا يديه يمين فكتب الدنيا وما يكون فيها » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتاني الليلة ربي في احسن صورة - قال : احسبه ، قال : في المنام - قال : يا محمد تدري فيم يختصم الملاء الأعلى ^(١) ؟ قلت : لا . فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي او نحري فملمت ما في السموات والارض .

وقال ابن عمر : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على منبره : (وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * ونفخ في الصور فصعق من في السموات والارض إلا من شاء الله ^(٢)) . فقال عليه السلام بيده يخبر عن ربه عز وجل (والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) قال : يقول : أنا الجبار - المتكبر ما زال عليه السلام يكررها حتى رجفت به المنبر : قال : قلت لتقن به . وعن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله تبارك وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وابليس

(١) راجع كتاب « التوحيد » لابن خزيمة (١٤٠-١٤٤) في تضعيف هذا الحديث باعتبار صناعة الحديث تدليسا وانقطاعا وإن كان هو من طراز ابي عاصم خشيش بن اصرم في الصفات (ز) . (٢) سورة الزمر مكية ٦٧ - ٦٨

لا يقدر ان يتحول عن خلقه إلا بسحر فعرض نفسه على الدواب ، والبهائم ، والطيور
ايما يقبله فلم يقبله شيء الا الحية فدخل في جوفها فاروحى الله الى آدم وحواء ما اوحى .

وعن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فقامت على باب
الجنة فرأيت اكثر من يدخلها الفقراء واذا اصحاب الجسد محبوسون . ثم قامت على باب
النار فرأيت اكثر اهلها النساء » . وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « دخلت الجنة فاذا انا بنهر يجرى حافته خيام اللؤلؤ ، فضربت بيدي الى
ما يجرى فيه فاذا مسك اذفر قلت : يا جبريل ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذى اعطاك
الله - أو قال ربك - . » .

وعن رافع بن خديج قال قلت يا رسول الله : قل لى كيف الايمان بالقدر ؟ قال :
« تؤمن بالله وحده ، وانه لا شريك له ، وانه لا يملك معه احد ضرا ولا نفعاً ، وتؤمن
بالجنة والنار وتعلم ان الله خلقهما قبل الخلق ثم خلق الخلق فجعل من شاء منهم الى
الجنة وجعل منهم من شاء الى النار عدلاً ذلك منه » .

وعن أبى هريرة قال قلنا يا رسول الله : اخبرنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال : « لبننة
من ذهب ولبننة من فضة ، وملاطها المسك الاذفر ، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت ،
وترابها الزعفران من يدخلها يخلد ولا يموت ، وينعم لا يبؤس ، لا تبلى ثيابهم ولا
يفنى شبابهم .

وسئل مجاهد : اين الجنة ؟ قال : فى أعلى عليين ، وعن النار فقال : فى اسفل
السافلين . وعن أبى سعيد الخدرى عن النبي عليه السلام قال : « ان النار قالت
لربها وعزتك وكرامتك لتنفسى او لاخرجن على عبادك ، فقال لها : تنفسى فى كل
عام ، فنفسها فى الشتاء الزمهرير ، ونفسها فى الصيف الحر الذى يقتل البهائم والماشية

وانه ليغلي الماء . وعن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ان ناركم التي توقدونها لتتمرد بالله من نار جهنم » فقالوا : والله ان كانت لكافية . قال : فانها فضلت عليها بتسع وستين جزءاً كلهن مثل حرها . وعن عبد الله بن سلام انه قال : الجنة في السماء والنار في الارض .

وزعم جهنم ان الجنة والنار تفنيان بعد خلقهما فيخرج اهل الطاعة من الجنة بعد دخولهم ويخرج اهل النار بعد دخولهم ، وان اهل الجنة اذا دخلوها لبثوا فيها دهر اطويلا فتبيد الجنة واهلها ويبيد نعيمها وتهلك النار ويبيد عذابها ، واخذ ذلك من قوله عز وجل : (هو الاول والآخر ^(١)) فشكك الناس ولبس على الجاهل تأويل القرآن من غير تأويله . وقد ا كذبه الله عز وجل بكتابه والمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الله عز وجل يخبر عن اهل الجنة : (لهم فيها نعيم مقيم * خالدون فيها ابداً ان الله عنده اجر عظيم ^(٢)) وقال : (ما عندكم ينغد وما عند الله باق ^(٣)) وقال (لا يذوقون فيها الموت ^(٤)) وقال : (وان الآخرة هي دار القرار ^(٥)) وقال : (ما كثرين فيها ابداً ^(٦)) وقال : (فادخلوها خالدون ^(٧)) وقال : وما هم منها بمخرجين ^(٨)) . واخبر عن اهل النار ، فقال : (لا يقضى عليهم فيموتوا ^(٩)) وقال : (لا يموت فيها ولا يحيى ^(١٠)) يقول : لا يموت فيها فيستريح . ولا يحيى حياة تنفعه الحياة . وقال : (ياليتها كانت القاضية ^(١١)) وقال : (يريدون أن

(١) سورة الحديد : مدنية ٢ (٢) سورة التوبة : مدنية ٢١ - ٢٢ (٣) سورة النحل : مكية ٩٦ (٤) سورة الدخان : مكية ٥٦ (٥) سورة المؤمن : مكية ٣٩ (٦) سورة الكهف : مكية ٣ (٧) سورة الزمر : مكية ٧٣ (٨) سورة الحجر : مكية ٤٨ (٩) سورة فاطر : مكية ٣٩ (١٠) سورة طه : مكية ٧٤ (١١) سورة الحاقة : مكية ٢٧

يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم^(١)) وقال : (كلما فضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزاً حكيماً^(٢)) وقال : كلما أرادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها^(٣)) وقال : (كلما خبت زنادهم سمعوا^(٤)) . وقال : (فذوقوا فلن تزيدكم إلا عذاباً^(٥)) وقال : (اولئك يتسوا من رحمتي^(٦)) وقال : (لا ينالهم الله برحمته^(٧)) فليردوا الأشياء الى كتاب الله وسنة نبيه كما أمروا (وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً^(٨)) .

وعن ابي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا دخل اهل الجنة الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش املح فينادى مناد يا أهل الجنة ، فيشرفون وينظرون وكلهم قد رآه ، فيقولون : هذا الموت فينادى مناد يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون وكلهم قد رآه فيقولون : نعم هذا الموت . ثم يؤخذ فيذبح فيقال : يا اهل الجنة خلود بلا موت ، ويا اهل النار خلود بلا موت » وذلك قوله : (وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون^(٩)) . وعن ابن عباس في قوله تبارك وتعالى لاهل الجنة : (كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون^(١٠)) فعندها قالوا : (أفما نحن بميتين^(١١)) . فالذى نقول ان الجنة واهلها لا يفناء عليها ، وكذلك النار واهلها فانه انما تمبدا الله عزوجل ان نأخذ بالتقليد^(١٢) لا بالرأى والقياس ، فنحن نتبع

(١) سورة المائدة : مدنية ٣٧ (٢) سورة النساء : مدنية ٥٦ (٣) سورة السجدة : مكية ٢٠ (٤) سورة الأسراء : مكية ٩٧ (٥) سورة النبأ : مكية : ٣٠ (٦) سورة العنكبوت : مكية ٢٣ (٧) سورة الاعراف : مكية ٤٩ (٨) سورة النساء : مدنية ٥٩ (٩) سورة مريم : مكية ٣٩ (١٠) سورة الطور : مكية ١٩ (١١) سورة الصافات : مكية ٥٨ (١٢) خشيش ظاهرى المنزع فلا يري الأخذ بالقياس فيما لانص فيه ، وهذا جمود ظاهر راجع - « التبذ » (ز) .

الاثر لا الرأى والقياس .

وقال كعب : ما من يوم الا ينظر الله تبارك وتعالى الى جنات عدن ، فيقول طيبى
فنتضعف طيبة على ما كانت حتى يدخلها أهلها .

وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل :
اعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر :
اقروا ان شئتم : (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ^(١))
ولموضع سوط في الجنة خير من الدنيا جميعا اقرءوا ان شئتم : (فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ^(٢)) وان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام اقرءوا ان شئتم : (وظل ممدود ^(٣)) .

وعن ابن عباس قال : كان عرش الله تعالى على الماء فانخذ جنة لنفسه ^(٤) ، ثم
اتخذ اخرى فاطبقها بلؤلؤة واحدة . ثم قال : ومن دونهما جنتان لا يعلم خلق ما فيها
إلا الله ثم قرأ : (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ^(٥))
ما يأتيهم كل يوم من نعمة . وعن عبد الله : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً
بل احياء عند ربهم يرزقون ^(٦)) قال : ان ارواح الشهداء في طيور خضر تسرح في الجنة
ثم تأوى الى قناديل معلقة بالعرش قال فاطلمع الله عز وجل اليهم اطلاعةً فقال : هل
تشتنون من شئ ، فازيدكوه ؟ قالوا : السنن في الجنة تسرح في ايها شئنا قال : فسكت عنهم

(١) سورة السجدة : مكية ١٧ (٢) سورة آل عمران : مدنية ١٨٥

(٣) سورة الواقعة : مكية ٣٠ (٤) بمعنى لإسكان خاصته فيها ، والخبر موقوف وفي سنده
عمرو بن أبى قيس صاحب أوهام والمنهال بن عمرو تركه شعبة والكلام فيه طويل (ز)

(٥) سورة السجدة : مكية ١٧ (٦) سورة آل عمران : مدنية ١٦٩

ثم اطلع اليهم اطلاعةً فقال : هل تشتهون من شيء فإزيدكموه ؟ فقالوا : كأول مرة .
ثم اطلع اليهم الثالثة ، والرابعة فقالوا كذلك . قالوا : تُعِدُّ ارواحنا في اجسادنا فنقاتل
فنقتل في سبيلك مرة أخرى فسكت عنهم .

وعن سعيد بن جبير قال : لما اصيب حمزة بن عبد المطلب ، ومصعب بن عمير
وعبد الله بن جحش فرأوا ما أصابوا من الخير والرزق تمنوا ان اصحابهم يعلمون ما أصابوا
من الخير فيزدادوا رغبة في الجهاد . قال الله تبارك وتعالى انا ابلغهم عنكم فانزل :
(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما
آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم
يبحزنون * يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين ^(١))
وقال الله عز وجل : (ويحذركم الله نفسه ^(٢)) وقال : (كتب على نفسه الرحمة ^(٣))
وقال : (ثم جئت على قدر يا موسى * واصطنعتك لنفسى * اذهب انت وأخوك بأياتي
ولا تنفيا في ذكري ^(٤)) وقال : (تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام
الغيب ^(٥)) .

وقال انس : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تبارك وتعالى : ان ذكرتني في نفسك
ذكرتك في نفسي ، وان ذكرتني في ملائكة ذكرك في ملائكة من الملائكة - او قال : ملائكة
خير منهم - ، وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا ، وان دنوت مني ذراعا دنوت
منك باعا ، وان اتيتني تمشى اتيتك اهرول » ^(٦) . قال قتادة : الله اسرع بالمغفرة .

(١) و (٢) سورة آل عمران : مدنية ١٦٩ - ١٧١ و ٣٠ (٣) سورة الانعام : مكية
١٢ (٤) سورة طه : مكية ٤٠ - ٤٢ (٥) سورة المائدة : مدنية ١١٦ (٦) كناية عن
أنه تعالى أسرع اجابة (ز) .

وعن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : اذا تلقاني عبدى شبرا تلقيته ذراعاً . وان تلقاني بذراع تلقيته بباع - او قال : اتيته اسرع - » وعن مجاهد : (ان الساعة آتية اكاد اخفيها ^(١)) قال : من نفسى .

وقال ابو هريرة : اخذ الناس الريح فى طريق مكة وعمر بن الخطاب رضى الله عنه حاج فاشند عليهم فقال عمر لمن حوله من يحدثنا عن الريح ؟ فلم يرجعوا اليه شيئاً فبلغنى الذى سأل عنه عمر من ذلك فاستحسنت راحلتى حتى ادركته فقلت : يا أمير المؤمنين بلغنى انك سألت عن الريح وانى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الريح من روح الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فاذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله من خيرها واستعيذوا بالله من شرها » .

قال وهب فى الكتاب : فى آخر الزمان قوم يتفقون بغير العمل ويتزينون . السننهم احلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر قال الرب عز وجل . اياى يخادعون ، ام على يجترؤن فبحقى حلفت - يعنى الرب نفسه - لا يتحين لهم فتنة ادع فيها الحلیم حيران .

وعن ابي البختري قال : لا يقولن احدكم اللهم ادخلنى فى مستقر رحمتك فان مستقر رحمة نفسه . وقال سلمة بن كهيل : اجتمع هؤلاء الاربعة : بكير الطائى . وابو البختري وميسرة ، والضحاك المشرقى فى ايام الجماجم على ان الارعاء بدعة ، والشهادة والولاية بدعة ، والبرائة بدعة . وهو قول ابي سعيد الخدرى وابراهيم .

وقال الشعبي : أُرْجِيءُ مَا لَا تَعْلَمُ إِلَى اللَّهِ وَلَا تَكُنْ مَرَجِيئًا . وقال ذرٌ : قد شرعت

شيئاً - أو قال : ديناً - اخف ان يتخذ سنة . وقل ابراهيم اذا لقيت ذراً
فتنصل الى منه .

باب المرجئة وفرقها ومذاهبها : والمرجئة اثنا عشرة فرقة :

صنف منهم : زعموا ان من شهد شهادة الحق دخل الجنة وان عمل اى عمل . كما
لا ينفع مع الشرك حسنة كذلك لا يضر مع التوحيد سيئة : وزعموا انه لا يدخل النار
ابداً وان ركب العظام ، وترك الفرائض ، وعمل الكبائر .

كذب من قال هذا والله عز وجل يقول : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين حنفاء وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ^(١)) وقال : (قد افلح
المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون * والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم الزكاة
فاعلون * والذين هم لفروجهم حافظون * إلا على ازواجهم وما ملكت ايماهم فانهم
غير ملومين * فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون * والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون * والذين هم على صلواتهم يحافظون * اولئك هم الوارثون ^(٢)) وقال : (ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ،
والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ^(٣)) .
وعن انس قال : قال رسول الله ﷺ : « بين العبد والكفر ترك الصلاة » ورواه
جابر ايضاً . وسئل ابن مسعود أى الدرجات فى الاسلام افضل ؟ قال : الصلاة ومن لم

(١) سورة البينة : مدنية ٥ (٢) سورة المؤمنون : مكية ١ - ١٠ (٣) سورة البقرة :

يصل فلا دين له . وعن ابي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ . « من ترك الصلاة عامداً احبط عمله » .

وقا المينور بن مخرمة : دخلت انا وابن عباس على عمر رضى الله عنه حين طعن فقلت : الصلاة . قال : اجل ولاحظ في الاسلام لاحد اضاع الصلاة .

وقيل لابن عمر : ألا تجاهد ؟ فقال : بنى الاسلام على خمس : شهادة ان لا إله إلا الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان هكذا حدثنا رسول الله ﷺ ثم الجهاد بعد حسن .

وقال حذيفة : انى لاعرف اهل دينين اهل دينك الدينين فى النار . قوم يقولون : الايمان كلام وان زنى وقتل ، وقوم يقولون واذ كانوا اولياء الضلال لانرى خمس صلوات فى كل يوم وانما هما صلاتان صلاة الفجر وصلاة المغرب .

وقال عبد الله اليشكرى : انطلقت الى الكوفة لأجلب بغلا فدخلت المسجد فاذا رجل من قيس يقال له ابن المنتفق وهو يقول : وُصف لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلالى قال : فطلبته بمكة فقبل : انه بنى ، فطلبته بمنى فقبل : بعرفات فانهيت اليه فزاحمت عليه حتى حصلت اليه ، فاخذت بخطام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم - أو قال : بزمامها - حتى اختلفت اعناق راحلتينا . قال : قلت : ثننان أسألك عنهما : ما ينجنينى من النار وما يدخلنى الجنة ؟ . قال : فنظر الى السماء ثم أقبل على بوجهه ، فقال : لئن أوجزت فى المسألة لقد أعظمت وطولت اعقل عنى اعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وأقم الصلاة المفروضة ، وصم شهر رمضان ، وما نحب ان يفعلها الناس بك فافعله معهم وما تكروه ان يأتى الناس اليك فذر الناس منه ، خل عن زمام الراحلة .

وعن الحسن قال : يا ابن آدم ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولست تصلى .
وعن ابن عباس (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ^(١)) . قال : الكلم
الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائضه فمن ذكر الله سبحانه في اداء فرائضه حُمل
عليه ذكر الله عز وجل وصعد به الى السماء . ومن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه
على عمله فكان اولى به ^(٢) .

وقال عليه السلام : « اول ما يحاسب به العبد الفرائض فان وجدوا فيها نقصاً قال
انظروا هل لعبدى من تطوع فان وجد له تطوع قال : اكلوا الفرائض من التطوع » .
وعن كعب قال : « من اقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع واطاع فقد توسط الايمان ، ومن أحب
الله وابتغى الله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان » .

وقال عليه السلام لوفد عبد القيس : « امركم بأربع الايمان بالله هل تدرون ما
الايمان بالله ؟ » قالوا : الله ورسوله اعلم . قال : « شهادة ان لا اله الا الله ، واقام الصلاة
وايتاء الزكاة ، وان تعطوا من الغنائم الخمس » .

وقال ابن عمر : ثلاث من كان فيه اثنتان منها ولم يأت بالثالثة لم تقبل منه . الصلاة
والصيام ، والغسل من الجنابة . وقيل لابن عمر : انا نسير في هذه الآفاق فيلقانا قوم يقولون
لا قدر . فقال ابن عمر : اذا لقيتموهم فأخبروهم ان عبد الله منهم برى . ثم أنشأ يقول :
بيننا نحن عند رسول الله ﷺ فجاء رجل فقال : ادنو ؟ . فقال : ادن فدنا مراراً حتى
كادت ركبتاه تمسان ركبتيه . فقال : ما الايمان ؟ وذكر الحديث . وقوله : هذا جبريل

(١) سورة فاطر: مكية ١٠ (٢) أخرجه ابن جرير بطريق علي بن أبي طلحة ولم يدرك

ابن عباس (ز) .

جاءكم يعلمكم أمر دينكم فذكروه .

وعن ابن عباس : « حُبُّ فِي اللَّهِ ، وَابْتِغَاؤُهُ فِي اللَّهِ ، وَوَالٍ فِي اللَّهِ وَعَادٍ فِي اللَّهِ فَانَّهُ لَا تَمَالُ وَلَا يَأْتِي اللَّهُ الْإِبْدَاقَ ، وَلَا يَجِدُ رَجُلًا طَعِمَ الْإِيمَانَ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ » .

وَمِنَ الْمَرْجِيَةِ صَنْفٌ زَعَمُوا : أَنَّ الْإِيمَانَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ لَا فِعْلٌ بِاللِّسَانِ ، وَلَا عَمَلٌ بِالْيَدَيْنِ وَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ بِقَلْبِهِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ كَمِثْلِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَإِنْ صَلَّى نَحْوَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ وَرَبَطَ فِي وَسْطِهِ زَنَارًا . وَقَالُوا : لَوْ أَوْجِبْنَا عَلَيْهِ الْإِقْرَارَ بِاللِّسَانِ أَوْجِبْنَا عَلَيْهِ عَمَلَ الْبَدَنِ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ : الصَّلَاةُ مِنْ ضَعْفِ الْإِيمَانِ مِنْ صَلَّى فَقَدْ ضَعَفَ إِيْمَانَهُ .

نَقُولُ كَيْفَ تَجُوزُ لَهُ الصَّلَاةُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَنُؤَلِّمُنَكَ قَبْلَهُ نَرْضَاهَا نُفُولَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ^(١))

وَكَيْفَ يَجُوزُ الزَّنَارُ فِي وَسْطِهِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » وَكَيْفَ تَجُوزُ الْمَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ دُونَ الْقَوْلِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ^(٢)) وَلَا تَكُونُ هَذِهِ الطَّاعَةُ إِلَّا بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ . وَقَدْ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : ادْرَكَتِ النَّاسَ وَهُمْ يَقُولُونَ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا فِي آخِرِ الْكِتَابِ مَجْرَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . أَلَا تَرَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُؤَلِّمُنَكَ قَبْلَهُ نَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ^(٣)) . وَقَالَ السَّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ : (مَاوَلَاهُمْ عَنْ قَبْلَتِهِمْ ^(٤))

(١) البقرة : مدية ١٤٤ (٢) النساء : مدية ٥٩ (٣) و (٤) البقرة : مدية ١٤٤ و ١٤٢

وهم اليهود فانزل الله تبارك وتعالى : (قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ^(١)) فصلى مع النبي ﷺ رجل ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الأنصار وهم في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال : هو يشهد انه صلى مع النبي ﷺ نحو الكعبة فاحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة . وكتب النبي ﷺ الى اهل اليمن : « من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأجاب دعوتنا ، واكل ذبيحتنا فذلکم المسلم ، له ما للمسلم وعليه ما على المسلم » .

ومنهم صنف زعموا : انه لا بد من الاقرار باللسان بالشهادة بأن لا إله الا الله ، وبالأنبیاء ، وبما جاء من عند الله ثم ترك من العمل فهو مؤمن لا ينقصه التنزيل شيئاً يقال لهم : كيف لا ينقصه التنزيل وقد روى عن النبي عليه السلام انه قال : « الايمان بضع وسبعون بابا افضلها شهادة ان لا إله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان » . وسأل أبو ذر النبي ﷺ عن الايمان فقرأ عليه هذه الآية : (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ^(٢)) وعن عطاء بن يسار فى هذه الآية (وعمل صالحاً ثم اهتدى ^(٣)) يعنى ثم اصاب بقوله وعمله السنة .

ومنهم صنف زعموا : انه لا بد من الاقرار بالتنزيل وإن جحدوا من التأويل ما شاءوا . وقالوا : نشهد ان لا إله الا الله وان محمداً رسول الله ﷺ ثم قالوا : لاندرى

محمد هو الذى بمكة والمدينة أو نبي بخراسان فهو مؤمن . وقالوا : نقر بالحج ولا ندرى هو الذى بمكة او بيت بخراسان فهو مؤمن ، واقروا بالخنزير انه حرام ولا ندرى هو هذا الخنزير او الحمار فهو مؤمن ، فقيل لبعضهم : ان ابليس قد اقر بلسانه ، فقال : انما كان ذلك هذياناً لم يعرف ما اقر به .

نقول نحن : كيف يجوز له الجحود وقد روى : من جحد منه آية فقد كفر به اجمع . وكيف يكون مؤمناً اذا قل : لا أدري أى محمد رسول الله ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

انا النبي لا كذبُ انا ابنُ عبدِ المطلب

وقد عرف اهل المعرفة بالله انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فمن شك في ذلك فقد خرج من الاسلام وليس بمؤمن . ومن لم يشهد انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بعثه الله الى الناس كافة ، واوحى اليه بمكة ثم هاجر الى المدينة ولم يزل يأتيه الوحي حتى قبضه الله اليه ﷺ والله عز وجل يقول : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً * محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم^(١)) قاتلهم الله اى نبي بعث بخراسان .

وعن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « والذى نفسى بيده لا يسمع بي احد من هذه الأمم يهودى او نصرانى فمات ولم يؤمن بالذى أرسلت به الا كان من اصحاب النار » .

وعن سعد بن زرارة انه اخذ بيد النبي ﷺ وقال : يا ايها الناس هل تدرون اما تبايعون محمداً ؟ تبايعونه على ان تحاربوا العرب ، والمعجم ، والجن ، والانس . فقالوا : نحن

حرب لمن حارب وسلم لمن سالم فقال له : سعد يا رسول الله اشترط ، فقال : تبايعوني على أن تشهدوا ان لا إله إلا الله وأنى رسول الله وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة والسمع والطاعة ولا تنازعون الأمر أهله ، وان تمنعوني مما تمنعون منه نفوسكم واهليكم . قالوا . نعم . فقال قائل من الانصار : هذا لك فمالنا ؟ قال : النصر والجنة .

وقال عليه السلام للحارث بن مالك : ما انت يا حارث ؟ قال : مؤمن يا رسول الله حقاً . قال : فان لكل قول حقيقة فما حقيقة ايمانك ؟ قال : عزفت نفسي عن الدنيا فاسهت ايلي وأظلمات نهاري ولكأنى أنظر إلى عرش ربى قد أبرز حين يجاء به للحساب ، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأنى أسمع عواء أهل النار . فقال النبي ﷺ : مؤمن نور الله قلبه . وذ كر زيد الأنصارى عنه ﷺ مثله أو نحوه وقال فضيل بن غزوان : أغير على سرح المدينة فخرج الحارث بن مالك فقتل منهم ثمانية ثم قتل وهو الذى قال له رسول الله ﷺ كيف أصبحت ؟ .

ومنهم صنف زعموا : ان إيمانهم كإيمان جبريل ، وميكائيل ، والملائكة المقر بين والأنبياء .

قلنا : نحن : كيف يمكنهم هذه الدعوى والملائكة لم يعصوا الله والأنبياء صفوة الله ؟ .

ومنهم صنف زعموا : أنهم مؤمنون مستكملون للايمان ليس فى إيمانهم نقص ولا لبس إن زنى أحدهم بأمه أو بأخته وارتكب العظام وأتى الكبائر والفواحش وشرب الخمر وقتل النفس وأكل الحرام والربا وترك الصلاة والزكاة والفرائض كلها ، واغتاب ، وهمز ، ولمز ، ونحدث . وهذا من الجهل القوي ، كيف يستكمل الايمان من خالف شروطه وخصاله وشرائعه ؟ ألا ترى أن فى كتاب الله إيماناً مقبولاً وإيماناً مردوداً ؟

فمن ادعى حقيقته فقد ادعى ما لم يعلم فكيف بمن خالفه أجمع .

وابوهريرة وابوسعيد الخدرى يقولان : قال النبي ﷺ : « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ^(١) » وقال ابوهريرة : إنما الايمان برة فمن زنى فارق الايمان فان لام نفسه راجعه الايمان . وقال ابن عباس : ايماعبدزنى نزع الله منه الايمان فان شاء رده عليه وان شاء منعه منه .

ومنهم صنف زعموا : انهم مؤمنون حقاً كحقيقة اهل الجنة الذين وصف الله تحقيقتهم (اولئك هم المؤمنون حقاً ^(٢)) ومن زعم أنه في الجنة فهو في النار ، ومن زعم أنه عالم فهو جاهل ، ومن زعم انه صادق — يعنى في ايمانه — فهو كاذب .

ومنهم صنف زعموا : ان ايمانهم قائم ابداً لا يزيد وان عمل الحسنات العظام وورع في الدين وترك الحرام ، وحج البيت دائماً وصلى ابداً أو صام . ولا ينقص وان عمل السيئات والكبائر والفواحش وركب الحرام جاهراً او ترك الصلاة ولم يصم ولم يهجم ابداً .

(١) حديث عبادة في المباينة — وآخره — (. . .) ومن فعل شيئاً من ذلك — أى الزنا والسرقه — فعوقب به في الدنيا فهو كفارة ومن لم يعاقب فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه) في غاية الصحة وقد أخذ به جمهور أهل الحق كما أخذوا بحديث أبي ذر (من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق) وهو أيضاً في غاية الصحة ، وأما حديث (لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن) فأحط منها في الصحة بل انكر بعض أهل العلم صحته بالمره كما حكى ابن جرير ، وفي سننه يحيى بن عبد الله بن بكير وهو ممن لا يحتج به ابو حاتم وقد ضعفه النسائى لكن مشاه الجمهور وأولوا الحديث لمخالفة ظاهر معناه الكتاب والسنة والاجماع — راجع فتح البارى (١٢ - ٤٧) (ز) .

(٢) سورة الانفال: مدنية ٤ .

قال اهل العلم اجمع : هاؤلاء مخالفون القرآن يقول الله عز وجل : (ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم ^(١)) وقال : (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ^(٢)) .

ومنهم صنف زعموا : ان الايمان يزيد بزيادة الاعمال دائماً لا منتهى له ولا غاية ولا ينقص بعمل من اعمال المجرمين ، ولا بترك الفرائض وركوب ما يركب الظالمون .

وقد قال ابن عباس : الايمان يزيد وينقص ، وقال عليه السلام : « الايمان يبدو لمعة بيضاء في القلب كلما ازداد الايمان ازداد ذلك البياض حتى اذا استكمل الايمان ابيض القلب كله ، وان النفاق يبدو لمعة سوداء في القلب فكما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله ، وايم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه ابيض ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه اسود » .

وعن ابي هريرة قال : بينما المسيح عليه السلام في رهط من الحواريين اذا بنهر جار ، وحمأة منتنة اقبل طائر حسن اللون يتلون كأنما هو الذهب فوق قريباً منه فانتفض فسלخ عنه مسكه فبقى أحيماً فانطلق الى حمأة منتنة فتمسك فيها فازداد بمسها قبحاً الى قبحه ، وندناً الى نذته ثم انطلق الى نهر عجاج صاف فاغتسل فيه حتى رجع مكانه كأنه بيضة مقشورة ثم انطلق يدب الى مسكه فتدرعه كما كان اول مرة . فكذلك عامل الخطيئة حتى يخرج من ذنبه ويكون في الخطايا فكندا التوبة كمثل اغتساله في النهر العجاج ثم يرجع دينه حتى يتدرع مسك وتلك الامثال .

ومنهم صنف زعموا : ان ليس في هذه الامة نفاق . وسئل حذيفة عن النفاق فقال :

ان تتكلم باللسان ولا تعمل به :

ومنهم صنف زعموا : ان الايمان والاسلام اسم واحد ليس للايمان على الاسلام فضيلة في الدرجة ، وهذا ساعد بن ابي وقاص يقول : ان رسول الله ﷺ اعطى رجالا ولم يعط رجلاً منهم شيئاً . فقلت يا رسول الله : اعطيت فلانا ولم تعط فلانا وهو مؤمن . فقال عليه السلام : « أومسلم؟ » قالها ثلاثاً . قال الزهري : فترى الايمان الكلمة والاسلام العمل فهذا اجماع كلام المرجئة .

باب ذكر الروافض واجناسهم ومذاهبهم

قال ابو الحسين الملقب بـرحمة الله عليه : قد ذكرت الامامية والرد عليها إلا ان ابا عاصم قال : الرافضة خمسة عشر صنفاً ثم تفرق على ما يمتقنهم الله فروعاً كثيرة . فمنهم صنف زعموا : ان علياً إله من دون الله تعالى وانما هو روح رمى في الجسد كقول النصراني في عيسى بن مريم عليه السلام زعموا انه إله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

قال ابو الحسين قد ذكرت في هذا الكتاب حديث الشعبي وما قال هاؤلاء فيه فلما نفاهم على عليه السلام عن البلاد . فمنهم عبد الله بن سبأ يهودي من يهود صنعاء نفاه الى ساباط ، وابو الكردوس نفاه الى الجابية .

ومنهم صنف يقال لهم البيانية وانما سموا البيانية ببيان قالوا : ان علياً يعلم الغيب ، ويعلم ما في الغد وما يشتمل عليه الارحام من الاولاد ، وما يغيب الناس في بيوتهم . والائمة يعلمون ذلك كما علمه على عليه السلام . كذب اعداء الله وكيف يكون ذلك والله تعالى يقول : (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله^(١)) وقال عمر : قال النبي عليه الصلاة والسلام : « مفاتيح الغيب خمس (ان الله عنده علم الساعة

وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى ارض تموت ان الله عليم خبير^(١) وقال ابن عمر : قال رسول الله ﷺ : «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله : لا يعلم متى الساعة إلا الله ، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله . الحديث »

وقال ابن مسعود : أوتي نبيكم ﷺ مفاتيح كل شئ ، إلا الخمس وقرأ هذه الآية (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى ارض تموت ان الله عليم خبير) .

وقال علقمة بن قيس : مثل على عليه السلام في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم عليه السلام بهلك فيه رجلان : محب مفرط . ومبغض مفرط . وقال على رضى الله عنه ليحبنى اقوام حتى يدخلهم حبي النار . وليبغضنى اقوام حتى يدخلهم بغضى النار . وقال ايضاً : بهلك في رجلان : محب مفرط ، ومبغض مفرط . وقال ايضاً : يقتل في آخر الزمان كل على وابى على ، وكل حسن ، وابى حسن وذلك اذا افراطوا في حبي كما افطرت النصرارى في عيسى عليه السلام فانتابوا ولدى واطاعوهم طلبا للدنيا . وقال الشعبي لقد غلت هذه الشيعة في على كما غلت النصرارى في عيسى لقد بغضوا اليها حديثه .

وقال ابو الحسين رحمه الله : ألا ترى ان الله عز وجل انزل على نبيه ﷺ : (قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك ان اتبع إلا ما يوحى إلى قل هل يستوى الاعمى والبصير أفلا يتفكرون^(٢)) فكيف يعلم الغيب من هذا قوله ؟ :

(١) سورة لقمان : مكية ٣٤ (٢) الانعام : مكية ٥٠

ومنهم صنف زعموا : ان علياً نبي مبعوث يقال لهم الجمهورية . وزعموا ان جبريل عليه السلام انما بعث الى علي فغلط بمحمد ﷺ فامر بتنفيذ غلظه . كذب اعداء الله لو كان ارسل الى علي لكان سبق جبريل وجبريل عليه السلام لا يغلط لان الكون سبق في ام الكتاب ، ولم تزل الدلالات بائنة في عهد ﷺ منذ ولد وقبل ان يولد في التوراة والانجيل والآثار . وهذا جبريل يقول : انى ليوحى الى الامر لامضيه فآتبه فأجد الكون قد سبقني اليه ، وكيف يتوهم على جبريل الغلط وهو رسول رب العالمين ؟ وقيل لابن عباس : ان ناساً يزعمون ان علياً مبعوث قبل يوم القيامة فسكت ساعة . ثم قال : بئس القوم . على نكحنا نساءه ، وقسمنا ميراثه اما يقرؤن : (ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون^(١)) وقد ذكرت حديث محمد بن الحنفية لما سأل اباة عليا عليهما السلام : اى الناس خير ؟ فقال : ابو بكر . قلت : ثم قال : ثم عمر ، ثم خشيت ان اسأله فيقول عثمان فقلت يا أبة : فانت ؟ فقال : انا رجل من المسلمين .

والصنف الذى يقال لهم السبائية : يزعمون ان علياً شريك النبي ﷺ في النبوة وان النبي ﷺ مقدم عليه إذ كان حياً فلما مات ورث النبوة فكان نبياً يوحى اليه ويأتيه جبريل عليه السلام بالرسالة . كذب اعداء الله . محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين .

والصنف الذى يقال لهم المنصورية يزعمون : ان علياً في السحاب وانه لم يموت ، وانه مبعوث قبل يوم القيامة فيرجع هو واصحابه اجمعون الى الدنيا بعد الموت قبل يوم القيامة ، ويرون قتل الناس بالحق . كذب اعداء الله كيف وهو القائل للحسن : إن مت

من هذا فالنفس بالنفس ، وان عشت فالجروح قصاص فمات رضى الله عنه . وما وعد الله النبيين في كتبهم ولا فيما أوحى اليهم أن يرجع منهم أحد بعد الموت إلى الدنيا فكيف رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ لقد أحب على رضى الله عنه ان يلقى الله بصحيفة عمر رضى الله عنه . ألا ترون أنه لما مات على صعد الحسن المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنه أصيب الليلة فيكم رجل ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى ابن زكريا ، ماترك صفراء ولا بيضاء ، إلا سبع مائة درهم .

وقال ابن عباس : لما وضعت جنازة عمر وقمنا حوله ندعو فوضع رجل يده من ورائى على منكبي فالتفت فاذا هو على بن أبى طالب فأوسعت له فقال على لعمر وهو موضوع : رحمة الله عليك فوالله ما خلفت أحداً أحب إلى من ان التى الله بما فى صحيفته منك ، وإن كنت لأظن ان يجعلك الله مع صاحبك محمد ﷺ وأبى بكر رضى الله عنه لأنى اسمع رسول الله يقول : « ذهب أنا وأبو بكر وعمر ، ورجعت أنا وأبو بكر وعمر وكنت أظن لي جعلتك الله معهما .

وعن ابى جعفر محمد بن على قال : قال : على : ما على الارض رجل أحب إلى من ان التى الله بصحيفته من هذا المسجى ، يعنى عمر رضى الله عنهما .

ومنهم من صنف زعموا : ان علياً قد علم ما علمه رسول الله ﷺ من علم الدنيا والآخرة وما كان وما هو كائن ، وعلم على بعد رسول الله علماً لم يكن رسول الله يعلمه ، وان علياً اعلم من رسول الله ﷺ وجعلوا الأئمة بعده يرتون ذلك منه إلى يومنا هذا الاكبر فالاكبر وان العلم يولد معه لا يحتاج إلى تعليم . نقول : هذا جهل عظيم وكيف يعلم على أو أحد كل هذا ؟ وهو يقول : ان رسول الله ﷺ لم يهد إلى شيئاً إلا عهدته إلى الناس . وعلى القائل لعبد الرحمن بن عوف : ان اخطئك فارجو أن لا تخطئنى . فلو كان كما يقولون لعلم انها تخطئه ، وان عثمان له الخلافة ، ولو علم الغيب لم يجب معاوية رضى الله عنه إلى

الحكمين ، واعلم ان عمرو بن العاص يفلح على أبي موسى . كذب اعداء الله ، ما قال على من هذا شيء ، ولا رضىه ، ولا أرادته رحمة الله عليه . هذا والنبي عليه السلام قد سئل عن أشياء فقال : لم يأتني فيها شيء . قال ثوبان : جاء رجل يهودى إلى النبي عليه السلام فسأله عن أشياء فنكت الأرض ساعة ثم اخبره ثم قال : «والذى نفسى بيده ما كان عندى شيء مما سألتنى حتى ابدانى الله عز وجل فى مجلسى هذا» .

واما المختارية الذين سموا بالمختار فيزعمون : ان علياً امام من أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ، والأئمة من ولده يقومون مقامه فى ذلك . فالدليل على بطلان دعواهم ان الحسن والحسين رضى الله عنهما كانا يتدبران الصلاة خلف مروان وقد كان الحسن اعرف بالله من ان يقول هذا القول ولو رأى لنفسه حقاً ما تركه ومعه اربعون ألفاً ولكن كان موقفاً كما ان علياً لو رأى لنفسه حقاً أيام ابى بكر ، وعمر ، وعثمان رضى الله عنهم لطلبه .

قال بسام الصيرفى^(١) ما ترى فى الصلاة خلف هاؤلاء ، يعنى بنى مروان ؟ قال : صل خلفهم . قال قلت : قد قال النبي عليه السلام : «ان الناس يكثرون وان اصحابى يقولون فلا تسبوا اصحابى لعن الله من سبهم» وقالت عائشة رحمتها الله : امروا بالاستغفار لهم فسبواهم . وقال عليه السلام : «لو انفق احدكم مثل احد ما ادرك مد احد ولا نصيفه» . واوتى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه برجل سب عثمان رضى الله عنه فقال : لم سببته ؟ قال : ابغضته . قال : أو كلما ابغضت احداً سببته ؟ قال : فضر به عمر ثلاثين سوطاً .

ومنهم صنف يقال لهم المغيرية زعموا : انه من ظلم نفسه من عترة على فلا حساب عليه ولا عذاب ولا وقوف عليه ولا سؤال . وان ترك الفرائض وركب العظام واشرك

(١) بسام بن عبد الله الصيرفى الكوفى من رجال النسائى أخذ عن على بن زيد ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام ولعله سأل أحد هاؤلاء (ز) .

بِالله . وزعموا ان أبا طالب في الجنة . كذب أعداء الله . لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل بن هشام : وعبد الله بن أمية فقلا : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال النبي ﷺ : « لأستغفرن لك ما لم أنه عنك » . فانزل الله عز وجل : (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ^(١)) ونزلت ايضاً : (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم * وما كان استغفار ابراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه إن ابراهيم لأواه حلیم ^(٢)) .

وعن عكرمة قال : جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال : ان ابى كان يمتق الرقاب ويكرم الضيف ، ويعرف حق ابن السبيل . فقال النبي عليه السلام : « فهل قال مرة : اللهم قنى عذاب النار » ؟ قال : لا . قال : « فلا شيء » . قال : فبكى الرجل . فقال ﷺ : « لاتبك فان ابى واباك و ابا ابراهيم في النار » ^(٣) . قال الرجل : فان يذهب الاحسان الذى كان ؟ قال عليه السلام : « يخفف عنه من العذاب » .

وقال العباس يا رسول الله : ماذا أغنيت عن عمك وقد كان يحوطك ويفضلك قال : « هو في ضحضاح من نار ، ولولا مكانى لكان في الدرك الأسفل من النار » .

(١) سورة القصص : مكية ٥٦ (٢) سورة التوبة : مدنية ١١٣ — ١١٤

(٣) والمصنف متساهل في سرد الأخبار بدون زمام ولا خطام ، وحديث مسلم (إن أبى وأبك في النار) في سنده عفان وحماد بن سلمة وهما من رجال الميزان ، واخراج حديث حماد بن سلمة في عداد الصحاح مما تختلف فيه أنظار النقاد ، وعلى كل حال هذا الحديث من أخبار الآحاد التي لا يتمسك بها في باب العلم وإزالة المرء في النار في حاجة إلى دليل يفيد العلم (ز) .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : « يا بني عبد المطلب ، يا فاطمة ابنة محمد يا صفية عمة محمد اشتروا انفسكم من الله انى لا اغنى عنكم من الله شيئاً سلونى من مالى ما شئتم ، اعدوا انه أولى الناس بى يوم القيامة المتقون ، لا يأتينى الناس إلا بالأعمال وتأتونى بالدنيا ت حملونها على اعناقكم فتقولون : يا محمد فاقول هكذا وعطف رأسه يميناً وشمالاً » .

وقد ذكرت الخطابية وهم يزعمون ان أبا بكر وعمر رضى الله عنهما الجبت والطاغوت وكذلك الحجر والميسر عليهم لعنة الله . وقد فسروا فى كتاب الله اشياء كثيرة ما يشبه هذا ، كذب أعداء الله الأنجاس الأرجاس فلن قال الله عز وجل : (ثانى اثنين إذ هما فى الغار ^(١)) ومن كان صاحبه فى الغار ؟ ومن اعز الله بهما الدين ، ولمن قال الله عز وجل : (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله واسع عليهم ^(٢)) . قال أنس : قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : نظرت الى اقدم المشركين ونحن فى الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله : لو ان أحدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه . قال يا ابا بكر : ما ظنك باثنين الله ثالثهما . وحلف ابو هريرة : والله الذى لا إله إلا هو لولا ابو بكر استخلف ما عبد الله . وكما قال عليه السلام : « لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب ^(٣) » . وكما قال عبد الله : كان اسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت امارته رحمة ولقد رأيتنا وما نستطيع ان نصلى عند البيت حتى اسلم عمر فقاتلهم حتى تركونا فصلينا .

(١) سورة التوبة : مدنية . ٤ (٢) سورة المائدة : مدنية ٥٤ (٣) انفرد بروايته

مشرح بن هاعان (ز) .

ومنهم صنف يزعمون ان المتعة حلال والتزويج بلا ولى ولا شهود ولا صداق .
قالوا : الله وليها ، والملائكة شهودها ، والاسلام صداقها ، ويكسرون يد الميث الشمال
اذا مات لثلاثا يأخذ كتابه بشماله يوم النشور . وانكروا ان الله يعيد الخلق كما بدأهم .
وقالوا : اذا طلق المطلق ثلاثا فلا شيء عليه لأنه خالف السنة وهي امرأته على حالها .
وحرموا صيد البحر الذى احله الله ما لم يكن عليه قشر اتبعوا فى ذلك اليهود وقالوا :
بقولهم . وتركوا المسح على الخفين خلافا للأثر والسنة وشهدوا شهادة الزور . وزعموا
انهم يقبلون منه الدين اذا علمهم^(١) بأعلاهم فكيف يعرض الدنيا فى اشياء كثيرة من
قولهم خالفوا بها كتاب الله عز وجل وآثار رسول ﷺ . هذا والنبي ﷺ يقول :
« أيما امرأة تزوجت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان تشاجروا فالسلطان ولى من لا
ولى له » .

ومنهم صنف قالوا : ان عليا أفضل الناس كلهم ، وطعنوا على أبى بكر ، وعمر ،
وعثمان رضى الله عنهم . وقدموا عليا فى الخلافة فصاروا هؤلاء بطعنهم وتقديمهم رافضة
يقال لهم الخشبية . كذب اعداء الله ادعوا على على مالم يدع ولم يقل . وقال قيس :
سمعت عليا يقول : سبق رسول الله ﷺ وصلى ابو بكر وثلاث عمر ثم خطبنا فتنة فهو
ما شاء الله . قال ابو جحيفة : خيرنا بعد نبينا ابو بكر ثم عمر .

قال ابو الحسين : والذى اجمع عليه اهل العلم ان عليا كان داخلا وخارجا وأقام
رسول الله مر يضا اياما ولو قال : يصلى بالناس على لكان الناس تبعاً لعلى
فى الصلاة وفى أمر دنياهم كما ان رسول الله ﷺ حين قدم ابو بكر للصلاة والصلاة عمود
الدين قدموه الصحابة لدينهم ودنياهم وأمر رسول الله طاعة مفترضة .

(١) هكذا فى الأصل وفيه اضطراب فليحذر (ز) .

ومنهم صنف زعموا : ان عليا افضل الناس كلهم ويقولون : لا نطعن على أبي بكر وعمر ويطعنون على عثمان ويزعمون انه نكث وغير فصاروا بطعنهم على عثمان وتقديمهم عليا رافضة^(١) يقال لهم الزيدية . والذي اجمع عليه كل مؤمن ان الصحابة اصحاب رسول الله ﷺ اجتمعوا على بيعة عثمان رضى الله عنه وقدموه وعلى معهم فلو علم على ان له حقاً لم يبايعه وبيعة عثمان اوكد من بيعة أبي بكر ، فان زعموا انهم اختلفوا فقد كانوا يوم اجتمعوا أصوب رأياً منهم يوم اختلفوا لا شك في ذلك . وقد بان حظ من اختلف عليه لهذه الامة إلى يوم الناس هذا ولا سيما لاهل المعرفة منهم .

قال سعد بن ابى وقاص : لما ولي عثمان لبث زمانا لا ينكرون عليه شيئاً ثم أنكروا عليه شيئاً وركبوا منه ما هو اعظم منه . والذي قال اهل العلم انه لا بيعة أجمع ولا أوفق ولا أوكد من بيعة عثمان رضى الله عنه . وان عبد الرحمن بن عوف بالغ في النصيحة لاهل الاسلام ووفق . واذا قال لكم قائل من اهل الشيعة : ان أبا بكر الصديق افضل الناس بعد رسول الله ﷺ وعلى أحب إلى منه فالحقوه باهل البدع فانه قد خالف ببدعته من مضى .

فهذا إجماع كلام الرافضة والشيعة فاما ما وصفوا به وعتوا به أيضاً فقد تقدم ذكر الحديث بطوله في الجزء الاول من حديث مالك بن مغول لما قال قلت : للشعبى : ما ردك عن هاؤلاء القوم وقد قال سفيان : ان قوما يقولون : لانعلم في أبي بكر وعمر إلا خيراً ولكن على أحق بالولاية منهما فن قال ذلك فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وما ارى يرتفع له عمل مع هذا إلى السماء . وقد شرحت أيضاً ذكر الامامية مبيناً في هذا الجزء ، وهم ثمانى عشرة فرقة ليظهر لكم البيان ان شاء الله وبالله التوفيق .

(١) أى لامة لرفضهم عثمان . لا روافض بالمعنى العرفى حيث لم يرفضوا للشيخين (ز)

باب ذكر القدرية و نعمتهم و مذاهبهم و اعتقادهم : —

و اما القدرية فهم سبع فرق وهم اصناف :

فصنف منهم يزعمون ان الحسنات و الخير من الله و الشر و السيئات من انفسهم لكي لا ينسبوا إلى الله شيئاً من السيئات و المعاصي و يتكلمون باشياء لا استجيز ذكرها تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً . هذا والله تعالى يقول : (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وان أنتم إلا تخرصون * قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ^(١)) . وقال : (ونفس و ما سوأها * فلهما فجورها و تقواها ^(٢)) وقال : (و ما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ^(٣)) وقال : (و قضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين و لا تعلمن علواً كبيراً ^(٤)) . وقال : (إن المجرمين في ضلال و سمر * يوم يحسبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر * إنا كل شيء خلقناه بقدر ^(٥)) و قوله : (الاله الخلق و الامر تبارك الله رب العالمين ^(٦)) و قوله : (إن هي إلا فتنتك ^(٧)) وقال : (و إن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً ^(٨)) . وقال : (إنكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون * لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها و كل فيها خالدون ^(٩)) . وقال :

(١) سورة الانعام : مكية ١٤٨ - ١٤٩ (٢) سورة الشمس : مكية ٧ - ٨

(٣) سورة الانعام : مكية ٥٩ (٤) سورة الإسراء : مكية ٤

(٥) سورة القمر : مكية ٤٧ - ٤٩ (٦) و (٧) رورة الأعراف : مكية ٥٤ - ١٥٥

(٨) سورة الإسراء : مكية ٥٨ (٩) سورة الانبياء : مكية ٩٨ - ٩٩

(فالتقى الماء على أمر قد قدر ^(١)) أى قد كان قدر قبل البلاء . وقال : (وما تشاؤون إلا ان يشاء الله رب العالمين ^(٢)) وقال : (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشوراً ^(٣)) وقال : (يحول بين المرء وفلبه ^(٤)) وقال : (هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ^(٥)) وقال : (كما بدأكم تعودون ^(٦)) وفى القرآن مثل هذا كثير .

وقد قدمت قبل هذا شيئاً عند ذكر خلافة عثمان فى كتابنا هذا . وقد خرج النبى ﷺ وبه مخرصة — والمخرصة هى ما امسك الانسان بيده من عصاة أو عكاز أو غيره ومنه ان يمسك الرجل بيد صاحبه فيقال . فلان مخرصر فلان . يعنى آخذ بيده ، والرجل يصلى مختصراً ليس من هذا انما ذلك ان يصلى وهو واضع يده على خصره وقد تقدم ذكر الحديث لما غشى على عبد الرحمن بن عوف ظنوا ان نفسه قد خرجت فلما افاق قال : غشى على . ؟ قالوا : نعم . قال : صدقتم انه اتانى ملكان فى غشيتى هذه فقالوا : انطلق نخاصمك إلى العزيز الأمين : قال فلقبيهما ملك فقال رده فان هذا ممن كتبت لهم السعادة وهم فى بطون امهاتهم وسيتمتع الله به نبيه فماش شهراً ثم مات .

وقال الحسن : من كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن ، وقال ابن عباس : العجز والسكيس بالقدر . وجاء رجل إلى ابن عمر فقال : ان فلانا يقرأ عليك السلام . قل : بلغنى انه قد احدث فان كان قد احدث فلا تقرأ عليه السلام فان رسول الله ﷺ قال : « يكون فى هذه الامة خسف وقذف وذلك فى اهل القدر » ولما دخل غيلان إلى عمر ابن عبد العزيز سأله عن أمر الناس فاخبره صلاحاً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ويحك

(١) سورة القمر : مكية ١٢ (٢) سورة التكوير : مكية ٢٨ (٣) سورة الاسراء : مكية ١٣ (٤) سورة الأنفال : مدنية ٢٤ (٥) سورة التغابن : مدنية ٢ (٦) سورة الاعراف . مكية ٢٩

يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال: يا أمير المؤمنين أتكلم فتسمع؟ قال: تكلم .
 فقراً (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً * إنا خلقنا الانسان
 من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه صميماً بصيراً * إنا هديناه السبيل إما شاكراً
 وإما كفوراً^(١)) فقال عمر: ويحك من ههنا تأخذ الامر وتدع بدء خلق آدم عليه
 السلام . (وإذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من
 يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم ما لا تعلمون *
 وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبشوني بأسماء هؤلاء إن كنتم
 صادقين * قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم * قال يا آدم
 انبأهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والارض
 وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون^(٢)) فقال غيلان : والله يا أمير المؤمنين لقد جئتكم
 ضالاً فهديتنى ، وأعمى فبصرتنى ، وجاهلاً فعلمتنى . والله لا أتكلم فى شيء من هذا الامر
 أبداً . فقال عمر : والله لئن بلغنى انك تكلمت فى شيء منه لأجهلنك للناس أو للعالمين
 نكلاً ، فلم يتكلم فى شيء حتى مات عمر رحمه الله فلما مات عمر سال فيه سيل الماء
 أو سيل البحر . ونهى الصالحون ان يقول الرجل : لولا كنا لفلان كنا فافهموا فانه
 من الخفى الذى يغلط فيه الناس .

وقال عبد الله بن مسعود : والله لقد قسم الله هذا الفىء لهذه الأمة على لسان نبيه
 قبل ان يفتح فارس والروم . وقال ايضاً : ما كان كفر بعد نبوة إلا كان مفتاحه تكديماً
 بالقدر . وذكروا عند سعيد بن المسيب : ان اقواماً يقولون : ان الله قدر كل شيء ما خلا الاعمال .
 فغضب سعيد غضباً لم يغضب أشد منه حتى هم بالقيام ثم سكن فقال : تكلموا به اما والله

لقد سمعت فيهم حديثاً كفاهم به شرّاً ويحرمهم لو يعلمون . قيل له : يا أبا محمد ما هو ؟ فقال :
حدثني رافع بن خديج انه سمع رسول الله ﷺ يقول : « يكون قوم من امتي يكفرون
بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى » قال قلت : جعلت فداك
يارسول الله وكيف ذلك ؟ قال : « يقرون ببعض القدر ويكفرون ببعضه » قلت :
وما يقولون ؟ . قال : « يعملون إبليس عدو الله شريكاً لله في خلقه ، وقوته وورثته .
يقولون : ان الخبير من الله والشر من إبليس فيقرؤن على ذلك كتاب الله فيكفرون
بالقرآن بعد الايمان والمعرفة فاذا تلاقى امتي منهم من العداوة والبغضاء والجدل اولئك
زنادقة هذه الامة في زمانهم ثم يكون ظلم السلطان فياله من ظلم ، وحيف ، وأثرة ثم يبعث
الله عز وجل عليهم طاعوناً فيفني عامتهم ثم يكون الخسف فما أقل من ينجو منهم ،
المؤمن يومئذ قليل فرحه ، شديد غمه ، ثم يكون المسخ فيمسخ الله عامة اولئك قرده
وخنازير ثم يخرج الدجال على اثر ذلك قريباً » ثم بكى رسول الله ﷺ فبكينا لبكائه
وقلنا . ما يبكيك يارسول الله ؟ قال : « رحمة لهم الأشقياء لأن فيهم المتعبد ، وفيهم
المتهم مع أنهم ليسوا باول من سبق إلى هذا القول وضاق بحمله ذرعا ان عامة من هلك
من بنى إسرائيل بالتكذيب بالقدر » . قلت : جعلت فداك يارسول الله قل لي كيف
الايمان بالقدر ؟ قال : « تؤمن بالله وحده وانه لا ينالك أحد معه ضرراً ولا نفعاً ، وتؤمن
بالجنة والنار وتعلم ان الله خالقهما قبل خالق الخلق ثم خلق الخلق فجعل من شاء منهم
إلى الجنة ومن شاء منهم إلى النار عدلاً ذلك منه وكل يعمل لما قد فرغ له منه وهو
صائر إلى ما قد خلق له (١) » قلت : صدق الله ورسوله .

وعن ابن عباس : ان الله عز وجل اول ما خلق القلم ثم خلق النون وهي الدواة
ثم خلق اللوح ثم قال للقلم : اكتب فقال : وما اكتب يارب قال : اكتب القدر .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير بأسانيد أحسنها فيه ابن لهيعة وهو لين الحديث كما قاله

وخلق الدنيا وما فيها وما يكون في الدنيا من خالق مخلوق أو عمل معمول من بر أو فجور أو رزق حلال أو حرام أو رطب أو يابس ثم أُلزم كل شيء من ذلك شأنه وما بقاؤه وما فناؤه حتى تفتى الدنيا ثم جعل لذلك الكتاب ملائكة وجعل للخلق ملائكة فينطلق ملائكة الخلق إلى ملائكة الكتاب فيقولون : اللهم انسخ بما هو كائن في الليل والنهار وبما وكلوا به فيهبط ملائكة الخلق إلى الخلق فيحفظونهم بأمر الله ويسوقونهم إلى ما في أيديهم من تلك النسخ فاذا فويت تلك النسخ لم يكن لهذا الخلق بقاء ولا مقام وذلك قول الله عز وجل : (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ^(١)) فقال رجل لابن عباس : والله ما كنا نرى ذلك إلا نسخ أعمالنا . قال ابن عباس : ألا تستحيون ألسنتم قوما عربا هل كانت النسخ قط إلا من كتاب مكتوب ؟ فوالله إن الله عز وجل ليبعث الملك فيدفع إليه صحيفتان إن إحداها لمختومة والأخرى المنشورة فيقال له اكتب في هذه ، ولا تفتح المختومة ولا تكسر لها خاتماً فاذا صعد فك الخاتم ثم عارض فلا يفادر صغيرة ولا كبيرة وذلك قوله عز وجل : (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ^(٢)) . وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تجالسوا أهل القدر ولا تفتخروهم » وقالت عائشة رضي الله عنها : أوتي رسول الله بصبي من الانصار ليصلي عليه قالت : فقلت : طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل شراً ولم يدريه قال : « أو غير ذلك يا عائشة إن الله خالق الجنة وجعل لها أهلاً وهم في اصلاب آبائهم » .

وعن ابن عباس : (بحوا الله ما يشاء ويثبت ^(٣)) قال : الشقاء ، والسعادة ،

(١) سورة الجاثية : مكية ٢٩ (٢) سورة الانعام : مكية ٥٩

(٣) سورة الرعد : مدنية ٣٩

والحياة ، والموت . وعن الحسن بن علي قال : رفع الكتاب وجف القلم ، وأمور تقضى في كتاب قد خلا .

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : خلق الله تعالى الخلق فكانوا في قبضته فقال لمن في يمينه : أدخلوا الجنة بسلام ، وقال لمن في يده الاخرى : أدخلوا النار ولا أبالي ، قال : فذهبت إلى يوم القيامة .

قال عمر بن ذر دخلت على عمر بن عبد العزيز وسألنا عن قبائلنا ثم تكلم رجل منا فحمد الله وأثنى عليه وشهد شهادة الحق فقال عمر : ان الله كما شهدت وكما عظمت ولكن لو حمل خلقه من حقه بقدر عظمته لم يحمل ذلك سماء ولا ارض ولا جبل ولكن أراد بعباده اليسر ورضى منهم بالتخفيف : فنرض عليهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وفي كل عام صيام شهر وذكر ماشاء الله من الفرائض وقال : ذلك في آية من كتاب الله عقلها من عقلها وجهلها من جهلها . ثم قرأ (فانكم وما تعبدون ^(١)) من دون الله (ما أنتم عليه بفاتنين * إلا من هو صال الجحيم ^(٢)) وكان منا رجل يرى رأى القدر بخلاف ما تكلم به .

وقال ابن مسعود : لا يرى رجل طعم الايمان حتى يؤمن بالقدر انه ميت ومبعوث من بعد الموت . قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً فنادى ابن خصماء الله ؟ فيقومون مسودة وجوههم مزرقه اعينهم مايلي شفاههم يسيل لعابهم يقنرهم من يراهم فيقولون ربنا : والله ما عبدنا شمساً ولا قرأ ولا حجراً ولا وثناً . قال ابن عباس : صدقوا والله لقد أتاهم الشرك من حيث لا يعلمون ثم تلا ابن عباس : (يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم و يحسبون

انهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون^(١) . قال ابن عباس : هم والله القديرون ثلاث مرات .

وعن بجير بن عبيد الله عن رسول الله ﷺ قال : « يكون في آخر أمتي قوم يكذبون بالتقدر عليهم مسوك الكباش قلوبهم قلوب الذئاب الضواري وبعزة ربي وجلاله لو أن لكل واحد منهم مثل أحد ذهباً وفضة منقطعة فانفقتها في سبيل الله ما تقبل منه حتى يؤمن بالتقدر خيره وشره حلوه ومره ألا فلا تجالسوهم فيشركون بالله فتشركوهم (فيسبوا الله عدواً بغير علم)^(٢)) هكذا قرأها ابن سلام « وان غابوا فلا تفتقدوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشيعوهم شيعة الدجال حق على الله ان يلحقهم به ، وهم محوس هذه الامة . »

وقال ابن مسعود يجتمع الناس في سعيد واحد يسمعون الداعي وينفذهم البصر ألا وان الشقي من شقى في بطن أمه وأحسبه قال : والسعيد من وعظ بغيره . قالوا : يا أبا وائل ما تقول في الحجاج ؟ قال : سبحان الله أنحن نحكم على الله .

وعن ابن عباس قوله . (وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص^(٣)) قال : ما قدر لهم من خير وشر . قال علي بن شداد : دخلت مع ابن عمر إلى السوق فكان أكثر كلامه مع من لقي : سلام عليكم نعوذ بالله من قدر السوء . قال رسول الله ﷺ : « لن يؤمن من لم يؤمن بالتقدر خيره وشره » . وقال عبد الله بن عمر : سمعت رسول الله يقول : « من شرب الخمر لم يقبل له اربعين صباحاً فان تاب تاب الله عليه فلا أدري أفي الثالثة أو الرابعة قال : حقاً على الله ان يسقيه من ردة الخليل يوم القيامة » . قال : وسمعت يقول عليه السلام : « إن الله خلق خلقه في ظلمة فأتى عليهم من نوره فمن أصابه من النور

(١) سورة المجادلة:مدنية١٨(٢)سورة الانعام : مكية ١٠٨ . (٣) سورة هود : مكية ١٠٩

يوئذ اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك أقول : جف القلم على علم الله . قال : وسمعت عليه السلام يقول : « ان سليمان بن داود سأل الله تبارك وتعالى ثلاثاً فاعطاه اثنتين وأنا ارجو ان يكون قد اعطاه الثالثة . سأل الله حكماً يصادف حكمه فاعطاه، وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فاعطاه إياه ، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس إلا خرج من ذنوبه يوم ولدته أمه . فقال النبي ﷺ ونحن نرجو ان يكون الله قد اعطاه إياه » . وقال ابن عباس : (لا يفتنون إلا من هو صال الجحيم ^(١)) وقال محمد ﷺ : « ما بعث الله نبياً قط إلا كان في أمته من بعده قدريه ورجثة يشوشون عليه أمر أمته ألا ان الله لمن القدرية والمرجثة » .

وقال عبادة بن الصامت : قال رسول الله ﷺ : يكون في أمتي رجلان أحدهما وهب وهب الله له الحكمة . والآخر غيлян فتنة على هذه الأمة أشد من فتنة الشيطان ^(٢) وسألت عائشة رحمة الله عليها النبي ﷺ عن ولدان المسلمين أين هم يوم القيامة ؟ قال : في الجنة يا عائشة . فقالت له مجيبة : يا رسول الله لم يدركوا الاعمال ولم تجر عليهم الاقلام ؟ قال : ربك أعلم بما كانوا عاملين والذي نفسي بيده لئن شئت لاسمعتك تضاغينهم في النار .

ومن القدرية صنف يقال لهم المفوضة : زعموا انهم موكلان إلى أنفسهم انهم يقدرون على الخير كله بالتفويض الذي يذكرون دون توفيق الله وهداه — تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً — والله جل من قائل يقول : (وما تشاؤون إلا ان يشاء الله رب العالمين ^(٣)) معناه من خير إلا ان يشاء الله لكم . وقول جبريل عليه السلام : إني لأرسل في الامر فاجد الكون قد سبقني اليه .

(١) سورة الصافات : مكة ١٦٣ (٢) أخرجه ابو يعلى لكنه موضوع كما في الفوائد المجموعة (ز) (٣) سورة التكوير : مكة ٢٩

ومنهم صنف : زعموا ان الله عز وجل جعل اليهم الاستطاعة تاماً كاملاً لا يحتاجون إلى ان يزدادوا فيه فاستطاعوا أن يؤمنوا وأن يكفروا ويأكلوا ويشربوا ويقوموا ويقعدوا ويرقدوا ويستيقظوا وأن يفعلوا ما أرادوا . وزعموا : ان العباد كانوا يستطيعون ان يؤمنوا ولولا ذلك ما عذبهم على ما لا يستطيعوا اليه .

وعن ابن عباس في قوله ا كذاباً لهم : (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (١)) يقول من شاء له الايمان آمن ، ومن شاء له الكفر كفر وهو قوله : (وماتشؤون إلا ان يشاء الله رب العالمين) . وقال ابن عباس في قوله : (قد أفلح من زكاهما * وقد خاب من دسها (٢)) قد أفلح من زكى الله نفسه وقد خاب من دسى الله نفسه فأضله . وقال ايضاً في قوله : (يحول بين المرء وقلبه (٣)) يقول : بين المؤمن والكفر ويحول بين الكافر والايمان . وعن ابن عباس في قوله : (كما بدأكم تهودين (٤)) . قال إن الله سبحانه بدأ بخلق ابن آدم مؤمناً وكافراً كما قال عز وجل : (هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن (٥)) ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمناً وكافراً .

ومنهم صنف شيبية : فهؤلاء ايضاً انكروا أن يكون العلم سابقاً على ما به العباد عاملون وما هم اليه صائرون . كذب أعداء الله . قال ابن مسعود . حدثنا رسول الله ﷺ الصادق المصدق : « ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه اربعين يوماً ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغاً مثل ذلك ثم يؤمر الملك باربع فيكتب رزقه وأجله وشقى أو سعيد وان أحدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها غير ذراع فينقلب عليه الكتاب الذى قد سبق فيه عمل بعمل اهل النار فيدخل النار ، وان أحدكم ليعمل بعمل

(١) سورة الكهف : مكية ٢٩ (٢) سورة الشمس : مكية ٩-١٠ (٣) سورة الانفال :

حدنية ٢٤ (٤) سورة الاعراف : مكية ٢٩ (٥) سورة التمان : مدنية ٢

أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها غير ذراع فيغلب عليه الكتاب الذى سبق فيعمل بعمل أهل الجنة فيكون من أهل الجنة .

ومنهم صنف : انكروا ان الله عز وجل خلق ولد الزنا أو قدره أو شاءه أو علمه . تعالى الله عما قالوا . وانكروا أن يكون الرجل الذى سرق فى عمره كله أو يأكل الحرام أن يكون ذلك رزق الله عز وجل وقالوا : لم يرزقه الله رزقا قط إلا حلالا . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً . هذا وابن عباس قال . الزنا بقدر ، والسرقه بقدر ، وشرب الخمر بقدر . وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير : يا ابن آدم لم توكل إلى القدر واليه تصيرون .

ومنهم صنف : زعموا أن الله عز وجل وقت لهم الارزاق والأجال لوقت معلوم فمن قتل قتيلا فقد أعجله عن أجله ورزقه لغير أجله وبقى له من الرزق ما لم يستوفيه ولم يستكمله . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً . فهذا إجماع كلام القدرية .

قال يزيد الرقاشى : قلت للحسن . انك تقول من قتل فقد أعجل . فقال : إن كنت قلت فأستغفر الله . وعن ابن عباس قال . قال رسول الله ﷺ : « صنفان من أمتى ليس لهما فى الاسلام نصيب المرجئة والقدرية (١) » وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تجالسوا أهل البدع ولا تصالحوهم » وقال : لأن أصلى خلف جيفة حمار أحب إلى من أن أصلى خلف قدرى ما هو إلا جنون يعتر بهم . وقال طاوس : كنت جالسا عند ابن عباس ومعنا رجل من القدرية فقلت : إن ناسا يقولون لا قدر . فقال . أهنا منهم أخذ ؟ قلت لو كان فيهم ما كنت تصنع به ؟ قال : لو كان فيهم أحد لأخذت برأسه فقرأت عليه آية كذا . وآية كذا (وقضينا إلى بنى

(١) فى سنده على بن نزار بن حبان وابوه (ز)

إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً (١) .

وقال رسول الله ﷺ : ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله عز وجل والمكذب بالقدر والمتسلط بالجبروت لينزل من أعزه الله ويعز من أذله الله والتارك اسنتي ، والمستحل من عترتي ما حرم الله . قال أبوهريرة : قال رسول الله ﷺ « لعن الله أهل القدر الذين يكذبون بقدر ولا يؤمنون بقدر إلا له الخلق والامر » وقال عز وجل ، (وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً (٢)) وقوله ، (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لا ملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (٣)) ولا اخذوا بقول أهل النار حين دخلوها فقالوا ، (ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين (٤)) . ولا أخذوا بقول إبليس - أجارنا الله منه - إذ يقول ، (فبعضتك لأغوينهم أجمعين • إلا عبادك منهم المخلصين (٥)) يقول من أخلصه الله فلا سبيل لي عليه . وان الله عز وجل نهى آدم عن أكل الشجرة وأعانه عليها ، وأمر إبليس بالسجود وحال بينه وبين ذلك.

باب الحرورية . والحرورية خمس وعشرون فرقة . -

فصنف منهم : يقال لهم الأزارقة ، وهم أصعب الخوارج وأشرهم فعلا واسوأهم حالا فسموا الأزارقة بنافع بن الأزرق . [صاحب الأسئلة عن ابن عباس] .
ومنه صنف : يقال لهم الصفورية ، سمو بعبيد (٦) بن الاصفر .

(١) و (٢) - سورة الاسراء : مكية ٤ - ٥٨ (٣) سورة السجدة : مكية ١٣ (٤) سورة المؤمنون : مكية ١٠٦ (٥) - سورة ص : مكية ٨٢ - ٨٣ (٦) سبق منه أنهم سموا بمهلب بن أبي صفرة والجمهور على أنهم سموا بزياد بن الاصفر وقد خالف المؤلف الجمهور هنا وفيما سبق (ز)

ومنهم الإباضية : سموا بعبد الله بن إياض (١) .

ومنهم النجديّة (٢) : سموا بنجدة [بن عامر] .

ومنهم الشّمراخية : سموا بشمراخ رأسهم (٣) .

ومنهم السرية . [هكذا في الأصل] .

ومنهم العزريّة : سموا برأسهم ابن عزرة [هكذا في الأصل] .

ومنهم العجريدية : [نسبة إلى عبد الكريم بن عجرد] .

ومنهم التغلبية (٤) : سموا بفتلب رأسهم . كانوا يقولون : الغلام مسلم أبداً حتى

يبدو لنا منه خروج من الاسلام ، وكيف نشهد بالكفر على من يعلم من الدين مثل ما نعلم

ويؤدى من المرائض مثل ما تؤدى ، ويتولى من نتولى ، ويتبرأ مما نتبرأ منه ، ويحتج

على من خالفنا بمثل حجتنا وهو معنا في مجلس يخاصم خصماءنا إذا غلبته عينه نام ثم

استيقظ فقال : إني قد احتلمت ، ثم حدث حديثاً غير ذلك نكفروه ونستحل دمه

إنا إذاً لمن الظالمين .

ومنهم فرقة من التغلبية : خالفتم في زكاة العبد وميراثه . قالوا : ان عليه الزكاة

إذا كان منهم وكان مولاه من قومه وأنه ليس لمولاه من ميراثه شيء . ثم فارقتم وكفرت

من خالفهم .

ومنهم الشكّية : وكان قولهم ان أصحاب الحدود من أصحابهم مسلمون سرقوا أو زنوا

(١) سبق منه انهم سموا بإياض بن عمرو وما هنا موافق لما ذكره الجمهور والتحقيق انه

عبدالله بن يحيى بن إياض (ز) (٢) والمعروف النجدات تمييزاً من النسبة إلى النجد (ز)

(٣) بل نسبته إلى عبدالله بن شمراخ (ز) (٤) والصواب: التغلبية. نسبة إلى تغلبة بن عامر (ز)

أو قذفوا . وقالوا : في القتلى نستغفر لهم ونتولاهم ولا نشهد لهم بالنجاة لأن الله اعلم
بسرائرهم فلم نكلف الشهادة . فسموا أهل الشك وكفروا من خالفهم .

ومنهم الفضلية ^(١) : وإنما سموا بفضل رأسهم وذلك انه فارقهم في الذنوب فزعم
أن كل ذنب صغيراً أو كبيراً أو قطرة أو كذبة شرك بالله سموا بذلك الفضلية وكفروا
من خالفهم .

ومنهم فرقة : خالفتمهم في تزويج الصغار .

ومنهم فرقة : خالفتمهم في الهدى والقلائد واستحلوها وكفروا من خالفهم . وكان
سائرهم بجرهها .

ومنهم النجرانية : افترقوا في امرأة يقال لها أم نجران هاجرت إلى بعض خوارجهم
فتزوجت رجلاً في الهجرة بالبصرة من قومها ثم استخذت فتزوجت رجلاً من أصحابها
سراً ثم ظهر عليها زوجها الأول من قومها فقربها إليه فتسبراً منها بعضهم وتولاها بعضهم
وكفروا من خالفهم بعضهم بعضاً .

ومنهم البيهسية : سموا بهيصم أبي بيهس [بن عامر] رأسهم . فزعم ان حكم الامام
بالكوفة حكماً يستحق به الكفر ففي تلك الساعة يكفر من كان في حكم ذلك الامام
بخراسان والأندلس . وعلى الامام إذا ابصر كفره فتاب منه أرسل إلى أهل حكمه كلهم
يستتيبهم من الكفر وان لم يشعروا به فان أبي ان يتوب منه وقال . مالي ان أتوب مما
لا أشك فيه ولم اعلم به ضربت عنقه وكفروا من خالفهم . ومن قولهم ايضاً : لو أن
رجلاً قطر قطرة خمر في جب فلم يشرب من ذلك الجب أحد إلا كفر وإن لم يشمرلان

(١) وفي بعض الكتب : الفضلية نسبة إلى فضيل (ز)

الله عز وجل يوفق المؤمنين . وزعموا . لو أن رجلاً ضرب أباه الف سوط كل يوم كان مسلماً . من شك في ذلك فقد كفر عندهم .

ومنهم فرقة : فارقتهم في شراب المسكر والنبيذ إذا سكر فلا حد عليه يشهد بعضهم على بعض في ذلك بالشرك وكفروا من خالفهم .

ومنهم فرقة : خالفهم في النكاح بغير شهود فقالوا : تنكح بشهادة الكرام الكاتبين .

ومنهم الفديكية : وإنما سموا بأبي فديك (١) وهو اليوم بالبحرين واليمامة وليس بالبصرة ولا الكوفة ولا الجزيرة منهم أحد . وكان أبو فديك من أصحاب نجدة ثم خالفه وفارقه وكفر من خالفه :

ومنهم المطوية : وإنما سموا بمطوية (٢) .

ومنهم الجمدية : وإنما سموا بمسلم بن الجمد . وكان من اهل الكوفة .

والذي جاء في الخوارج : وإذا التقى المسلمان بسيفهما . وأتى رجل الحسن فقال يا أبا سعيد : ان هاؤلاء استنفروني لأقاتل الخوارج فما ترى ؟ . فقال : ان هاؤلاء اخرجتهم ذنوب هاؤلاء ، وأن هاؤلاء يرسلونك تقاتل ذنوبهم فلا تكون القتل منهم . فان القوم اهل خصومة يوم القيامة وقال خريم : —

ولست بقاتل رجلا يصلى على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلى ذنبي معاذ الله من سفته وطيش

(١) عبد الله بن ثور وهو قاتل نجدة كما ذكره نشوان الحميري (ز) (٢) نسبة إلى عطية

ابن الاسود من بني حنيفة وهو ناشر مذهب الخوارج في سجستان وخراسان (ز)

أقتل مسلماً في غير ذنب ؟ فقلت بنافعي ما عشت عيشي

وقال مروان بن الحكم لأيمن بن خريم ألا تخرج تقاتل ؟ فقال : ان أبي وعمي شهدا بدرآ مع رسول الله ﷺ وانهما عهدا إلى ان لا أقاتل أحداً يقول لا إله إلا الله فان جئتني ببراءة من النار . قال : أخرج فلا حاجة لنا فيك . وأوصى أبو بكر الصديق رضي الله عنه ابن سلمان العبدى فقال : اعلم انه من صلى الخمس صلوات فانه يصبح في ذمة الله ويمسى فلا تقتلن أحداً من اهل ذمة الله فتخفروه في ذمته فيكذبك الله على منخرك في النار . وقال محمد بن سيرين ار يدسعد بن مالك على الخلافة فاهوى بيده إلى قبضه فقال : ما أنا بأحق بالخلافة مني بكلمة ذكرها ، وما أنا بالذى أقاتل حتى تأتوني بسيف يتكلم يعرف المسلم والكافر يقول للمسلم : هذا مسلم فلا تقتله وهذا كافر فاقتله ولا انجم نفسي ان كان رجل هو افضل مني وخير قد جاهدت وأنا اعرف الجهاد .

وقال الزهري لما خرجت الحرورية قبيل لصبيغ قد خرج قوم يقولون كذا . وكذا قال : هيهات قد نفعتي الله بموعظة الرجل الصالح وكان عمر رضي الله عنه ضربه حتى سالت الدماء على رجله أو قال على عقبه . وقال طاوس : جاء صبيغ إلى عمر فقال من أنت ؟ فقال : أنا عبد الله صبيغ . قال : فسأله عن اشياء فعاقبه وخرق كتبه وكتب إلى اهل البصرة لا تجالسوه .

وعن الفرزدق قال . قلت لأبي سميد الخدرى . قبلنا قوم يصلون صلاة لا يصلها أحد ويقرؤون قراءة لا يقرؤها أحد قال : فكان منكماً فاستوى جالسا . وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان قبل المشرق قوما يقرؤون قراءة لا يجاوز حلوقهم » . وقال على : إذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة وإذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فوالله لأن آخر من السماء أحب إلى من ان ا كذب عليه وانى سمعته يقول : « يخرج قوم في آخر الزمان احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز

إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإينما لقيتهم فاقتلهم فان قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة» .

وقال أبو سعيد الخدري : يخرج أقوام يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون حتى يعود السهم إلى فوقه التسبيد (١) فيهم فاش . قلت : وما التسبيد ؟ قال . لا أعلمه إلا نحواً من رأسك فوق الجلد ودون الوفرة .

وقال أبو بكر قال رسول الله ﷺ : « إذا التقى المسلمان بسيفهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار » . قيل يا رسول الله . هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : « انه أراد قتل صاحبه . وقال سلمة : قال رسول الله ﷺ : « من حمل علينا السلاح فليس منا » وقد تقدم حديث ابن عباس وحجابه على الخوارج في باب منهم . ولما خرج زريق الحروري استعرض الناس هو ومن معه . وجاء رجل إلى طاوس من اهل الجند فقال له : يا أبا عبد الرحمن على غزوة في سبيل الله . فقال ، عندك هاؤلاء فاحمل على هاؤلاء الخبيثاء فان ذلك يؤدي عنك .

وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ « يخرج في آخر الزمان قوم يقرؤن القرآن فأنتمته إلى خاتمته لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » . وقال مزاحم بن زفر : كنا بسمرقند وعليها محمد بن المهلب فخرج علينا يوم الجمعة رجل حروري فضرب رجلاً من بني عجل بالسيف فاخذ فدعا محمد بن المهلب الضحاك بن مزاحم فسأله فقال ، أرى ان تحبسه حتى ينظر ما يصنع المضروب ثم نقصه منه فحبسه وكتب إلى يزيد ابن المهلب فكتب يزيد إلى سليمان بن عبد الملك فوافق الكتاب موت سليمان بن

(١) التسبيد الحلق عند ابن الاثير (ز)

عبد الملك واستخلاف عمر بن عبد العزيز فعرض عليه الكتاب فكتب اما بعد : فانظر الحرورى فان المضروب مات من ضربته فدعه لاوليائه يقتلونه ، وان كان بريئاً فقصه منه ثم احبسه محبساً قريباً من اهله حتى يموت من هواه الخبيث الذى خرج عليه .

وسأل وبرة الحسن عن رجل يرى رأى الخوارج ولم يخرج قل : العمل املك بالناس من الرأى وانما يجزى الناس بالاعمال . وقال حبيب بن ثابت : أتيت أبا وائل فى مسجد اهله استلته عن هاؤلاء الذين قتلهم على رضى الله عنه بالنهروان فيما استجابوا له وفيما فارقه عليه ، وفيما استحل قتلهم ؟ فقال ، كنا بصفين فلما استمر القتال باهل الشام اعتصموا بتل فقال عمرو بن العاص لمعاوية رحهما الله ، ارسل إلى على رضى الله عنه بالمصحف وادعه إلى كتاب الله عز وجل فانه ان يأتى عليك فاجابه رجل فقال ، بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون^(١)) فقال على : نعم أنا أولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله فجاءته الخوارج ونحن ندعوهم يومئذ والقوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا ، يا أمير المؤمنين : ما ننتظر بهاؤلاء الذين على التل لانمشى اليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، فتكلم سهل بن حنيف فقال ، أيها الناس اتهموا انفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية — يعنى الصلح الذى كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين — ولو نرى قتالاً لقاتلنا فجاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال ، ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ فقال ، نعم قال ، أليس قتلانا فى الجنة وقتلهم فى النار ؟ . قال ، بلى . قال ، فلم نعط الدنيا فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم . فقال يابن الخطاب ، انى رسول الله ولن يضيعنى ابداً . قال فرجع وهو منيظ فلم يصبر حتى أتى أبا بكر رضى الله عنه فقال ، ألسنا على الحق . فذكر مثل ذلك سواء فقال أبو بكر ،

يا بن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه ابداً . قال ، فتزلت سورة الفتح فارسل عليه السلام إلى عمر فأقرأه إياها فقال ، يا رسول الله ، أوفتح هو ؟ . قال ، نعم .

قال ابن عباس ، ايس الحرورية بأشد إجتهداً من اليهود والنصارى وهم يضلون .
كتاب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

من عبد الله بن عمر أمير المؤمنين إلى يحيى بن يحيى والعاصية الذين خرجوا ، سلام الله عليكم . أما بعد فان : الله عز وجل يتول ، (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ^(١)) .

وإنى أذكركم ان تفعلوا كفعل آباءكم (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورثاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط ^(٢)) فبئذا تخرجون من دينكم وتسفكون الدماء وتستحلون المحارم ؟ فلو كانت ذنوب أبى بكر وعمر تخرج رعيتهما من دينهم كانت لها ذنوب فقد كانت آباؤكم فى جماعتهم فما شركتكم على المسلمين وأنتم بضعة واربعون رجلاً . وإنى أقسم بالله لو كنتم ابكاراً من ولدى وتوليتم عما دعوكم اليه ولم تجيبوا لدفعت دماءكم أتمس بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة فهذا النصح ان أجبتم وإن استفشتم فقديما استغش الناصحون .

ولما خرجت خارجة من الحرورية كتب اليهم عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه ان يأتينى منكم رجلا ن وبنى وبينكم كتاب الله عز وجل فأتياه فخاصمهما وقالا : نرجع على انا نسبح فى الارض فاقسموا على ان لا يخيفوا سبيلا ولا يهريقوا دماء فان فعلتم فقد اذنتم بالحرب فساح أحدهما فاهراق دماء وأخاف السبيل فبعث اليه سعيدا الجرشي فى اهل الكوفة فقتلوه وقتلوا أصحابه .

(١) سورة النحل : مكة ١٢٥ (٢) سورة الانفال : مدينة ٤٧

وقال حسان بن فروخ : سألتني عمر بن عبد العزيز عما تقول الازارقة فاخبرته فقال :
 ما يقولون في الرجم ؟ فقلت ، يكفرون به . فقال : الله أكبر . كفروا بالله ورسوله وحدث
 ان رسول الله ﷺ لما رجم معاذ بن مالك فلما أصابته الحجارة خرج فقال بعض القوم
 أبعد الله ، فزجره عليه السلام وقل ، انها كفارة له .

تم كتاب « التنبيه » تأليف ابي الحسين محمد بن احمد الملطي رحمه الله
 اخبرنا به ذكر الفرق واختلاف مذاهبها ؛ نسئل الله السلامة
 برحمته وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً .
 هكذا في الأصل المنقول عنه بظاهرة دمشق

وقع الفراغ من نسخه صباح يوم الجمعة

التاسع والعشرين من شوال

سنة ١٣٤٣ هـ

تصويبات

- ٤ - ٩ : بمتناول ، ١٧ - ٥ : نسوة (مسلمات مؤمنات) ، ٢١ - ٢١ : (ان الله مع
٢٣ - ١٥ : البني ، ٢٠ : يباغ ، ٢٣ - ٢٥ : ١٧ - ١٨ ، ٢٨ / ١ : ربما ، ٣٣ - ٥ :
تجربى نحتها ، ٣٩ - ٢ : (ولا يلدوا ، ٤٩ - ٩ : (أم حسب الذين اجترحوا ، ١٠ : كالذين
٥٢ - ١٣ : (هو الذي ، ٢٠ : (٥) الدهر ، ٥٣ - ١٩ : المصنف ، المتزاتين ٥٨ - ٦ :
(وما يعلم ، ١٩ : مدينة ، ٧ ، ٥٩ - ٩ : ويقولون : (ربنا اخرجنا ، ٢١ : و١٠ (٩) ،
٧٢ - ٥ : ان السموات ، ٨١ - ٤ : وان الله ، ٨٣ - ١٦ : وذرياتهم ، ٩٥ - ٧ :
ولا يرضى ، ٩٧ - ١٩ : طه : مكية ، ٥ ، ٩٩ - ٧ : (في ظلال ، ٨ : (ويحمل ،
١٠٢ - ٢٠ : السجدة أو فصات ، ١٠٣ - ١٦ : (انا انزلناه ، ١٠٤ - ١ : (حقى
تقيموا ، ١١ : و (ماذا ، ١٠٥ - ٢ : (وننزل ، ٦ : وانه (تنزيل ، ١١٦ - ٩ : (اننى ،
١٢٠ - ٩ : من بعده سبعة ، ١٢١ - ١٣ : (انتيا ، ١٢٢ - ٩ : الحمدانى ، ١٢٣ - ٣ :
(رب المشارق ، ١٢٦ - ٧ : اتيا ، ١٨ : طه : مكية ، ١١ - ١٥ ، ١٢٧ - ٥ :
(منهم ، ١٩ : ٢٩ ، ١٣٢ - ١٢ : السموات ومن فى ، ١٣٤ - ١٧ :
الحديد : مدينة ، ٣ ، ١٣٥ - ٥ : برحة) ، (فان تنازعتم ، ١٣٩ - ١٠ :
او ماملكت ، ١٤٣ - ٤ : فاحرف ، ١٤٩ - ١٢ : وذلك ،
١٥٧ - ١٢ : يسحبون ، ١٩ : سورة ، ٢٠ : الاسراء)
١٥٨ - ٣ : وقلبه) ، ١٩ : التكوير : مكية ، ٢٩ ،
١٥٩ - ٣ : فجعلائه ، ٧ : ان كنتم ، ٩ :
انبتهم ، غيب السموات .

وبقى اشياء من نحو وضع إشارة الهمزة فى غير مواضعها وانقلاب ونط بعض
الاحرف تركنا اصلاحها لظهورها .

فہارس الکتتاب

فهرس الموضوعات الهامة

صفحة

- مشمتملات تقديم شيخنا العلامة المحقق الكبير الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثرى للكتاب وترجمة مؤلفه - سبق المؤلف وتقدمه فى الكتابة عن الفرق - ذكر المؤلف لفرق لم يذكرها غيره من مؤلفى كتب الملل والنحل - سبب تليق المعتزلة بهذا اللقب - ابتداء المؤلف كتابه بسرد ما قاساه المسلمون فى صدر الدعوة الإسلامية .
- ٣ - ٤
- ذكر المؤلف لفرق الزيدية وجعله الفرقة الرابعة منهم المعتزلة - شرح المؤلف للأصول الخمسة المعتبرة عند المعتزلة - إجابة المؤلف الجواب عن الآيات المتشابهة فى القرآن .
- ٥
- أخذ مقاتل بن سليمان التفسير عن اليهود والنصارى .
- ٦
- غلو مقاتل فى الإثبات وغلو جهم فى التنزيه - قول الإمام الأعظم أبى حنيفة فى مقاتل وجهم - متابعة المؤلف لكتاب « الاستقامة » فى تعداد الفرق - وجوب التبصر البالغ فى مرويات المؤلف عن مثل محمد بن عكاشة .
- ٧
- ترجمة المؤلف وشيوخه - أقوال المؤرخين فيه - وفاة المؤلف - سماعات هذا الكتاب .
- ٨ - ١٠
- مقدمة المؤلف - اعتذاره عن تكرار الكلام - الدليل على خلاف الشراة - الدليل على وجوب إطاعة الخليفين - بعة الرضوان - خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية .
- ١١ - ١٢
- مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه فى قتال من اتجمعوا لصدده عن

- البيت الحرام — شكايه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء —
 ١٣ ازدياد المياه بنعله صلى الله عليه وسلم .
 إخبار بديل بن ورقاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن كعب بن لؤى وعامر
 ابن لؤى مقاتلون وصادوك عن البيت — جوابه صلى الله عليه وسلم له —
 ذهاب بديل بن ورقاء بجواب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش
 وإخبارهم به — إرسال قريش لعروة بن مسعود الثقفي لمفاوضة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم — جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة — بين عروة
 ١٤-١٣ وأبي بكر — بين عروة والمغيرة بن شعبه .
 رجوع عروة إلى قريش وإخبارهم بما قاله رسول الله ﷺ له وتعظيم أصحابه
 له — مفاوضة سهيل بن عمرو لرسول الله ﷺ واتفاقهم على كتابة « كتاب
 عهد » — كتاب رسول الله ﷺ وسهيل بن عمرو — رد رسول الله ﷺ
 ١٦-١٥ إلى قريش مسلماً لجأ إليه وفاء بالعهدة .
 قصة أبو بصير — خروج أبو بصير إلى سيف البحر وانضمام أبو جندل بن سهيل
 وغيره من المسلمين له — غزوهم لقوافل قريش .
 ١٦ إستجداد قريش بالنبي ﷺ من أبي بصير وإخوانه — كيف بدأ هذا الدين —
 المشقة التي لقيها ﷺ وأصحابه في سبيل الدعوة إلى الإسلام .
 ٢١-١٧ باب ما شرح من بيان السنة .
 ٢٢ باب فيمن أراد أن يرى النبي ﷺ في منامه .
 ٢٣ وصف محمد بن عكاشة رؤيته لرسول الله ﷺ .
 ٢٤ باب ذكر الرافضة وأصناف اعتقادهم — الفرقة الغالية من السبائية — الفرقة
 الثانية من السبائية .
 ٢٥ الفرقة الثالثة من السبائية — الفرقة الرابعة من السبائية — الفرقة الخامسة :
 القرامطة ، الديلم .
 ٢٦ التناسخية . إنكارهم البعث — قول بعضهم إن النعم الوارد في القرآن والسنة

صفحة

٢٧

هو في الحياة الدنيا ، وان العذاب هو الآلام ، والأمراض ، والفقر .
تكفيرهم للنساء والرجال والعلمان الذين لا يسمون أنفسهم لمن يريد الفحشاء

٢٨

بهم - قولهم إن المفعول به أفضل من الفاعل .
الفرقة السادسة من أصحاب التناسخ الحلوية - الفرقة السابعة من الحلوية -

٢٩

الفرقة الثامنة من الحلوية - الفرقة التاسعة من : المختارية .
الفرقة العاشرة : السمعانية ، الفرقة الاحدى عشرة : الجارودية . تأويلهم

٣٠

لقول الله تعالى « أفصينا بالخلق الأول » . رد المؤلف عليهم .
الفرقة الثانية عشر من الامامية : الهشامية . قصد هشام بن الحكم من التشيع
لعلى رضى الله عنه هد أركان الإسلام ، والتوحيد ، والنبوة - أدلة هشام بن
الحكم على نص النبي ﷺ على إمامة على رضى الله عنه في حياته - قول
هشام إن القرآن نسخ ورفع إلى السماء - قوله إن أبا بكر رضى الله عنه رفس
فاطمة الزهراء في بطنها فأ - قطت وكان سبب علتها - قوله ليس لله حجة
على خلقه . مناقشة المؤلف لأقواله وردها - إقامة المؤلف للحجج القاطعة
ضد أقواله .

٣٧-٣١

الفرقة الثالثة عشرة من الامامية : الاسماعيلية . قولهم بتكفير من خالف علياً
رضى الله عنه .

٣٧

الفرقة الرابعة عشرة من الامامية ، أهل قم . قولهم بالجبر والتشبيه . الفرقة
الخامسة عشرة : الجعفرية - الفرقة السادسة عشرة : القطعية العظمى -
الفرقة السابعة عشرة : القطعية القصوى - الفرقة الثامنة عشرة : الزيدية وهم
اربع فرق - تكفير الفرقة الأولى للصدر الأول وجميع مخالفيهم - استباحتهم
لنساء وأموال ونساء مخالفيهم وقتل أطفالهم .

٣٨

تكفير الفرقة الثانية من الزيدية للسلف - عدم استباحتهم للنساء
وأموال مخالفيهم - قول الفرقة الثالثة من الزيدية ان الأمة ولت أبا بكر
لجتراداً لا عناداً - الفرقة الرابعة من الزيدية وهم معتزلة بغداد - قولهم

صفحة

- ٣٩ بقول جعفر بن مبشر ، وجعفر بن حرب ، ومحمد بن عبد الله الإسكافي .
الطائفة السادسة من مخالفي أهل القبلة هم المعتزلة - تلقيب أنفسهم معتزلة وسببه
- ٤٠-٤١ الأصول التي هم عليها - باب المنزلة بين المنزلتين .
إجماع الأمة على إنكار المنكر - شرح المؤلف أصول المعتزلة الخمسة - أول
من أظهر الاعتزال بالبصرة .
- ٤٢ أول من حمل مذهب المعتزلة إلى بغداد - سجن الخليفة الرشيد لبشر بن
المعتمر تصنيف المعتزلة للكتب رداً على مخالفيهم - معتزلة البصرة - رد أبو
الهديل على مخالفيه بألف ومائتي مصنف - تصنيفه لكتاب الحجة في الأصول -
رسالة ضرار بن عمرو المعتزلي إلى العامة .
- ٤٣ مخالفة هشام القوطي وإبراهيم النظام لأبي الهذيل - قول المؤلف أن الجاحظ
كان صاحب تصنيف لا صاحب جدل - خروج عباد بن سليمان عن حد
الاعتزال إلى الكفر - تصنيف محمد بن عبد الوهاب لاربعين ألف ورقة في
علم الكلام - تفسيره للقرآن الكريم في مائة جزء - الخلاف بين
معتزلة البصرة ومعتزلة بغداد .
- ٤٤ من هي البلاد التي غلب على أهلها الاعتزال - تكفير معتزله بخداد
لمعتزلة البصرة
- ٤٥ باب ذكر المرجئة : - شرح عقيدتهم ورد المؤلف عليهم .
- ٤٧-٤٨ مناقشة المؤلف لهم عن الفرائض التي أمر الله بها - مناقشته لهم عن قول
الله تعالى « أم حسب الذين يعملون السيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا » -
مناقشته لهم في التوبة والغفران - مناقشته لهم في قولهم إن الإيمان لا يزيد
ولا ينقص -
- ٥٦ باب ذكورة الشراة والحوارج .
الفرقة الأولى من الحوارج : المحكمة - الشراة - شرح عقيدتهم ودحض
المؤلف لها .
- ٥٦-٥٧

صفحة	
	مناقشة المؤلف لعقيدة المحكسة في مرتكبي الكبائر والصفائر من أهل الأمة ، وفي تفكيرهم لعثمان رضى الله عنه .
٥٣	
٥٤	الفرقة الثانية من الخوارج : الأزارقة - العمرية .
	الفرقة الثالثة : الشيبية - تفكيرهم السلف والخلف - تبرؤهم من الحننين - عدم استحلالهم لشيء مما حرمة الله ما عدا دماء وأموال الحجاج وأصحابه .
٥٥	
٥٥	الفرقة الرابعة : النجدية [النجديات] .
٥٥	الفرقة الخامسة من الخوارج : الإباضية .
٥٦	الفرقة السادسة : الصفرية - قتالهم للحجاج :
٥٦	الفرقة السابعة : الحرورية - قولهم بتفكير الأمة - عدم أخذهم بالسنة أصلاً .
٥٦	الفرقة الثامنة : الحمزية - عدم استحلالهم لأموال الناس إلا بعد قتل أصحابها .
	الفرقة التاسعة : الصليدية [الصلتية] عقيدتهم هي من أقدر عقائد الخوارج وأكثرهم فساداً .
٥٧	
٥٨	الفرقة العاشرة : الشراة - تكفيرهم أصحاب المعاصي تكفير نعمة لا تفكير شرك باب ذكر متشابه القرآن .
٥٨	
	إثبات المؤلف عدم تناقض الآيات القرآنية الكريمة التي قال عنها الزنادقة أنها ينقض بعضها بعضاً .
٦٤-٥٨	
٦٥	باب تفسير اختلاف المواضع في الآيات القرآنية الكريمة .
٦٩	باب تفسير متشابه صلوات الكلام في القرآن الكريم .
٧١	باب تفسير اشتباه التقديم في الكلام في القرآن الكريم .
٧٨-٧٢	كليات مقاتل به سلمان في التفسير .
	بيان مجاء في القرآن الكريم من الكلمات بمعنى واحد إلا في حالة واحدة لها معنى مخالف .
٨٠-٧٨	
٨١-٨٠	تفسير الآيات التي هي شبه الاستثناء .
	مخالفة إبليس لأمر الله تعالى بشأن السجود لآدم - قول جماعة من التابعين انه أول من قاس إبليس - مخالفة أهل البدع لإبليس بالقياس وتركهم النص .
٨٢-٨١	
٨٣	باب ذكر الجماعة والنصيصة في الدين - قول أبو العالية الرياحي .

- ٨٤ قول حذيفة - رواية العرباض بن سارية لنصيحة رسول الله ﷺ .
- ٨٥ قصة الشاب الاسرائيلي الذي غوى الناس - قوله صلى الله عليه وآله لابن عباس «هات اللقطه» - قول يحيى بن كثير السنة تقضى على القرآن ولا يقضى القرآن على السنة نهى عمر بن الخطاب عن مجالسة أهل القدر - جواب حذيفة لمن سأله عن كيفية كفر بني اسرائيل - قصة مسيلة الكذاب مع رجلان من أصحاب رسول الله ﷺ - قصة الملك الذي كان يفتن الناس بأكل لحم الخنزير .
- ٨٧-٨٦ دعاء النبي ﷺ لآل ياسر - أول من أظهر الاسلام من الأشخاص - قتل أتي جهل لسعية رضى الله عنها - رده ﷺ لمن قال له : ألا تستنصر لنا الله .
- ٨٨ طلب رسول الله ﷺ عليه وسلم النصر من ثقيف - قول الحسن أن رجلان إحداهما دخل الجنة والآخر دخل النار في ذبابة .
- ٨٩ باب في فرق أخرى ومذهب كل فرقة - المظلة : زعمهم أن الأشياء كائنة من غير تكوين - المانوية : قولهم بوجود إلهين للخلق - رد المؤلف عليهم .
- ٩٠-٩١ المزدكية : سبب تسميتهم - قولهم أن الدنيا بعد آدم ميراث للناس جميعاً بالسوية - رد المؤلف عليهم - العبدكية : اعتقادهم ان الدنيا حرام لا يحل أخذ شيء منها أكثر من القوت الضروري - رد المؤلف عليهم .
- ٩١ الروحانية : زعمهم أن أرواحهم تنظر إلى ملكوت السموات - زعم صنف منهم أن حب الله غاب على قلوبهم فحال الله لهم الفواحش - رد المؤلف عليهم .
- ٩٢ إجماع صنف من الروحانية لأتقاسم - زعم صنف من الروحانية . ان ترك الدنيا إشغال للقلوب - زعم صنف منهم ان الزهد في الدنيا هو الزهد في الحرام وإن الأغنياء عند الله أفضل من الفقراء . رد المؤلف عليهم .
- ٩٣-٩٤ قول صنف من الجهمية بخلق القرآن واعتقادهم أن الله نبي ، وليس كالأشياء - زعم صنف منهم أنه ليس بين الله وبين خلقه حجاب - رد المؤلف عليهم .
- ٩٤

إنكار صنف من الجهمية للعرش والكرسى - زعم صنف منهم ان العباد لا يرون الله ولا ينظرون إليه في الجنة ولا في غيرها - زعم صنف منهم ان الجنة والنار غير مخلوقتين .

٩٥

إنكار صنف من الجهمية للميزان ، والصراط ، والكرام الكاتبين - زعمهم ان الروح تموت كما يموت البدن - إنكارهم للاسراء - إنكار جهنم أن يكون الله سبحانه وتعالى على العرش - رد أبو عاصم خشيش بن أصرم عليهم .

٩٦

قول وهب بأن أربع أملاك يحملون العرش - قوله عليه السلام : « ينزل الجبار » قوله عليه السلام : « أن الله خلق الصور فأعطاه إسرافيل » قوله عليه السلام :

٩٩ - ١٠٠

« سلوا الله الفردوس » قوله عليه السلام : « أول من يكسى يوم القيامة » . إنكار جهنم ان لله تعالى كرسيًا ، قوله عليه السلام : « إني لقائم المقام المحمود » نزول الحق سبحانه وتعالى إلى السماء في كل ليلة - عظمة الله سبحانه وتعالى - قول جبريل عن نزول الحق سبحانه وتعالى عن عرشه يوم القيامة - إنكار جهنم أن يكون الله سبحانه وتعالى في السماء دون الأرض - رد المؤلف على

١٠٠ - ١٠٥

جهنم وإقامته الدليل من القرآن الكريم . قول أبي عاصم أن الله سبحانه في السماء دون الأرض - قوله صلى الله عليه

١٠٥ - ١٠٦

وسلم عن روح المؤمن إذا خرجت .

تكذيب جهنم في إنكاره للصراط - إنكار جهنم للميزان والرد عليه - بكاء عائشة رضی الله عنها عند تفكرها النار - قول رسول الله ﷺ لها عن نسيان الرجل لأهله يوم القيامة في ثلاثة مواضع - إنكار جهنم للكرام الكاتبين والرد عليه - إنكار جهنم أن يكون لله سبحانه وتعالى حجاب

١٠٦ - ١٠٧

والرد عليه .

١٠٨

إنكار جهنم لنزول الله سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا - رد المؤلف عليه قول ابن عمر في النجوى - دنو المؤمن يوم القيامة من ربه - إنكار جهنم

١١١ - ١١٢

النظر إلى الله عز وجل - رد المؤلف عليه .

صفحة

- ١١٥-١١٣ رؤية رسول الله ﷺ لربه - إنكار جهنم ان لله وجه - رد المؤلف عليه
- ١١٧-١١٦ إنكار جهنم أن يكون لله سمع وبصر - إنكار جهنم قبض ملك الموت للأرواح - رد المؤلف عليه .
- ١١٩-١١٨ قول ابن عباس ان الدنيا يديرها أربعة أملاك- إنكار جهنم لعذاب القبر ولنكر ونكير - رد المؤلف عليه - قول النبي ﷺ اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر :
- ١٢٢-١٢٠ إنكار جهنم بان الله يتكلم - رد المؤلف عليه .
- ١٢٤-١٢٣ قول الجهمية بأن القرآن مخلوق - رد المؤلف عليهم - بيان المؤلف بأن كلمة جعل الواردة في القرآن الكريم هي علي معني-ين معنى الخلق وغير الخلق وتوضيحه لذلك .
- ١٢٧-١٢٥ إنكار جهنم كلام الله لموسي عليه السلام - رد المؤلف عليه .
- ١٢٨-١٢٧ إنكار جهنم للاستواء ، والشفاعة - رد المؤلف عليه .
- ١٢٩ إنكار جهنم بان لله يد والرد عليه - قول ابن عباس عن تسمية آدم عليه السلام بهذا الاسم .
- ١٣٠ إكثار النبي ﷺ من دعاء يا مقلب القلوب - فرح الحق سبحانه وتعالى بتوبة عبده إذا تاب - انكار جهنم لخلق الجنة والنار - رد المؤلف عليه
- ١٣١ فضل الصدقة - احاديث رسول الله ﷺ عن خلق آدم
- ١٣٢ علم رسول الله ﷺ لما في السموات والأرض .
- ١٣٣ كيفية الإيمان بالقدر - أخبار النبي ﷺ عن بناء الجنة .
- ١٣٧ - ١٣٤ قول جهنم بأن الجنة والنار تفتيان - رد المؤلف عليه .
- ١٣٨ قول عمر بن الخطاب من يحدثنا عن الريح اجماع العلماء على أن القول بالارجاء بدعة .
- ١٣٩ باب المرجئة وفرقها ومذاهبها وعددها .
- زعم صنف منهم أن من شهد شهادة الحق دخل الجنة وان ارتكب جميع المحارم

- وترك الفرائض - قول النبي ﷺ بين العبد والكفر ترك الصلاة . ١٣٩
 جواب ابن عمر ان قال له الاتجاهد - جوابه ﷺ لمن قال له : ماينجيني
 من النار وما يدخلني الجنة . ١٤٠
 زعم صنف من المرجئة ان الإيمان معرفة بالقلب لافعل باللسان ولاعمل باليدن -
 رد المؤلف عليهم ١٤٢
 كتاب النبي ﷺ إلى أهل اليمن - زعم صنف من المرجئة أن من أقر
 بلسانه بالشهادة ، وبالأنبياء ، وبما جاء من عند الله ثم ترك العمل فهو مؤمن -
 رد المؤلف عليهم - زعم صنف منهم أن من أقر بالتنزيل وجحد التأويل فهو
 مؤمن - رد المؤلف عليهم . ١٣٤ - ١٤٤
 قوله عليه السلام للحارث بن مالك ما أنت يا حارث ؟ . - زعم صنف من
 المرجئة ان إيمانهم كإيمان جبريل ، وميكائيل والملائكة - رد المؤلف عليهم -
 زعم صنف منهم أن ارتكاب العظام والفواحش والكبائر لا يفسد إيمانهم -
 رد المؤلف عليهم . ١٤٥ - ١٤٦
 زعم صنف منهم ان إيمانهم كإيمان أهل الجنة - زعم صنف منهم ان إيمانهم
 قائم ابدأ لايزيد ولا ينقص - رد المؤلف عليهم . ١٤٦
 زعم صنف منهم ان الايمان يزيد بزيادة الأعمال ولا ينقص بترك الفرائض -
 وزعم صنف منهم أن ليس في هذه الأمة تفاق - رد المؤلف عليهم . ١٤٧
 زعم صنف منهم ان الايمان والاسلام واحد - رد المؤلف عليهم . ١٤٨
 باب ذكر الروافض واجناسهم ومذاهبهم . ١٤٨
 قول صنف منهم أن علياً كرم الله وجهه هو الله - وقول صنف منهم أن علياً
 كرمه الله وجهه يعلم الغيب - رد المؤلف عليهم ١٤٨ - ١٤٩
 زعم صنف منهم أن علياً هو المبعوث وجبريل غلط باعطاء الرسالة للنبي ﷺ
 وزعم صنف منهم أن علياً شريك النبي ﷺ في النبوة - زعم صنف منهم
 أن علياً في السحاب وأنه لم يموت - رد المؤلف عليهم ١٥٠ - ١٥١
 زعم صنف منهم أن علياً رضى الله عنه يعلم علماً لم يكن رسول الله ﷺ
 يعلمه - رد المؤلف عليهم ١٥١
 قول المختارية بأن علياً رضى الله عنه أمام من أطاعه فقد أطاع الله وان الأئمة

صفحة

- من ولده - زعم المغيرة أن من ظلم نفسه من عترة علي عليه السلام فلا حساب عليه ولا عذاب - رد المؤلف عليهم ١٥٣-١٥٢
- قول الخطايبه بان أبا بكر ، وعمرها الحبب والطاغوت - رد المؤلف عليهم ١٥٤
- قول صنف من الرافضة أن المتعة والتزويج بلاولى ولاشهود ولاصداق حلال - وقول صنف منهم أن علياً رضى الله عنه أفضل الناس كلمهم - رد المؤلف عليهم ١٥٥
- باب ذكر القدرية ونعتهم ومذاهبهم واعتقادهم ١٥٧
- زعم صنف منهم: أن الحسنات والخير من الله والشر من النفس - رد المؤلف عليهم ١٥٧-١٦٤
- زعم صنف من القدرية يقال لهم انقوضة انهم يقدرون على الخير كله بالتفويض درن توفيق الله وهداه - رد المؤلف عليهم ١٦٤
- زعم صنف من القدرية: أن الله عز وجل جعل إليهم الاستطاعة فاستطاعوا أن يؤمنوا ، وأن يكفروا ويقوموا ويقعدوا - رد المؤلف عليهم
- الفرقة الشيبية: انكارهم للعالم أن يكون سابقاً علي ما به العباد - رد المؤلف عليهم ١٦٥
- زعم صنف من القدرية: أن الله عز وجل لم يخلق ولد الزنا ولم يقدره - وزعم صنف منهم أن الله عز وجل وقت لهم الأرزاق والأجال لوقت معلوم - رد المؤلف عليهم ١٥٦-١٦٧
- باب الحرورية وعدد فرورها ١٦٧
- الازارقة - الصفرية - الإباضية - النجدية - الشمراخية - السرية - العزيرية - العجردية - التغلية - الشكية - الفضلية - النجرانية - البيسمية - الفديكية - الجعدية - بيان معتقداتهم ورد المؤلف عليهم ١٦٧-١٧٤
- كتاب عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه إلى يحيى بن يحيى ١٧٥

فهرس الأعلام

من أسماء الرجال والنساء

الأوزاعي ١٤٣

ايمن بن خزيمه ١٧١

(ب)

نجير بن عبيد الله ١٦٢

أبو البخترى (سعيد بن فيروز الطائي) ١٣٨

البدري (والد العز بن جماعة) ٧

بديل بن ورقاء الخزاعي ١٤٠١٣

البراء بن عازب ١٠٥

بسام بن عبد الله الصيرفي ١٥٢

بشر بن سعيد ٤٣٤٨

بشر بن المعتمر (مات سنة ٢١٠ هـ) ٤٢

أبو بصير ١٧

أبو بكر (رضي الله عنه) ١٢٠١٤٠٢٤

٢١٠٣٢٠٣٨٠٤٠٤٠٤٧٦٤٥٠٥٣٠٥٧٠٥٨

١٥٤٠١٥٦٠١٦٢٠١٧٤

أبو بكر (نقيع بن الحارث) ١٧٢

بكير الطائي ١٣٨

بلال (رضي الله عنه) ٨٨

بيان بن سمعان (قتل سنة ١١٩)

١٤٨٠٣٠

(ت)

التاج بن السبكي ٩٠٨

(١)

آدم عليه السلام ٦٤٠٦٧٠٦٩٠٨١٠٩١

١١٤٠١١٧٠١٢٩٠١٣١٠١٥٩

إباض بن عمرو (رئيس الإباضية) ٥٥

إبراهيم (عليه السلام) ٦٤٠٩٢٠١٢٩٠١٥٣

إبراهيم (بن يزيد النخعي) ١٣٩٠١٣٨٠١٨٩

إبراهيم النظام ٤٤٠٤٣

إبليس ١٩٠٦٨٠٨١٠٨٠١٠٨٠١٣٢٠١٤٤

أحمد بن حنبل (الإمام) ٢٤

أحمد بن خالد الدمشقي ٢٢

أحمد بن مسعود الوزان ٨

أزهر (بن سعد الباهلي) ٢٢

أسامة بن زيد ١٣٣

اسحاق بن راهويه (توفي سنة ٢٣٨ هـ) ٢٢

اسرافيل (عليه السلام) ٧٥٠٩٩٠١٠٨٠١١٩

الإسكافي المعتزلي = محمد بن عبد الله

اسماعيل بن أحمد ٧

اسماعيل بن رجاء العسقلاني (أبو محمد) ٨

أبو أمامة (الباهلي مات سنة ٨٦ هـ) ٩٩٠١٢٢

ابن الأنباري ٩

أنس بن مالك (رضي الله عنه) ١٠١٠١١٢٠١١٣

١١٤٠١٢٨٠١٣٣٠١٣٧٠١٣٩٠١٥٤

يلاحظ اننا وضعنا علامة = بمعنى أنظر

(ح)

الحارث بن مالك (الانصارى) ١٤٥

ابن حبان ٦

حبیب بن أبی ثابت (الأسدى مات سنة

١٧٣ (٢٣٤)

الحجاج بن يوسف الثقفي ١٦٣، ٥٦، ٥٥

حنيفة (بن النيمان) ١٤٧، ١٤٠، ٨٦، ٨٤، ٨٣

حسان بن فروخ ١٧٥

الحسن البصرى ٤

الحسن بن رشيق الزاهد ٧

الحسن بن عبيد الله ١٦٦، ١٤١، ١١٨

الحسن بن علي (رضي الله عنهما) ٤١، ٣

١٦٢، ١٥٨، ١٥٢، ١٥١، ١٢٨

الحسين بن علي (رضي الله عنهما) ١٥٢، ٣٧

أبو الحسين الملقب (المؤلف) ٩، ٨، ٣

٨١، ٥٨، ٤٢، ٤١، ٢٥، ٢٢، ١٨، ١٢، ١٠

١٧٥، ١٥٥، ٩٠

حمزة بن عبد المطلب ١٣٧

حميد (بن أبي حميد الطويل) ١١٤

أبو حنيفة (الإمام الأعظم) ٧

حواء (عليها السلام) ١٣٣

ابن حبان ٩٣

(خ)

خالد الربيعي ٨٥

خالد بن الوليد ١٣

خباب بن الارت ٨٨

تغلب (رأس التغلبية وفي كتب المال ثعلبة

الخارجي) ١٦٨

تميم الداري ٨٣

(ث)

ثابت ١١٤

(ج)

جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) ١٢٣، ٩٨

١٣٩، ١٣٠، ١٢٨

الجاحظ ٤٤

جيريل (عليه السلام) ١٠١، ٩٨، ٤١

١٦٤، ١٥٠، ١٤٥، ١٣٣، ١١٩

أبو جحيفة (وهب بن عبد الله) ١٥٥

جرير بن عبد الله البجلي ١١٢

ابن الجزري ٩، ٨، ٧

الجعفران (جعفر بن حرب، وجعفر بن

مبشر) ٤٥، ٤٣

جعفر بن حرب الهمداني (مات سنة ٥٢٣٦)

٤٣، ٣٩

جعفر بن مبشر الثقفي (مات سنة ٥٢٣٤)

٤٣، ٣٩

أبو جندل بن سهيل ١٧، ١٦

جهم بن صفوان (قتل سنة ١٢٨ هـ) ٧٦٦

١١٣، ١١١، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠١، ٩٦

١٢٧، ١٢٥، ١٢٠، ١١٨، ١١٧، ١١٦

١٥٣، ١٣٤، ١٣٠، ١٢٩

٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
 ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ -
 ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ - ١٥٢ ،
 ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٣

الرشيد (الخليفة) ٤٣

رقية (الثقفية) ٨٩

ابنة ربيعة ٨٩

الرواد (بن الجراح العسقلاني) ٢٢

(ز)

الزبير (بن العوام رضى الله عنه) ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠

زريق الحرورى ١٧٢

الزهري ١٦ ، ٢٣ ، ١٤٨ ، ١٧١

زهير بن نعيم ٢٢

زيد الانصارى ١٤٥

زيد بن على (رضى الله عنهما) ٣٨

(س)

سارة ٨٦

سبيع بن على بن الحسن الدمشقى ١٠

سديف الصيرفى ١٩

سعد بن زرارة ١٤٤

سعد بن مالك ١٧١

سعد بن معاذ ٩٨

سعد بن أبى وقاص ٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٨

١٥٦ ،

سعيد بن جبير ٤٠ ، ١٣٧

سعيد الجرشي ١٧٤

ابن خزيمه ٦

خشيش بن اصرم = ابو عاصم

خفيف (بن عبد الرحمن) ٨٥

الحضر بن أحمد الدمشقى ٩

الحضر بن جعفر الصيصى ٩

الخلال ٦

خلف بن مسعود الانصارى الأندلسى ١٠

خيشمة بن سليمان ٨

(د)

أبو داود (صاحب السنن) ٥

أم الدرداء ٨٩

ابن أبى دواد (الوزير) ٤٤

(ذ)

أبوذر (جندب بن جنادة) ٢١ ، ٢٢

١٢٨ ، ١٤٣

ذر (بن عبد الله المرهبي) ١٣٨ ، ١٣٩

(ر)

رافع بن خديج ١٣٣ ، ١٦٠

رباح (صوفى من الروحانية) ٩٢ ، ٩٣

أبو رزين (لقيط بن عامر) ١١٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢ - ٢٠ ،

٢٣ - ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٧ - ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٦

٤٧ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ،

٨١ - ٨٤ ، ٨٦ - ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ -

الشحام = علي بن محمد
 الشعبي ١٣٨، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٦
 شعيب بن حرب (أبو صالح الدائني مات
 سنة ١٩٧ هـ) ٢٢
 شمراخ (رأس الشعرخية) ١٦٨
 (ص)
 صالح (عليه السلام) ٨٣
 صبيغ ١٧١
 صفوان بن أمية ١٧
 صفوان بن محرز (مات سنة ٧٤ هـ) ١١١
 صفية عممة النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٤
 صهيب (بن سنان مات سنة ٥٣٨ هـ) ٨٨،
 ١١٢
 (ض)
 الضحاك بن مزاحم ١١٠، ١٧٢
 الضحاك المشرقى ١٣٨
 ضرار بن عمرو ٤٣
 (ط)
 أبو طالب (عم النبي صلى الله عليه وسلم)
 ١٥٣
 طاوس (بن كيسان الجندي مات سنة ١٠١ هـ)
 أو ١٠٦ هـ) ١٦٦، ١٧١، ١٧٢
 أبو طاهر السلفى ٧
 طلحة (رضى الله عنه) ٣٢، ٤٠

أبو سعيد الخدرى ١٠٦، ١٠٨، ١١٥،
 ١٢٧، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٦،
 ١٧٢، ١٧١
 سعيد بن عثمان ٢٢
 سعيد بن المسيب ١٥٩
 سفيان بن عيينة ٢٢، ١٥٦
 سفيان بن قيس ٨٩
 ابن سلام (هو القاسم مات سنة ٢٢٤ هـ)
 ١٦٣
 سلمان (الفارسى) ٢٠، ٣٢
 ابن سلمان العبدى ١٧١
 أم سلمة (زوجة النبي صلى الله عليه وسلم)
 ١٧، ١٣٠
 سلمة (بن الأكوع الأسدى) ١٣٨
 سلمة بن كهيل (مات سنة ١٢٢ هـ) ١٣٨
 سليمان بن داود (عليه السلام) ١١٨،
 ١٦٤
 سليمان بن عبد الملك ١٧٢
 ابن سمعان = بيان بن سمعان
 سمية أم عمار بن ياسر ٨٧، ٨٨
 سهل بن حنيف ١٧٣
 سهيل بن عمرو ١٥، ١٦
 (ش)
 شبابة بن سوار ٢٢
 شبيب الخارجى (ابن زيد مات سنة ٥٧٧ هـ)
 ٥٥

عبد القاهر البغدادي ٤	(ع)
عبدك (الصوفي) ٩١	أبو عاصم ٥ ، ٧ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٠
عبد الكريم بن عجرد ١٦٨	١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢٩ ، ١٤٨
عبد الله بن إباح (رأس الإباضية) ١٦٨	أبو العالية الرياحي (توفي سنة ٩٠ هـ) ٨٣
عبد الله بن أحمد ٦	عامر بن لؤي ١٢ ، ١٣
عبد الله بن الأزرق ٥٤	عائشة (رضي الله عنها) ٣٢ ، ٤٠ ، ٨٤
عبد الله بن أمية ١٥٣	١٠٦ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ١٦١
عبد الله بن جحش ١٣٧	عبادة بن الصامت ١٦٤
عبد الله بن داود (الهمداني مات سنة ٢١٣ هـ)	ابن عباس (رضي الله عنه) ١٢ ، ٨٥
٢٣	٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٧
عبد الله بن سبأ ٢٥ ، ١٤٨	١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٦
عبد بن سلام = ابن سلام	١٢٠ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠
عبد الله بن عباس = ابن عباس	١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧٢
عبد بن عمر = ابن عمر	١٧٤
عبد بن عمر بن عباس العدوي ٨	العباس بن عبدالمطلب ٩٨
عبد الله بن مسعود = ابن مسعود	العباس بن محمد المصري ٧
عبد الله اليشكري (والد المغيرة) ١٤٥	عبد الرحمن بن اليلداني ١٠٠
عبيد بن الأصفر (رأس الصفرية) ١٦٧	عبد الرحمن بن عوف ٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٦
عبيد بن محمد بن يعقوب الأنصاري ٨	١٥٨
أبو عبيدة الجراح ٤٠	عبد الرحمن بن كيسان (أبو بكر الأصم)
عبيد الله بن الحسين الصابوني ٨	٤٣
عبيد الله بن سلمة بن حزم المكتب ٨	أبو عبد الرحمن القرني ٢٢
أبو عثمان الزعفراني ٤٣	عبد الرحمن بن مهدي (مات سنة ١٩٧ هـ)
عثمان بن سعيد الدارمي ٦	٢٢
عثمان بن سعيد الداني ٨	عبد العزيز بن ابان الكوفي (مات سنة
عثمان بن أبي العاص ١٠٨	٢٢ (٢٠٧ هـ)

علي بن عاصم (توفي سنة ٢٠١ هـ) ٢٢
 علي بن محمد (صاحب البصرة) ٣٨
 علي بن محمد بن أيوب بن أبي سليمان
 الصوري ٨

علي بن محمد الشحام ٤٤
 عمار بن ياسر (رضي الله عنه) ٢١ ، ٣٢
 ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ .

ابن عمر (رضي الله عنه) ٨٦ ، ٩٩ ،
 ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ،
 ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٨ .

عمر بن أحمد الواسطي ٨ ، ٩
 عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ١٢ ،
 ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٣٦ —

٣٨ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ،
 ٨٦ ، ٨٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٨ ،
 ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،

١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ .
 عمر بن ذر (توفي سنة ١٥٣ هـ) ١٦٢
 عمر بن عبد العزيز ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٥٩

١٦٢ ، ١٧٣ — ١٧٥
 عمر بن قتادة (رأس العمرية) ٥٤
 عمرو بن العاص ٣٩ ، ١٥٢ ، ١٧٣ .

عيسى (عليه السلام) ٩٥ ، ١٠١ ، ١٤٨
 (غ)

غيلان المشقي ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٤

١٣ — م

عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ٢٤ ، ٢٣ ،
 ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ،
 ٥٤ ، ٥٧ ، ٨٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ،
 ١٥٨ ، ١٥٦

عدي بن عبد الباقي ٨

العرياض بن سارية ٨٤

عروة بن مسعود الثقفي ١٤ ، ١٥

العز بن جماعة ٧

ابن عزرة (رئيس العزرية) ١٦٨

العز بن عبد السلام ٦

ابن عساكر (الحافظ) ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٠

عطاء بن أبي رباح ١٠٧

عطاء بن يسار ١٤٣

عطية (رأس العطوية) ١٧٠

ابن عكاشة = محمد بن عكاشة

عكرمة ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٢٧

علقمة بن قيس ١٤٩

علي الأجهوري ٧

علي الرضا (رضي الله عنه) ٣٨

علي بن سالم الأذرعي ٩

علي بن شداد ١١٦

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ٣ ،

١٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ — ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ،

٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٧ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٤٨ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،

١٧١ ، ١٧٣

(ف)

فاطمة (ابنة رسول الله ﷺ) ١٥٤، ٣٢

أبو فديك ١٧٠

الفرزدق ١٧١

فرعون موسى ٦٤

فضل (رأس الفضلية) ١٦٩

الفضل بن دكين الكوفي (أبو نعيم الحافظ) ٢٢

فضيل بن غزوان ١٤٥

(ق)

قتادة (بن دعامة البصرى) ١٣٧، ١٢

قريش البصير ٧

أبو قلابة (مات سنة ١٠٤ هـ) ١٤٠

قيس (أبو المغيرة الكوفي) ١٥٥

قيصر (ملك الروم) ١٥

(ك)

أبو الكردوس ١٤٨

كسرى (ملك الفرس) ١٥

كعب الاحبار ٩٨، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٦، ١٢٧

١٤١، ١٣٦، ١٢٧

كعب بن الأشرف ٧٨

كعب بن لؤى ١٢، ١٣

كليب (صوفي من الروحانية) ٩٢، ٩٣

(م)

مالك بن مغول ١٥٦

المأمون « الخليفة العباسى » ٤٤

مانى « رأس المانيوية » ٩٠

مجاهد (بن جبر توفى سنة ١٠٢ هـ) ٨٦،

٨٨، ١١٨، ١٢٧، ١٢٣، ١٣٨

ابن مجاهد (القارى) ٩

المتوكل « الخليفة العباسى » ٥، ٢٤

محسن بن طاهر بن الحسن الدمشقى ١٠

محسن بن عبد الله الرملى ٩

محمد بن ابراهيم بن القاسم الحصرى البغراسى

١٠، ٩

محمد بن أحمد الرازى ٧

محمد بن أحمد اللطى

الشافعى (المؤلف) = أبو الحسين اللطى

محمد بن اسحاق بن فروخ ٨

محمد بن بركة برداعش (الحافظ) ٨

محمد بن الحسين الخزاعى ٨

محمد بن الحسن النيسابورى ٧

محمد بن الحنفية ١٥٠

أم محمد بن الحنفية ٤٠

محمد بن خلف بن حزم بن ليون بن سليمان ١٠

محمد بن داود بن مصلح المسقلانى ٨

محمد سوقة ١٠٧

محمد بن سيرين ١٧١

محمد بن عبد الله الإسكافى المعتزلى (مات

سنة ٢٤٠ هـ) ٣٩، ٤٣، ٤٥

- محمد بن عبد الوهاب (ابو عل الجبائي)
 المعتزلي (٤٤)
 محمد بن عكاشة (الكرماني) ٢٢-٢٤ ، ٧
 محمد بن علي (ابو جعفر) ١٥١ ، ٢٦
 محمد بن عمر الواقدي ٢٢
 محمد بن عمران الحنبلي البغدادي ٩
 محمد بن محمد بن سليمان الروداني المالكي ٧
 محمد بن المهلب ١٧٢
 محمد بن يوسف القريابي ٢٢
 المختار بن أبي عبيد ١٥٢ ، ٢٩
 مروان بن الحكم ١٢ ، ١٥٢ ، ١٧١
 أبو مزاحم الحاقاني ٩
 مزاحم بن زفر ١٧٢
 مزدك (رأس المزدكية) ٩١
 ابن مسعود ٦٨ ، ٨٤ - ٨٦ ، ١٠٠ ،
 ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ،
 ١٦٥
 مسلم بن الجعد ١٧٠
 السور بن مخرمة ١٢ ، ١٤٠
 مسيلة الكذاب ٨٦
 مصعب بن عمير ١٣٧
 مطرف بن عبد الله الشخير ١٦٦
 معاذ بن جبل ٨٤
 معاوية بن حماد الكرماني ٢٣
 معاوية بن أبي سفيان ٣ ، ١٧ ، ٤٠ ،
 ٤١ ، ٥١ ، ١٥١ ، ١٧٣
 أبو معاوية الضريير (محمد بن خازم) ٢٢
 معبد (بن سيرين الانصاري البصري) ١٠١
 المعتصم (الخليفة العباسي) ٤٤
 المغيرة بن شعبة ١٤ ، ١٥ ، ٤٠
 مقاتل بن سليمان (مات سنة ١٥٠ هـ) ٥ -
 ٨ ، ٥٨ ، ٧٢
 المقداد (بن الأسود) ٢١ ، ٣٢
 مقسم (صاحب ابن عباس) ١٢
 مكرز بن حفص ١٥ ، ١٦
 مكي بن مسلم بن علان ٧
 الملائكة ٨١ ، ٨٣ ، ٩٦
 ملك الموت (عليه السلام) ١٧
 ابن المنطق ١٤٠
 منكر (عليه السلام) ١١٨
 موسى عليه السلام ٣١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ،
 ٦٩ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧
 أبو موسى الاشعري ٤٠ ، ٥١ ، ١١٥ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٢
 أبو موسى ابن صبيح (الملقب بمردار) ٤٣
 ميسرة ١٣٨
 ميكائيل (عليه السلام) ٤١ ، ٩٨ ، ١٠٨
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٥

(ن)

نافع بن الأزرق ١٦٧

النجاشي ١٥

نجدة بن عامر (رأس النجدات) ٥٥ ،

١٦٨ ، ٨٦

أم نجدة ١٦٩

النضر بن شميل ٢٢

نعم بن حماد الفارض ٦

نكير (عليه السلام) ١١٨

نوح (عليه السلام) ١١٧ ، ٨٣ ، ٦٤

نوح بن أبي مريم (أبو عصمة) ٦

النور القرافي ٧

(و)

وائل ٩٧

ابو وائل ١٨٣

الوائق (الخليفة العباسي) ٢٤

واصل بن عطاء (أبو حذيفة) ٤٢ ، ٤٣

وبرة ١٧٣

الوليد بن عقبة ٤٠

الوليد بن مسلم القرشي ٢٢

وهب بن قيس ٨٩

وهب بن منبه ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٧

١٦٤ ، ١٢٦

(ي)

ياسر (والدعمار بن ياسر) ٨٧

يحيى بن الحسين بن يحيى البصرى ٩

يحيى بن سعيد القطان ٢٢

يحيى بن كثير ٨٥

يحيى بن يحيى (بن بكير النيسابورى)

٢٢ ، ١٧٤

يزيد الرقاش (ابن ابان) ١٦٦

يزيد بن المهلب ٥٦ ، ١٧٢

يعلى بن عبيد (مات سنة ٢٠٩ هـ) ١٠٧

يعلى بن قبيصة ٢٢

يوسف (عليه السلام) ٦٧

يونس بن الحضرمي ١١

(هـ)

هارون (عليه السلام) ٣١

أبو الهذيل العلاف ٤٣ - ٤٥

أبو هريرة (رضى الله عنه) ٨٣ ، ٨٤ ،

٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ،

١٧٢

هشام بن عروة ٨٥

هشام القوطي (المعتزلى) ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ،

هود (عليه السلام) ٨٣

هيصم بن عامر ١٦٩

فهرس

الآيات القرآنية الكريمة على ترتيب حروف الهجاء
فن أراد أسماء السور وأرقام الآيات فليراجع هامش صفحات الكتاب

(١)

إلا الذين ظلموا ٨٠
إلا ما قد سلف ٨٠
إلا من أكره وقلبه منظمين بالإيمان ٨٩
إلا من هو صالح الجحيم ١٦٢
الحمد لله الذي أنزل على عبده ١٠٥
الحمد لله الذي خلق السموات ١٢٤
الذي يراك حين تقوم ١١٦
الذين يحملون العرش ٨٣ ، ٩٧
الله الذي رفع السموات ، ٩٧
الله الذي خلق السموات ، ٩٧
إلم تر أنا أرسلنا الشياطين ، ٦٨
إلم تر إلى الذين أوتوا نصيباً ١٧٣
إلم تر إلى الذين خرجوا ١١٨
المص ١٠٣
إلم يأتكم رسل منكم ٦١
إلم يأتكم نذير ٦١
إلم يروا كم أهكنا قبلهم ١٥٠
إلم يعلموا أن الله ١٣١
إلى أجل مسمى فاكتبوه ٨٠
إلى ربها ناظرة ١١١ ، ١١٤
ليس ذلك بقادر على أن يحيي ٦٩
إليه يصعد الكلم الطيب ١٠١ ، ١٤١

أأمنتم من في السماء أن يخسف ١٠٢
أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين ١٢٢
أحياء عند ربهم يرزقون ١١٧
أخسوا فيها ولا تكلمون ٥٩
أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ٦٥
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة ١٧٤
اذ جعل الدين كفروا في قلوبهم الحمية ١٨
اذ قال الله يا عيسى ابن مريم ١٢١
أذهب أنت وأخوك بآياتي ١٢٧
أرنا الله جهرة ١١٨
أسكن أنت وزوجك ١٣١
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ١٤٢
أفتطمعون أن يؤمنوا لكم ١٢٠
أفما نحن بميتين ١٣٥
إلا له الخلق والأمر تبارك الله ١٥٧
إلا أن تتقوا منهم تقاة ٨٠
إلا أن تكون تجارة حاضرة ٨٠
إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي ٦٨
إلا عبادك منهم المخلصين ١٦٧
إلا علي أزواجهم ١٢٩

- اليوم اكملت لكم دينكم ٣٢
ام امنت من في السماء أن يرسل ١٠٢
ام حسب الدين اجترحوا السيئات أن
نجعلهم ٤٩
ام حسب الدين يعملون السيئات أن يسبقونا
٤٩
م السماء بناها ٧١
امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل ١٠٤
أم يحسبون انا لانسمع سرهم ١١٦
انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق ١٠٤
انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ١٠٤
انا انزلناه في ليلة مباركة ١٠٣
انا جعلناه قرآناً عربياً ١٢٣
انا خلقنا الانسان ١٥٩
انا خلقناكم من ذكر وأنثى ١٢٥
انا خير منه خلقتني ٨١
انا رادوه اليك وجاعلوه ١٢٤
انا وما كتابا انزل ١٠٥
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ١٦١
انا معكم مستمعون ٦٩
انا نحن نحي ونميت ٦٩
انا نحن نزلنا الذكر ٣٥
انا نسيناكم ٦٨
انا هديناه السبيل إما شاكراً ٥٢ ، ١٥٩
ان افيضوا علينا من الماء ٥٩
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون ٥٣
ان ربكم الله الذي خلق السموات ٧١، ٩٧
- ان الساعة آتية اكاد ١٢٦ ، ١٣٨
ان شجرة الزقوم ٦٥
ان عبادي ليس لك ٦٧
ان علينا جمعه وقرأته ٢٥
ان كنا أول المؤمنين ٦٤
انك كنت بنا بصيرا ١١٦
انك لاتهدى من احببت ١٥٣
انكم وما تعبدون من دون الله ١٥٧
ان لبئس إلا يوماً ٦٢
ان الذين عند ربك لا يستكبرون ١٠٢
ان الذين يباعدونك ١٢٩
ان الله عنده علم الساعة ١٤٨ و ١٤٩
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ٢١
ان الله لا يغفر أن يشرك به ٤٨
ان المتقين في جنات ونهر ١٠٢
ان المجرمين في ضلال وسعر ١٥٧
ان المناقين في الدرك ٦٥
انما سلطانه على ٦٧
انما قولنا لشيء إذا أردناه ١٢١
انما نطعمكم لوجه الله ١١٤
انني معكما اسمع وارى ٦٩ ، ١١٦
ان هي إلا فتنك ١٥٧
ان ولى الله الذي نزل الكتاب ١٠٣
ان يكفروا بما انزل الله ١٠٢
اولئك ما يأكلون في بطونهم ١٢٠

جعلوا اصابعهم في آذانهم ١٢٣

جعلوا القرآن عضيّن ١٢٣

(ح)

حافين من حول العرش ٩٧

حق إذا جعله ناراً ١٢٣

حق تقيموا التوراة ١٠٤

(خ)

خالدين فيها ابداً ١٣٤

خلق الانسان ١٢٥

خلق الانسان من صلصال كالفخار ٦٩

خلق الانسان من عجل ٧٠

خلق من الماء بشراً ١٢٢

خلق الموت والحياة ١٢٣

خلقتني من نار وخلقته من طين ١٩

خلقتكم فمنكم كافر ١٢٣

خلقتكم من نفس واحدة ٧٥

خلقه من تراب ٦٩

(ذ)

ذلك خير للذين يريدون وجه الله ١١٤

ذلك بما قدمت يداك ١١٦

(ر)

رب اجعلني مقيم الصلاة ١٢٤

رب أرني أنظر إليك ٦٣

ربكم ورب آبائكم الأولين ١٢٣

رب هذه البلدة الذي حرمها ١٢٣

اولئك هم المؤمنون حقاً ١٤٦

اولئك هم الوارثون ١٣٩

اولئك يؤسوا من رحمى ١٣٥

اولم ير الذين كفروا ٧٢

(ب)

برب المشارق والمغرب ١٢٣

بل الانسان على نفسه بصيرة ٦١

(ت)

تبارك الذى نزل الفرقان ١٠٥

تبت إليك وأنا اول المؤمنين ٦٤

تحيتهم يوم يلقونه سلام ١١١

تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ١٣٧، ٩٥

تنزيل من حكيم حميد ١٠٥

تنزيل من رب العالمين ١٠٥

توفته رسلنا ١١٨

(ث)

ثانى اثنين إذ هما فى الغار ١٥٤

ثم استوى إلى السماء وهى دخان ١٠٢، ٧١

ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيراً ٩٧

ثم إلى ربكم مرجعكم ١٠٢

ثم انكم يوم القيامة عند ربكم ١٠٢، ٥٨

ثم بعثناكم من بعد موتكم ١١٨

ثم جئت على قدر ياموسى ١٣٧

ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ٧٠

ثم ردو إلى الله مولاهم الحق ٦٥

ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا ٦٠

(ج)

جعلناه نوراً نهدى به ١٢٣

فاعترفوا بذنبيهم ٦١
 فالتقى الماء على أمر قد قدر ١٥٨
 فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ١٢٥
 فإلهمها نجورها وتقواها ١٥٧
 فإما من طغى وآثر الحياة الدنيا ٨١
 فآمنوا بالله ورسوله والنور ١٢٥
 فإن تبارعتم في شيء ١٣٥
 فإن الجحيم هي المأوى ٨١
 فإن الجنة هي المأوى ٨١
 فإزل الله سكينة عليه ١٠٣
 فإنكم وما تعبدون ١٦٢
 فإن الله لهادى ٨١
 فإينا تولوا فثم وجه الله ١١٤
 فبعضتك لاغوينهم أجمعين ١٦٧
 فجعلناه سمياً بصيراً ١١٦
 فذوقوا العذاب ١٢١
 فذوقوا فلن يزيدكم ١٣٥
 فرحين بما آتاهم الله ١٣٧
 فردوه إلى الله وإلى الرسول ٥٢
 فسوف يأتي الله بقوم ١٥٤
 فسيري الله عملكم ١١٦
 فقال لها وللارض انبيا ١٢١
 فلا انساب بينهم ٥٩
 فلا تعلم نفس ما أخفى ١٣٦
 فلما أتاها نودى ١٢٦
 فلما تجلي ربه للجبل ١١٤
 فلما جاءها نودى ١٢٦
 فلنفسألن الدين ١٢٢

ربنا أخرجنا منها فإن عدنا ٥٩
 ربنا أعفر لنا ولاخواننا ٨١
 ربنا انك جامع الناس ٤٧
 ربنا غلبت علينا شقوتنا ١٦٧
 ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ٤٧
 ربنا وادخلهم جنات عدن ٨٣
 الرحمن ١٢٥
 الرحمن على العرش استوى ٩٧
 رفع سمكها فسواها ٧١

(س)

سيقول الدين اشركوا ١٥٧

(ش)

شهد الله أنه لا إله الا هو ١٢٠

(ط)

طعام الأنيم ٦٥

طين لازب ٧٠

(ع)

علم القرآن ١٢٥

علي قلبك لتكون من المنذرين ١٠٥

عن اليمين وعن الشمال قعيد ١٠٧

(ف)

فاخرج منها فانك رجيم ٨١

فادخلوها خالدين ١٣٤

فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ٢٥

فاذهبنا بآياتنا إنا معكم مستمعون ١١٦

قل نزله روح القدس ١٠٥
 قل هو الله احد ٢٣
 قل يتوفاكم ملك الموت ١١٧
 (ك)
 كتاب انزل اليك ١٠٣
 كتاب انزلناه اليك ١٠٣
 كتب على نفسه الرحمة ١٣٧
 كذلك كانوا يؤفكون ٦٢
 كراما كاتبين ١٠٧
 كل شيء هالك ١١٣
 كلا إنهم عن ربهم ١١٢
 كلما خبت زدناهم سعيراً ١٣٥
 كلما فضجت جلودهم ١٣٥
 كلوا واشربوا هنيئاً ١٣٥
 كما بدأكم تعودون ١٥٨ ، ١٦٥
 كمثل آدم خلقه ١٢٠
 كيف تكفرون بالله ٧٠
 كي نسبحك كثيراً ١١٦
 (ل)
 لئلا يكون للناس عليكم حجة ٨٥
 لا تبديل لكلمات الله ١٢٠
 لا تجعلنا فتنة ١٢٤
 لا تجعلوا دعاء الرسول ١٢٤
 لا تدركه الأبصار ٦٣ ، ١١٣
 لا تؤاخذنا إن نسينا ٨٩
 لا يدوقون فيها الموت ٧٠ ، ١١٧ ، ١٣٤
 لا يضل ربي ولا ينسى ٦٨

فلنولينك قبلة ترضاها ١٤٢
 فليس من الله في شيء ٨٠
 فمن ابتغى وراء ذلك ١٣٩
 فمن زحزح عن النار ١٣٦
 فمن شاء فليؤمن ١٦٥
 فوربك لنستلهم اجمعين ٦٤
 فولوا وجوهكم ١١٦
 فيسبوا الله عدواً ١٦٣
 في مقعد صدق ١٠٢ ، ١١١
 (ق)
 قال لا تختصموا لدي ٥٩
 قال يا آدم انبئهم ١٥٩
 قالوا ربنا امتنا ٧٠
 قالوا سبحانك لا علم لنا ١٥٩
 قتل الخراصون ١٩
 قد افلح من زكاهما ١٦٥
 قد افلح المؤمنون ١٣٩
 قد نرى قلب وجهك ١٤٢
 قل أئنكم لتكفرون ٧١
 قل أي شيء أكبر شهادة ٩٤
 قل فله الحجة البالغة ١٥٧
 قل لا أقول لكم ١٤٩
 قل لا يعلم من في السموات ١٤٨
 قل للمخلفين من الأعراب ١٢
 قل لله المشرق والمغرب ١٤٣
 قل من أنزل الكتاب ١٠٣ ، ١٢٥

ماذا انزل ربكم قالوا خيراً ١٠٤
 مازاع البصر وما طغى ٦٤
 ما عندكم ينقد ١٣٤
 ما كان لاني والذين آمنوا ١٥٣
 ما كشين فيها ابدأ ١٣٤
 ما ننسخ من آية أو ننسها ٦٨
 ما ولاهم عن قبلتهم ١٤٢
 ما يود الذين كفروا ١٠٢
 مسلمات مؤمنات ١٧
 من أشد مناقوة ٩٤
 من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ٥٠
 من كان عدوا لجبريل ١٠٢
 منه آيات محكمات هن أم الكتاب ٤٦
 منهم من كالم الله ١٢٧
 (ن)
 نحن قسمنا بينهم معيشتهم ٩١
 نزل به الروح الأمين ١٠٥
 نزل عليك الكتاب بالحق ١٠٣
 نسوا الله فنسيهم ٦٨
 (ه)
 هاؤم ١٠٧
 هاؤلاء الذين كذبوا على ربهم ١١١
 هذا من عمل الشيطان ٦٧
 هذا يوم لا ينطقون ٥٨
 هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ١٢١

لا يعلم تأويله الا الله ٥٨
 لا يقضى عليهم فيموتوا ١٣٤
 لا يلدوا الا فاجراً كفاراً ٣٩
 لا يموت فيها ولا يحيى ١٣٤
 لا ينالهم الله برحمته ١٣٥
 لتحكم بين الناس ١٠٤
 لقد سمع الله قول الذين قالوا ١١٦
 اسكل امرئ، يومئذ شأن يغنيه ٦٠
 للذين احسنوا الحسنى وزيادة ١١٢
 للفقراء المهاجرين ١٨
 لما خلقت بيدي ١١٦
 انزلنا عليهم من السماء ١٠٥
 لهم فيها نعم مقيم ١٣٤
 لو كان البحر مداداً ١٢٠
 لو كان هاؤلاء آلهة ١٥٧
 لولا انزل عليه آية من ربه ١٠٤
 ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ٧٨
 ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ١٤٧
 ليس البر أن تولوا ١٣٩ ، ١٤٣
 ليس كمثله شيء ١١٦ ، ١١٧
 ليس لهم طعام إلا من ضريع ٦٥
 ليظهره على الدين كله ٣٥
 (م)
 ما اتخذ الله من ولد ٩١ و٩٠
 ما اتم عليه بفاتنين ١٦٢
 ما جعل الله من بحيرة ١٢٤

والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ١١٣
والذين هم عن اللغو معرضون ١٣٩
والذين هم على صلواتهم يحافظون ١٣٩
والذين هم للزكاة فاعلون ١٣٩
والذين هم لفروجهم حافظون ١٣٩
والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ١٣٩
والذين يرمون المحصنات ٥٣
والذين يؤمنون بما أنزل إليك ١٠٣
والارض بعد ذلك دحاها ٧١
والارض جميعاً قبضته ١٢٩
والراسخون في العلم ٤٧
واستفز من استطاعت ٦٨
واصطنعتك لنفسى ١٣٧
واعتصموا بحبل الله جميعاً ٨٢
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ٥٩
واقسطوا ان الله يحب المقسطين ٦٦
واقببت عليك محبة ١١٦
واما القاسطون فكانوا ٦٦
واما من خاف مقام ربه ٨١
وأمه وأبيه ٦٠
وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ١٢٦
وانا اول المسلمين ٦٤
وانا لكم ناصح امين ٨٣
وانا لموقوم نصيبهم غير منقوص ١٦٣
وان الآخرة هي دار القرار ١٣٤
وان امرأة خافت ٥١

هل آتى على الإنسان ١٥٩
هل يستطيع ربك ١٠٤
هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ١٠٩
هل ينظرون إلا ان يأتيهم الله ١١٠
هم الذين كفروا وصدوكم ١٨
هو الأول والآخر ١٣٤
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ٣٣ ١٤٤٤
هو الذي انزل عليك ١٠٣
هو الذي خلقكم ١٥٨ ، ١٦٥
هو الذي خلق لكم ١٢٧
(و)
واتبع هواه وكان امره فرطاً ٨١
وآثر الحياة الدنيا ٨١
واحل الله البيع وحرم الربا ٩١
واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله ١٠٣
واذا بدلنا آية مكان ١٠٤
واذا قضى امرأ ١٢٠ و ١٢١
واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله ١٠٢
واذا ما انزلت سورة ان آمنوا ١٠٣
واذا ما انزلت سورة فمنهم ١٠٣
واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم ١٠٣
واذ أخذ ربك من بنى ادم ١٣١
واذ قال ربك للملائكة انى جاعل ١٢٠ ، ١٥٩
واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشراً ١٢١
واذ نادى ربك موسى ١٢٦
والذين آتيناكم الكتاب ١٠٣
والذين تبوءوا الدار والإيمان ١٨ و ١٩
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ١٩

وجعلوا لله شركاء ١٢٣
 وجعلوا الملائكة الذين هم ١٠٢ ، ١٢٣
 وجوه يومئذ ناضرة ٦٣ ، ١١١
 وردوا الى مولاهم الحق ١٠٢
 والسابقون الأولون ٣٣
 وسع كرسيه السموات والارض ١٠٠
 وصاحبه وبنيه ٦٠
 وضل عنهم ما كانوا يفترون ٦٥
 وظل محدود ١٣٦
 وعد الله الذين امنوا منكم ٣٣
 وعرضوا على ربك صفا ١٠٩
 وعلم آدم الاسماء ١٥٩
 وعمل صالحا ثم اهتدى ١٤٣
 وعنده مفاتيح الغيب ١٠١
 وقالت اليهود يد الله ١٢٩
 وقالوا لجلودهم ٦١
 وقالوا لولا انزل عليه ملك ١٠٤
 وقد خاب من دساها ١٦٥
 وقربناه نجيا ١٢٩
 وقوفهم انهم مسئولون ١١٠
 وفضينا الى بني اسرائيل ١٥٧ ، ١٦٦
 وقهم السيئات ٨٣
 وكان عرشه على الماء ٩٧
 وكذلك انزلناه قرآنا عربيا ١٠٣
 وكل انسان الزمناه ١٥٨
 ولا تجعلوا الله عرضة ليمانكم ١٢٤

وان تجمعوا بين الاختين ٨٠
 وان خفتن شقاق بينهما ٥١
 وانذرهم يوم الحسرة ١٣٥
 وانزلنا اليك الذكر ١٠٤
 وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ١١٠
 وانصح لكم ٨٣
 وان عليكم لحافظين ١٠٧
 وان الكافرين لامولى لهم ٦٥
 وان كنتم في ريب ١٠٣
 وانه لتنزل رب العالمين ١٠٥
 وان من شيء الا عندنا ١٠٢
 وان احد من المشركين ١٢٠
 وان من قرية ١٥٧ ، ١٦٧
 وان هذا صراطى ٢٠
 وان يوما عند ربك ١٠٢
 واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ٦٦
 وبدا خلق الانسان من طين ٧٠
 وبالحق انزلناه ١٠٥
 وتقلبك في الساجدين ١١٦
 وتمت كلمت ربك لاملأن جهنم ١٢٠
 وتوكل على الحى الذى لا يموت ١١٦
 وجاء ربك والملك صفاً ١٠٩ ، ١١٠
 وجعل الشمس سراجا ١٢٤
 وجعل فيها رواسى ٧١
 وجعلت له مالا محدودا ١٢٤
 وجعل لكم السمع والابصار ١٢٤
 وجعلنا الليل والنهار آيتين ١٣٤

ولو نزلنا عليك كتابا ١٠٤
 وما آتيتهم من زكاة ١١٤
 وما اختلفتم فيه من شيء ٥٢
 وما اعجلناك عن قومك ١٢٦
 وما امرنا إلا ليعبدوا الله ١٣٩
 وما تسقط من ورقة ١٥٧ ، ١٦١
 وما يشاؤون إلا أن يشاء الله ١٥٨ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥
 وما قتلوه يقيناً ١٠١
 وما قدرنا الله ١٣٢
 وما كان استغفار إبراهيم ١٥٣
 وما كان لبشر أن يكلمه الله ٦٤
 وما كان لي عليكم ٦٧
 وما كنت بجانب الطور ١٢٦
 وما هم منها بمخرجين ١٣٤
 وما يعلم تأويله إلا الله ٥٨
 ومن أصدق من الله قيلاً ١٢١ ، ١٢٥
 ومن أصل ممن اتبع هواه ٨١
 ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
 الظالمون ١٠٤
 ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
 الفاسقون ١٠٤
 ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
 الكافرون ١٠٤
 ومن ورأهم برزخ ٢٦
 ومن يفعل ذلك عدواناً ٩١
 ومن يكفر بالإيمان ٥٢

ولا تحسبن الذين قتلوا ١٣٦ و ١٣٧
 ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء ٨٠
 ولا تفرقوا واذكروا ٨١
 ولا تكونوا كالذين ١٧٤
 ولا طعام إلا من غسلين ٦٥
 ولا مبدل للكلمات الله ١٢٠
 ولا يسأل حميم حميماً ٦٠
 ولا يكلمهم الله ٦٤
 ولا يؤذن لهم فيعتذرون ٥٨
 ولقد أنزلنا إليك آيات بينات ١٠٢
 ولقد جئتمونا فرادى ١٠٢
 ولقد خلقنا الإنسان ٧٠
 ولقد رآه نزلة أخرى ٦٣
 ولكن جعلناه نوراً ١٢٥
 والله جعل لكم مما خلق ظلالاً ١٢٥
 والله يقول الحق ١٢١
 ولما جاء موسى لميقاتنا ١٢٥
 ولما ورد ماء مدين ٧٩
 والمؤمنون والمؤمنات ٦٦
 وإن يجعل الله للكافرين ١٢٤
 وله من في السموات والأرض ١٠٢
 ولو أن ما في الأرض من شجرة ١٢٠
 ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة ١٠٣
 ولو ترى إذا وقفوا ٦٤
 ولو ردوه إلى الرسول ٥٢
 ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ١٦٧

يا ابليس مامنك ١٢٩
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات ١٧
يا ايها الذين امنوا لاتأكلوا ٩١
يا ايها الذين امنوا لاترفعوا اصواتكم ١٤٧
يا ايها الذين آمنوا من يرتد ٢٣
يا ايها الرسول بلغ ١٠٤
يا ايها الناس قد جاءكم برهان ١٢٥
يا ليتها كانت القاضية ١٣٤
يا معشر الانس والجن ١١٠
يتخافتون بينهم ٦٢
يثبت الله الذين امنوا بالقول ١١٩
يحذر المنافقون ان تنزل ١٠٣
يحكم به ذوا عدل منكم ٥١
يحول بين المرء وقلبه ١٥٨ ، ١٦٥
يدبر الامر من السماء ١٠١
يريدون ان يبدلوا كلام الله ١٢٠
يريدون ان يخرجوا ١٣٤ و ١٣٥
يستبشرون بنعمة من الله ١٣٧
يكشف عن ساق ١٣٠
يومئذ يود الذين كفروا ٦٠
يمحوا الله ما يشاء ويثبت ١٠٨ ، ١٦١
يوم تولون مدبرين ١١٠
يوم يبعثهم الله جميعاً ١٦٢
يوم يجمع الله الرسل ٦٢ ، ١٢١
يوم يسحبون في النار ١٥٧
يوم يفر المرء من اخيه ٦٠

ونادوا يامالك ليقض علينا ربك ٥٩
ونادى أصحاب النار ٥٩
وناديناه من جانب الطور ١٢٦
ونحشره يوم القيامة اعمى ٦٨
ونحشرهم يوم القيامة ٥٩
ونذرك كثيرآ ١١٦
ونصحت لكم ولكن لاتحبون ٨٣
ونضع الموازين القسط ١٠٦
ونفخ في الصور ١٥٧
ونفس وما سواها ١٥٧
ونزل من القران ١٠٥
وهذا ذكر مبارك ١٠٥
وهذا كتاب انزلناه ١٠٣
وهو الذى خلق السموات والارض ٧١
وهو الذى خلقكم ٥٢
وهو القاهر فوق عباده ١٠١
ويبقى وجه ربك ١١٣ ، ١١٦
ويحذرکم الله نفسه ١٢٧
ويحمل عرش ربك ٩٧ ، ٩٩
ويقول الأشهاد هاهؤلاء ٦٢
ويوم تشقق السماء ١١٠
ويوم تقوم الساعة ٦٢
ويوم نحشرهم جميعاً ٦٠
ويوم يعرض الذين كفروا ١٠٩
(ى)
يا ابت لم تعبد ١١٦

فهرس

كليات مقاتل ابن سليمان المفسر

تتري ٧٤	آلاء الله ٧٧	(١)
تجارة لن تبور ٧٥	الحمد لله ٧٣	الاتراب ٧٦
تلك ٧٢	الذين خلو من قبلكم ٧٦	الاجداث ٧٧
(ج)	الم تر الى الدين ٧٣	الاكواب ٧٦
جلا كثيرا ٧٨	انداداً ٧٤	الانباء ٨٠
الجحيم ٧٥	انقطرت ٧٤	الانعام ٧٥
جنات تجري من تحتها	انما امره اذا اراد شيئا ٧٣	ابابيل ٧٤
الأنهار ٧٣	ان هذا هو البلاء المبين ٧٧	اتدعون بعلا ٧٩
جنفاً ٧٧	اولوا الطول ٧٤	اجتبي ٧٦
(ح)	ايثس ٧٩	احبارهم ٧٢
حبطت اعمالهم ٧٣	(ب)	اخباتاً ٧٩
حساناً ٧٩	بحمد ربهم ٧٥	اخسئوا ٧٣
(خ)	بخس ٧٩	ازلفت ٧٧
خاسئاً ٧٣	البر والبحر ٧٩	اساطير الأولين ٧٧
خاسئين ٧٣	بروج ٧٩	استجبوا ٧٦
الخراصون ٧٦	بساطاً ٧٢	اسفاراً ٧٧
خروا ٧٦	بعل ٧٩	صطفى ٧٩
الخالفين ٧٤	بلاء من ربكم ٧٧	اعملوا على مكاتكم ٧٣
خطوات الشيطان ٧٣	بلغ اشده ٧٦	افكاً ٧٤
الحوالف ٧٤	بل قلوبهم في غمرة ٧٤	افلكم ٧٦
(د)	بصيح ٧٧	افلم يأس الذين آمنوا ٧٩
داخرين ٧٥	(ت)	افواجا ٧٥
دار البوار ٧٥	تالله ٧٤	اقذفيه ٧٧
دمرنا تدميراً ٧٤	تبارك ٧٥	

(غ)	(ش)	(ذ)
غض ٧٧	شططاً ٧٥	ذات بهجة ٧٧
غل ٧٤	شعائر ٧٧	ذرم في خوضهم ٧٣
غليظاً ٧٣	شهداء ٧٨	ذلك ٧٢
غير متجانف لائم ٧٧	شياطين ٧٨	(ر)
(ف)	الشیطان الرجيم ٧٤	رجز ٧٨
فادروا عن أنفسكم ٧٣	(ص)	رحيق ٧٦
فاطر السموات والأرض ٧٤	صاغرين ٧٥	رفرف خضر ٧٧
فاكهن ٧٧	صرحاً ٧٥	الرواسي ٧٦
فالق ٧٧	(ط)	ريب ٧٨
فان آتسم ٧٣	طبع ٧٢	ريب أننون ٧٨
فبأى آلاء ربكيا تكذبان ٧٧	طلعها ٧٧	(ز)
فراشاً ٧٢	الطمس ٧٤	زجرة ٧٥
فزلبنا بينهم ٧٧	الطوفان ٧٦	زراي ٧٧
فطر كم ٧٤	(ظ)	زعم الدين كفورا ٧٤
فعميت عليهم الأنبياء يومئذ ٨٠	ظل وجهه مسوداً ٧٦	(س)
الفلق ٧٤	ظمر الفساد في البر والبحر ٧٩	سخرياً ٧٨
الملك المشحون ٧٤	(ع)	سعيراً ٧٣
فلما آسفونا ٧٨	عذاب الم ٧٤	سفرة ٧٧
فمن ياتيكم بباء معين ٨٠	عذاب مقيم ٧٤	السكينة ٧٨
فنبذاه بالراء ٧٧	عذب فرات ٧٥	سكينة من ربكم ٧٨
فهل من مذكر ٧٧	عرباً ٧٦	السماء الدنيا ٧٦
في اكة ٧٦	عزم الامور ٧٦	سنجزى الدين يصدقون ٧٣
في روضة يحبرون ٧٦	عسى ٧٣	سول لهم ٧٧
في فلك يسبحون ٧٤	على الأرائك ٧٤	سولت لهم ٧٧
	عنيد ٧٧	سيامهم ٧٧

مسطوراً ٧٤	لا تأس ٧٣	(ق)
معين ٧٦	لا يفتي مولى عن مولى شيئاً ٧٣	قاتلهم الله ٧٧
المفجرة ٧٤	لا يفقهون ٧٢	قال الملاء من قومه ٧٤
المقت ٧٧	لا يؤخذ منها ٧٢	القالين ٧٧
مكظوم ٧٤	لدينا ٧٥	قد خلت ٧٦
من استبرق ٧٧	الذين يلغزون المطوعين من	قد فصلنا الآيات ٧٣
منفطر ٧٤	المؤمنين ٧٧	قل للمؤمنين بغضوا ٧٧
من قرن ٧٧	لعلمكم ٧٨	قلوبنا غلف ٧٦
مهطمين ٧٥	لعلمكم تخلدون ٧٨	قولا سديداً ٧٣
المؤتفكات ٧٤	لعلمهم ٧٢	قوما بوراً ٧٥
(ن)	لعنة الله ٧٣	(ك)
نبأ ٧٥	لعوب ٧٥	كأن لم يغضوا فيها ٧٣
النحس ٧٦	لمزة ٧٧	كأنهن الياقوت والمرجان ٧٧
النحسات ٧٦	لم يطمئن ٧٧	كتب يدرسونها ٧٤
نصب ٧٥	لترجمتكم ٧٩	كدأب آل فرعون ٧٥
نقل الآيات ٧٣	لها طلع ٧٧	كذلك ٧٢
تقطع دابر القوم الذين	لوتزيلوا ٧٧	الكرب العظيم ٧٥
ظلموا ٧٣	(م)	كسفاً ٧٩
النكاح ٧٩	ماء معين ٨٠	كظيم ٧٤
(هـ)	ما زادهم الا نفورا ٧٥	كلا ٨٠
هماز ٧٧	ما لكم من الله من عاصم ٧٥	كلا بل ران على قلوبهم ٨٠
همزة ٧٧	مانعاً ٧٥	كلما خبت زدناهم سعيراً ٧٩
(و)	مبلسون ٧٤	(ل)
وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا	متقابلين ٧٦	لئن لم تنته لارجنك ٧٩
النكاح ٧٩	مثل دأب قوم نوح ٧٥	لا ابرح ٧٧
وادعوا شهداءكم ٧٨	مخلدون ٧٦	لا اقسم ٧٧
وادكر بعدأمة ٧٧	مدراراً ٧٤	لا جرم ٧٤
واذ تأذن ربك ٧٤	مردفين ٧٤	

(ى)	وقينا ٧٣	واذا خلوا الى شياطينهم ٧٨
يا أسفا ٧٨	وقلوبهم وجلة ٧٤	واردون ٧٩
يبسط الرزق ان يشاء ٧٤	وكأنين ٧٦	واستوى ٧٦
يغونها عوجا ٧٣	ولا تغنوا في الأرض ٧٣	واقسطوا ان الله يحب
يحسبون ٧٩	ولا تغنى نفس عن نفس شيئا ٧٢	المقسطين ٧٨
يرتدد ٧٤	ولدان ٧٦	واما القاسطون فكانوا لجهنم
يرتدوا ٧٤	ولو كنتم في روج مشيدة ٧٩	حطبا ٧٨
رجوكم ٧٩	ولما طغى الماء ٧٦	وامتازوا اليوم ٧٧
يسخرون ٧٨	وما ادراك ٧٧	وجلت قلوبهم ٧٤
يشرح صدره للاسلام ٧٥	وما أمرنا إلا واحدة ٧٥	ودرسوا ٧٥
يصطرخون ٧٥	وما قدروا الله حق قدره ٧٥	والرجز فاهجر ٧٨
يعرض الذين كفروا ٧٦	وما كنتم تدرسون ٧٤	وشروه بئمن بخس درهم
يعمل على شاكلته ٧٣	وما يدريك ٧٨	معدودة ٧٩
يلتذك ٧٧	ويجعله كسفا ٨٠	وصدف عنها ٧٣
يهرعون ٧٥	ويدرون ٧٣	وعبقري ٧٧
يوم لا ينفع ٧٣	ويدرهم في طغيانهم ٧٣	وعرضنا جهنم يومئذ ٧٦
	ويستحبون الحياة الدنيا ٧٦	وفي آذانهم وقرأ ٧٥

فهرس

اسماء الفرق والطوائف والقبائل

(ث)	(ا)
ثقف (قبيلة) ٨٩	الإباضية ٤ ، ١٦٨
الثنوية ٣١	الأزارقة ٤ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٥٤
(ج)	لاسماعيلية ٣٧ ، ٣٨
الجارودية ٣٠	أصحاب التماسخ ٢٩
الجدية ١٧٠	الامامية ٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨
الجعفرية ٣٨ ، ٣٩	١٤٨ ، ١٥٦
الجمهوريّة ١٥٠	أهل الردة ١٢ ، ٢٣
الجهمية ٧ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١١	أهل السنة ٢١
١٢٢ ، ١٢٣	أهل الشيعة ١٥٦
(ح)	أهل العراق (من المعتزلة) ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥
المحرورية ٥٦ ، ٩٠ ، ١٦٧ ، ١٧٤	أهل القبلة ٤٠ ، ٤٥
الحلولية ٢٩	أهل القدر (من القدرية) ٨٦
الحزبية ٥٦ ، ٥٧	أهل قم (من الامامية) ٣٨
(خ)	(ب)
الخرمية ٢٩	البيانية ١٤٨
خزاعة ١٢ ، ١٣٦	بنو اسرائيل ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٦٠
الخشبية ١٥٥	البيسية ١٦٩
الخطابية ١٥٤	(ت)
الحوارج ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١٦٧	التغلبية ١٦٨
١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣	بنو تميم ١٢٨
(د)	التناسخية ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠
الديلم ٢٦	

العجودية (العجاردة) ١٦٨

بنو عجل ١٧٢

المعجم ٩٦

العزرية ١٦٨

عسفان (قبيلة) ١٢

العطوية ١٧٠

العمرية ٥٤

(غ)

الغالية : الغالون ١٠ ، ٣٥ ، ٣٠

(ف)

الفديكية ١٧٠

الفضلية ١٦٩

(ق)

القدرية (أهل القدر) ٧ ، ٩٠ ، ١٥٧ ، ١٦٦

القرامطة ٢٦

قريش (قبيلة) ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،

٣٨ ، ١٢٢ ، ١٧٠

القطعية العظمى ٣٨

القطعية القصرى ٣٨

(ك)

بنو كنانة (قبيلة) ١٥

(م)

المانوية : المانية ٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٩٠

المحكمة ٥١

المختارية ٢٩ ، ١٥٢

(ر)

الرافضة : الروافض ٤ ، ٢٥٦٧ ، ٣١ ،

٤٢ ، ٩٠ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ،

الروحانية ٤ ، ٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ،

الروم ١٢

(ز)

الزنادقة ٤ ، ٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٩٠ ،

الزيدية ٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٥٦ ،

(س)

السيائية ٢٥ ، ٢٦ ، ١٥٠ ،

السرية ١٦٨

السمعانية ٣٠

السمنية ٩٦

(ش)

الشيبية ٥٥ ، ١٦٥ ،

الشراة ١٢ ، ٥١ ، ٥٧ ،

الشكية ١٦٨

الشمراخية ١٦٨

الشيعة ٢٥ ، ٤٠ ، ١٥٦ ،

(ص)

الصفرية ٤ ، ٥٦ ، ١٦٧ ،

الصلدية : الصلتية ٤ ، ٥٧ ،

(ع)

العبدكية ٧ ، ٩١

عبد قيس (قبيلة) ١٤١

فهرس

اسماء البلدان والاماكن

العقبة ٨٥	حضر موت ٨٨	اصطخر (من بلاد كرمان)
عكاظ ١٤	حلب ٨	٥٧ ، ٤٥
عمان ٥٥	خراسان ١٤٤ ، ٩٦ ، ٥٦	الاندلس ١٦٩
غدير الاشطاظ ١٣	١٦٩	انطاكية ٨
غزاة قرة ١٤٨	خير ١٢	الاهواز ٥٥ ، ٤٥ ، ٤٤
القميم ١٣	دارا مجرد ٥٧	البحرين ١٧٠
فارس (بلاد الفرس) ٤٥ ، ١٢	دجلة ٥٥	بدر ١٧١
قم ٣٨	ذات السلاسل ٣٩	البصرة ٤٢ ، ٣٨ ، ٥
كربلاء ٣٧	ذوالحليفة ١٧ ، ١٢	١٧١ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ٤٥
كرمان ٥٧ ، ٤٥	ربض الراققة ٨	البطحاء ٩٨
كورجي ٤٤	رضوى ١٢	بغداد ٥٥ ، ٣٩ ، ٤٢ - ٤٥
الكوفة ٥٥ ، ٤٤ ، ٢٥	الرملة ٨٧	بيت الله الحرام (الكعبة)
١٤٠	سجستان ٥٦	١١٧ ، ٨٨ ، ٦٦ ، ١٥ ، ١٣
المدينة المنورة ٤٢ ، ١٧٠ ، ١٢	سمرقند ١٧٢	١٤٣ ، ١٤٢
مسجد أبو صالح ١٠	صفين ١٧٣	بيت المقدس ١٤٣ ، ١٤٢
مسجد المدينة ١٧	صنعاء ٨٨	١٦٤
مصر ٦٤	الصميدة ٤٥	تنيس ٨
مكة المكرمة ٦٤ ، ١٦	الطائف ٨٩	الجابية ١٤٨
١٣٣ ، ٨٨	عرفات ١٤٠	جبال عمان ٥٥
ملطية ٩	عقلان ٩ ، ٨	جبل رضوى ٢٦
منى ١٤٠	عسكر مكرم ٤٥	الجزيرة ١٧٠
النهران ١٧٣		جهرم (من أرض فارس) ٤٥
هراة ٥٧ ، ٥٦ ، ٤٥		الحديبية ١٧٣ ، ١٣ ، ١٢
النجامة ١٧٠		حران ٨

كلمة الناشر : -

بسم الله الحى القيوم ، الذى لاتأخذه سنة ولا نوم لاإله الا هو وحده لا شريك له
واصلى واسلم على سيد الخلق المعصوم عن الخطأ والزلل سيدنا ومولانا محمد المختار ، وعلى
آله الابرار وصحابه الاخيار والتابعين لهم باحسان

اما بعد : بعون الله وتوفيقه تم طبع كتاب « التنبيه والرد على أهل الاهواء
والبدع » لابي الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن الملقب الشافعى ، المتوفى سنة ٣٧٧
بارشاد ومعاونة بقية السلف الصالح العلامة المحدث الكبير صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ
محمد زاهد بن الحسن الكوثرى وكيل المشيخة الاسلامية فى الخلافة العثمانية سابقا ونزيل
القاهرة ، امد الله فى عمره ، وابقاه نبراسا للمسلمين ، يستفيدون من علمه ، ويستضيئون
بمعرفة . هذا ولقد رأيت من الواجب على ان انبه حضرات القراء الى أن الكتب التى
صححها مولانا الكوثرى سلمنيها خالية من الاخطاء ، متحرراً فيها الدقة والصواب ،
لكن جل من لا يسهو ان ليس بمستطاع على احد ان يصدر كتاباً خال من جميع
الزلات مهما بذل فى طبعه من العناية والاهتمام ، فاذا كان بعض القراء قد ادرك بعض
اخطاء فى كتاب (بغداد) لابن طيفور فالاستاذ الكبير مولانا الكوثرى يرى منها ،
وتبعها على أنا الذى أصحح كتبى واضع فهارسها وانظرها مراراً قبل الطبع وفى اثنائه
ولكنها مع هذا كله لاتخلو من بعض الهنات التى تفوت البصر ، وكل من مارس طبع
الكتب وتصحيحها يسلم بذلك ولا يكابر فيه ، واننى اضرع الى الله سبحانه وتعالى ان
يفغر لنا خطايانا وزلاتنا وأن يدخلنا فى رحمته الواسعة ويوقنا الى ما فيه رضاه ما

كتبه الفقير الى الله تعالى وحده الفنى عن كافة خلقه

ابو أسامة السيد عزة ابن المرحوم العالم النحرير السيد امين ابن المرحوم محدث الديار
الشامية ، و بدر بدور البلدة الدمشقية ساكن الجنان السيد سليم بن المرحوم العالم الجليل
السيد ياسين ابن شيخ علماء الشافعية المحدث الكبير السيد حامد بن شهاب الملة
والدين الشهاب احمد بن عبيد بن عبد الله بن عسكر الحسينى النسب الحمصى المولد
الدمشقى الموطن الشهير بالعطار ، غفر الله له ورحم مشايخه .